الروضة المأنوسة
في
أخبار مصر المحروسة

تأليف

محمد بن أبي السرور الصديقي الحسني

رحمه الله

تحقيق

أحمد بن على

مكتبة الإيمان ـ المنصورة

٠٥٠ / ٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع: ١٣٢٣٤/ ٢٠٠٧

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

مقدمة المحقق

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره . ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

هذا كتاب « **الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة** » لعلامة زمانه محمد ابن أبى سرور ـ رحمه الله ـ كُلفت بالتعليق عليه من قبل **مكتبة الإيمان** ـ حفظ الله القائمين عليها على مر الأيام والأزمان ـ وكان عملى فى هذه الرسالة ممثلا فيما يلى :

١ ـ نسخ المخطوط وضبطه .

٢ ـ تخريج الآيات .

٣ ـ تخريج الأحاديث . والحكم عليها بما يليق بحالها .

٤ ـ عمل ترجمة لبعض الأعلام والأماكن والبلدان .

٥ ـ ضبط بعض التواريخ .

هذا والله أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم . . . . آمين

وكتبه

أبــو الفضــل

أحمــد بــن علــى



وصف الأصل المخطوط

هى من مخطوطات دار الكتب المصرية رقم ٥٢٧٧ وهى نسخة نفيسة ولكن به بعض التقديم والتأخير .

فرغ من كتابتها فى غرة جمادى الأولى سنة ١٠٥٥هجرية وتقع فى أربع وخمسين ورقة وفى كل ورقة وجهان . فى كل وجه نحو ٢١ سطرًا .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أبدع ما رقم ببنان البيان والتحرير ، وأبرع ما سطر فى طروس [(١)] البديع والتحبير حمد الملك العزيز القدير الذى نشر لواء الشرع بالدولة الشريفة العثمانية ، وأغاث الأقطار المصرية بأجل وزراء دولتها البهية ، فاستوت قواعدها ومعالمها السنية فأصبحت عروسًا تجلى فى حللها الزهية .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ؛ ولا ند له رب البرية ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله جمال التجليات الاختصاصية ، وجلال التدليات الاصطفائية صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الجُم الكمالات الدرية وسلم تسليمًا كثيرًا .

وبعد : فهذا كتاب حوى من المحاسن أبهجها ، ومن اللطائف أنضرها ، اقتطفت فيه أزاهر تواريخى التى ألفتها ، وجعلته خاصًّا بحكام الديار المصرية فى الدولة الشريفة العثمانية مع ما يضاف إلى ذلك من فضائلها البهية مرتبًا ذلك على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : فى ذكر فضائلها من الكتاب الكريم ومن سنة النبى العظيم وذكر دعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لمصر وأهلها [وذكر] [(٢)] وصف العلماء لمصر ودعاؤهم لها واختيارها للصحابة والملوك بعدهم وإلى وقتنا هذا ، وذكر فتوح مصر .

الباب الثانى : فى ذكر من وليها من البكلربكية [(٣)] والوزراء من حين فتحها

---

(١) الطِّرْسُ : الصحيفة ، والكتاب الذى مُحِىَ ثم كُتِبَ ، الجمع : طُرُوسٌ ، وأَطْرَاس « المعجم الوسيط » (ص: ٥٥٤)

(٢) بياض بالأصل .

(٣) بكلربك : فريق أول ، وبكلر بك رتب مدنية ، وكانت رتبة عسكرية تقابل على الأكثر فريق أول ، وهى تقابل فى أوربا رتبة « ماركيز » و(دريا بكلربك : فريق أول بحرى) « تاريخ الدولة العثمانية » (٢/ ٣٦٢ ـ ٤٠٦) ليماز أوزتونا .

مولانا السلطان تسليم خان فى سنة اثنين وعشرين وتسع مائة وإلى سنة أربع وخمسين وألف .

الباب الثالث : فى ذكر من وليها من قضاة العساكر أهل المقام الباهر واعتمادى فى مدة الوزراء والبكلربكية وقضاة العساكر على ورود خبر العزل وجلوس الوزير أو البكلربكى أو الحاكم الشرعى على تخت[1] مصر وما بين ذلك من المدة هى مدة « قائم مقام » وسميته : « **الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة** » فأقول ومن الله القبول :

(١) التَّخْتُ : وعاء تصان فيه الثياب ، والجمع : تُخُوت ، ومكان مرتفع للجلوس أو للنوم . المعجم الوسيط ، (ص ٨٢) .

الباب الأول

فى ذكر فضائلها من الكتاب الكريم وسنة النبى العظيم

فاعلم أن سبب تسمية مصر بمصر ما قاله المسْعُودى [١] فى « مروج الذهب » [٢] أن بنى آدم لما تحاسدوا وبغى عليهم بنو قابيل بن آدم عليه السلام ركب نقراوش الجبار بن مصر [٣] فى نيف وتسعين راكبًا من بنى غرياب بن آدم كلهم جبابرة يطلبون موضعًا من الأرض ليسكنوا فيه فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا إلى النيل فأطالوا المشى عليه فلما رأوا سعة هذا البلد أعجبهم وقالوا : هذا بلد زرع ، وعمارة . فأقاموا فيه واستوطنوا به وبنوا فيه الأبنية المحكمة ، والمصانع والأهرامات العجيبة [٤] .

فقال نقراوش : إنى أريد أن أصنع مدينة فى موضع خيمتى فاستحسن من كان معه قوله فقطعوا الصخور من الجبال وأثاروا معادن الرصاص وبنوا دورًا وزرعوا وعمروا أرض مصر . ثم أمرهم ببناء المدائن والقرى وأسكن كل ناحية من أرض مصر ، ثم حفروا النيل حتى أخرجوا ماءه ولم يكن قبل ذلك معتدل الجرى

---

(١) المسعودى صاحب « مروج الذهب » وغيره من التواريخ : أبو الحسن على بن الحسين بن على ، من ذرية ابن مسعود . عداوه فى البغاددة ،ونزل مصر مدة ، وكان إخباريا ،صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون ، وكان معتزليًا ،أخذ عن أبى خليفة الجمحى ، ونفطويه ، وعدة . مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٨١ ، العبر ٢/ ٢٦٩ « الفهرست » (١/ ١٥٤) ، « طبقات الشافعية » (٢/ ٣٠٧) ، « فوات الوفيات » (٢/ ٤٥) وغيرها .

(٢) وقال المسعودى أيضا : أول من نزل هذه الأرض مصر ابن بيصر بن حام بن نوح . « مروج الذهب » (١/ ٣٦٧) .

(٣) فى الأصل : مصريم والصواب ما أثبتناه ويقال مصرام ، كما فى « النجوم الزاهرة » (١/ ٤٨).

(٤) قال حسن بن حسين بن أحمد الطولونى : قال ابن عباس رضى الله عنهما : دعا نوح عليه السلام لابن ابنه بيصر بن حام وهو أبو مصر وبه سميت .... » « النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية » (ق/ ٤٧) .

وإنما كان ينبطح على وجه الأرض ويتفرق عنها فهندموه وساقوا منه أنهارًا كثيرة إلى مدنهم التى عمروها فهذا الذى صححه علماء التاريخ فلما حضرت مصر الوفاة أمر أولاده أن يحفروا له فى الأرض سربًا وأن يغرسوه بالمرمر[١] الأبيض ويجعلوا فيه جسده ويدفعوا معه جميع ما فى خزائنه من الذهب والجوهر ويجعلوا عليه أسماء الله تعالى المانعة من أخذه فحفروا له سربًا طوله مائة وخمسون ذراعًا وجعلوا فيه مجلسًا مصفحًا بصفائح الذهب له أربعة أبواب على كل باب منها تمثال من الذهب مرصع بالجوهر وعليه مانع وهو جالس على كرسى من ذهب وجعلوا فى صدر كل تمثال آيات مانعة وجعلوا جسد مصر المذكور فى جوف مرمر مصفح بالذهب .

وكانت وفاة مصر بعد الطوفان بسبع مائة سنة وجعلوا معه فى ذلك المجلس ألف قطعة من الزبرجد [٢] المخروط، وألف تمثال من الجوهر النفيس وألف برنية[٣] مملوءة من الدر الفاخر والعقاقير والطلسمات العجيبة ، وشبابيك الذهب ، وسقفوا ذلك بالصخور وهالوا فوقها الرمال بين جبلين .

ذكر فضائلها من الكتاب العزيز

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [٤] : هى مصر [٥] .

---

(١) المرمر : الرخام قال الأعشى :

كدمية صور محـرابها   بمذهب ذى مرمـر مائـر

وصخر رخامى جيرى متحول يتركب من بلورات الكلسيت يستعمل للزينة فى البناء ، ولصنع التماثيل ونحوها . « المعجم الوسيط » (ص: ٨٦٥)

(٢) الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ، وهو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصرى والأصفر القبرصى « المعجم الأوسط » (ص:٣٨٨) .

(٣) البرنية: واحدة البرنى، إناء واسع الفم من خزف أو زجاج ثخين ، والديك الصغير حين يدرك. الجمع : برانى . « المعجم الوسيط » (ص:٥٢) .

(٤) سورة يونس ـ الآية (٩٣) .

(٥) قال ابن أبى حاتم :حدثنا أبى ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا مروان الفزارى عن جويبر ، عن الضحاك ، قوله : ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ قال : منازل صدق مصر والشام « تفسير ابن أبى حاتم » (٦/ ١٩٨٥) . =

وقال تعالى ـ مخبرًا عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [٢] .

قال[٣] : سعيد بن المسيب[٤] وابن عباس[٥] ووهب بن منبه [٦] وعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم [٧] رضى الله عنهم : هى « مصر » [٨] .

= وقال الطولونى : وفى سورة يونس فى أربعة مواضع: الأولى قوله تعالى : ﴿ قالوا ﴾ يعنى: فرعون وقومه لموسى عليه السلام ﴿ أجئتنا لتلفتنا عمَّا وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياءُ في الأرض﴾ [يونس:٧٨] يعنى أرض مصر .

الثانية : ﴿ وأوحينا إلىٰ موسىٰ وأخيه أن تبوَّءا لقومكما بمصر بيوتًا ﴾ [يونس:٨٧] أى اتخذا .

الثالثة : ﴿ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا ﴾ [يونس:٨٨] وكانت زينته وأمواله بمصر.

الرابعة : وهى الآية المذكورة آنفا . « انظر » النزهة السنية (ق / ٣٩) .

(١) سورة الزخرف ـ الآية (٥١) .

(٢) سورة المؤمنون ـ الآية (٥٠) .

(٣) فى الأصل : وقوله ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة ، الإمام العلم ، أبو محمد القرشى المخزومى عالم أهل المدينة ، وسيد التابعين فى زمانه ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمـــر رضى الله عنه ، وقيـل : لأربع مضين منها بالمدينة ، وتوفى فى سنة (٨٩ هـ) فى سنة وفاته خلاف .انظر « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢١٥) وتهذيب الكمال (٧/ ٢٩٧) والكاشف (١/ ٢٩٦) .

(٥) هو عبد الله بن عباس ، حبر الأمة ، وفقيه العصر ، وإمام التفسير ، أبو العباس بن عبد الله ، ابن عم رسول الله ﷺ ، مولده بشعب بنى هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين ،صحب النبى ﷺ ثلاثين شهرا ، وحدث عنه بجملة صالحة ،وتوفى سنة (٦٨ هـ) . انظر « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٤٣٩) .

(٦) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذى كبار ، وهو الأسوار الإمام ، العلامة الإخبارى القصصى ، أبو عبد الله بن الأنبارى اليمانى الصنعانى ، أخو همام بن منبه ، ومعقل بن منبه ، وغيلان بن منبه ، مولـده فى زمن عثمان سنة أربع وثلاثين ، ورحل وحج ، وتوفى سنة (١١٠هـ). انظر « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٤٣، ٤٤٤) .

(٧) هو عبد الرحمـن بن زيـد بن أسلم العمرى المدنى ، أخو أسامة وعبد الله وفيهم لين ، وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيرا فى مجلد ، وكتابا فى « الناسخ والمنسوخ » وحدث عن أبيه، وابن المنكدر توفى سنة (١٨٢هـ) انظر «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٥٨١، ٥٨٢)

(٨) وهو قول كثير من أهل التفسير قديما وحديثا .

وقوله تعالى : ﴿ فأخرجناهم مِن جنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمقَام كَرِيمٍ ﴾ [١] . هى " مصر " .

وقوله تعالى : ﴿ كَمثل جنَّةٍ [٢] بربوَةٍ ﴾ [٣] والربوة لا تكون إلا بمصر [٤] .

وقوله تعالى : ﴿ كم تركُوا من جنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وزرُوعٍ ومَقامٍ كريمٍ (٢٦) ونعمةٍ كانُوا فيها فاكهين (٢٧) كذلك وأورثناها قومًا آخرين ﴾ [٥] يعنى قوم فرعون وأن بنى إسرائيل ورثوا مصر [٦] .

وقوله تعالى : ﴿ اهبطُوا مصرًا فإنَ لكُم مَّا سألتُم ﴾ [٧] .

وقوله تعالى : ﴿ ونُريدُ أن نَّمُنَ على الَّذين اسْتُضعفُوا فِي الأرض ونجعلهُم أئمَةً ونجعلهُمُ الوارثين (٥) ونُمكِّن لهُم فِي الأرضِ ونُرِيَ فِرعَونَ وَهَامَانَ وَجُنُودهُمَا منهُم مَّا كانُوا

---

(١) سورة الشعراء ـ الآية (٥٧) .

(٢) فى الأصل : كجنة والصواب ما أثبتناه .

(٣) سورة البقرة ـ الآية (٢٦٥) .

(٤) روى ابن أبى حاتم عن مجاهد قوله : ﴿ كمثل جنَّة بربوةٍ ﴾ قال : الربوة : المكان الظاهر المستوى . وروى عن سعيد بن جبير قال : الربوة : النشز من الأرض . قال : وروى عن الحسن، وقتادة ، والربيع بن أنس ، وعطاء الخراسانى ،ومقاتل بن حيان ، نحو ذلك . " تفسير ابن أبى حاتم " (٢/ ٥٢٠) .

(٥) سورة الدخان ـ الآيات (٢٥ ـ ٢٨) .

(٦) قال بن جرير : يقول تعالى ذكره كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتغريق الله إياهم من بساتين وأشجار وهى الجنات وعيون ، يعنى ومنابع ما كان ينفجر فى جناتهم وزروع قائمة فى مزارعهم ﴿ ومقامٍ كريمٍ ﴾ يقول وموضع كانوا يقومونه شريف ، ثم اختلف أهل التأويل فى معنى وصف الله ذلك المقام بالكرم فقال بعضهم : وصفه بذلك لشرفه وذلك أنه مقام الملوك والأمراء ، قالوا : وإنما أريد به المنابر . انظر" تفسير الطبرى " (٢٥ / ١٢٣) و " الدر المنثور " (٧ / ٤١١) و" تفسير ابن أبى حاتم " (١٠/ ٣٢٨٨) .

(٧) سورة البقرة الآية (٦١)

روى ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿اهبِطُوا مصرًا﴾ قال : مصرا من الأمصار ، وروى عن السدى ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، نحوه .

وروى عن أبى العالية قال : يعنى به مصر فرعون .

وروى عن الأعمش قال : هى مصر التى عليها صالح بن عليٍّ ، وكان يومئذ عليها . انظر "تفسير ابن أبى حاتم " (١/ ١٢٤)

يحذرون ﴾(١) .

وقوله تعالى ـ مخبرًا عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴾ (٢) .

وقوله تعالى ـ مخبرًا عن نبيه موسى عليه الصلاة والسلام : ﴿ ادْخُلُوا الأرضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٣) قال بعض المفسرين هى أرض مصر (٤) .

وقوله تعالى ـ مخبرًا عن فرعون : ﴿ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ ﴾ (٥) يعنى « مصر » (٦).

وقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا

---

(١) سورة القصص ـ الآيتان (٥ ، ٦) .
روى ابن جرير بسنده عن قتادة فى قوله : ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾ قال : ونوطئ لهم فى أرض الشام ومصر . انظر « تفسير ابن جرير» (٢٠/٢٨) .
وقال البغوى : الأرض أرض مصر ، وقال فى قوله : ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾ : أوطن لهم فى أرض مصر والشام ونجعلها لهم مكانا يستقرون فيه . انظر « تفسير البغوى » (٣/ ٤٣٤) .
(٢) سورة يوسف ـ الآية (٩٩) .
انظر« تفسيرالطبرى » (١٣ / ٦٥ـ، ٦٦) و« الدر المنثور » (٤/٥٩٥) و« تفسير أبى مسعود » (٤/ ٣٠٦) و « تفسيرالبغوى » (٢/ ٤٥٠) و « فتح القدير » للشوكانى (٣ /٥٦) و «زاد المسير» (٤/٢٨٨)
(٣) سورة المائدة ـ الآية (٢١) .
قال الحافظ ابن كثير : وقال سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله : ﴿ ادْخُلُوا الأرضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ قال : هى الطور وما حوله ، وكذا قال مجاهد وغير واحد .
وروى سفيان الثورى عن أبى سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال : هى أريحا ، وكذا ذكر غير واحد من المفسرين ، وفى هذا نظر لأن أريحا ليست هى المقصودة بالفتح ،ولا كانت فى طريقهم إلى بيت المقدس ، وقد قدموا من بلاد مصر حين أهلك الله عدوهم فرعون اللهم إلا أن يكون المقصود بأريحا أرض بيت المقدس كما قاله السدى فيما رواه ابن جرير عنه لا أن المراد بها هذه البلدة المعروفة فى طرف الطور شرقى بيت المقدس . انظر « تفسير ابن كثير » (٢/٣٨) و « تفسير الطبرى » (٦/ ١٤٩) و « الدر المنثور » (٣/ ٤٧) و « تفسير أبى السعود » (٣/ ٢٣) و « تفسير البغوى» (٢/ ٢٤) .
(٥) سورة غافر ـ الآية (٢٩) .
(٦) قال ابن جرير : يعنى أرض مصر . « تفسير الطبرى » (٢٤/ ٥٨) .

كان يَصنعُ فِرْعَونُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١) يعنى « مصر » (٢).

وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أن يشاء اللَّهُ نرفعُ درجاتٍ مَّن نَّشاءُ ﴾ (٣) فسمى صاحب مصر الملك (٤).

وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بمصر بُيُوتًا واجعلُوا بُيُوتكُم قبلَة ﴾ (٥) .

وقوله تعالى ـ مخبرًا عن فرعون : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا في الأرض ﴾ (٦) يعنى أرض مصر (٧) .

---

(١) سورة الأعراف ـ الآية (١٣٧)

(٢) روى ابن جرير بسنده عن الحسن ، وقتادة ، فى قوله : ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُون مشارق الأَرْض ومغاربها الَّتِي بارَكْنَا فِيهَا﴾ قالا : هى أرض الشام . قال ابن جرير : وكان بعض أهل العربية يزعم أن مشارق الأرض ومغاربها نصب على المحل يعنى : ﴿ وأورثْنا القوم الذين كَانُوا يُستضعفُون مشارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبهَا﴾ وأن قوله : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ﴾ وقع على قوله: ﴿ الَّتِي باركنا فيها﴾ وذلك قول لا معنى له لأن بنى إسرائيل لم يكن يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون وقومه ولم يكن له سلطان إلا بمصر فغير جائز ، والأمر كذلك أن يقال ﴿ الَّذين كانُوا يُستضعفُون مشارق الأَرْض ومَغَارِبهَ ﴾ .

فإن قال قائل : فإن معناه فى مشارق أرض مصر ومغاربها فإن ذلك بعيد من المفهوم فى الخطاب مع خروجه عن أقوال أهل التأويل والعلماء بالتفسير . انظر « تفسير ابن جرير » (٩/ ٤٣)

(٣) سورة يوسف ـ الآية (٧٦)

(٤) قال ابن جرير: وقوله : ﴿ ما كان لِيَأْخُذَ أخاهُ فِي دينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أن يَشَاء اللَّهُ ﴾ يقول : ما كان يوسف ليأخذ أخاه فى حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم لأنه لم يكن من حكم ذلك الملك » «تفسير الطبرى » (١٣/ ٢٤) .

(٥) سورة يونس ـ الآية (٨٧) .

انظر « تفسير الطبرى » (١١/ ١٥٣) فقد روى بسنده عن مجاهد فى قوله: ﴿أن تبوَءا لقومكُما بمصر بُيُوتا ﴾ قال : مصر الإسكندرية .

وانظر « الدر المنثور » (٤/ ٣٨٣) و« تفسيرعبد الرزاق » (١/ ٢٠١) و« تفسير الثعالبى » (٢/ ١٩٥) و « تفسير أبى السعود » (٤/ ١٧١) . و « زاد المسير» (٤/ ٥٤) .

(٦) سورة الأعراف ـ الآية (١٢٧) .

(٧) انظر «تفسيرابن كثير » (٢/ ٢٤٠) و « تفسير الطبرى » (٩/ ٢٤) . و« الدر المنثور » (٣/ ٥١٦) و « تفسير البغوى » (٢/ ١٨٩) و« زاد المسير » (٣/ ٢٩٦) .

وقوله تعالى ـ مخبراً عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ اجعلني علىٰ خزائن الأرضِ إنّي حفيظٌ عَليمٌ ﴾ (١) يعنى « مصر »(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وكذلكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ في الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْها حيْثُ يشاءُ ﴾ (٣) يعنى مصر (٤)

وقوله تعالى ـ مخبراً عن بنى إسرائيل : ﴿ رَبَّنَا إنَّكَ آتيتَ فرعون وملأهُ زينة وأموالا في الحياة الدُّنيا ﴾ (٥) يعنى مصر(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ إرم ذَات الْعِمَاد ﴾ (٧) قال محمد بن كعب القرظى(٨) يعنى

---

(١) سورة يوسف ـ الآية (٥٥)

(٢) انظر : « تفسير الطبرى » (١٣/ ٥) .

(٣) سورة يوسف ـ لآية (٥٦) .

(٤) قال ابن جرير : يقول تعالى ذكر : وهكذا وطأنا ليوسف فى الأرض يعنى أرض مصر ﴿ يتبوأ منها حيثُ يشاءُ ﴾ يقول : يتخذ من أرض مصر منزلا حيث يشاء بعد الحبس والضيق . وروى نحو ذلك عن السدى . « تفسير الطبرى » (١٣/ ٦) و « الدر المنثور » (٤/ ٥٥٢) و « تفسير الثعلبى » (٢/ ٢٥٨) و « تفسير أبى السعود » (٤/ ٢٨٧) و « تفسير البغوى » (٢/ ٤٣٣) و« تفسيرالواحدى » (١/ ٥٥١) و « فتح القدير » (٣/ ٣٥) و « زاد المسير » (٤/ ٢٤٥) .

(٥) سورة يونس ـ الآية (٨٨)

(٦) قال ابن الجوزى : قوله تعالى : ﴿ رَبَّنا إنك آتيت فرْعوْن وملأهُ زينة وأَمْوالاً ﴾ .

قال ابن عباس : كان لهم من لدن فسطاط مصر إلى أرض الحبشة جبال فيها معادن ذهب ، وفضة ، وزبرجد ، وياقوت .

انظر : زاد المسير » (٤/ ٥٥) و« تفسير الطبرى » (١١/ ١٥٦) و « الدر المنثور » (٤/ ٣٩٥) و « تفسير الثعالبى » (٢/ ١٩٥) و « تفسير أبى السعود » (٤/ ١٧٢) و« تفسير البغوى » (٢/ ٣٦٥) .

(٧) سورة الفجر ـ الآية (٧) .

(٨) هو محمد بن كعب بن سليم ، الإمام الصادق أبو حمزة ، وقيل : أبو عبد الله القرظى المدنى ، من حلفاء الأوس ، وكان أبوه كعب من سبى بنى قريظة ،سكن الكوفة ، ثم المدينة ،قيل : ولد محمد بن كعب فى حياة النبى ﷺ ولم يصح ذلك ، قال ابن سعد : كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا .

وقال البخارى : كان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة ، فترك .

قال يعقوب بن شيبة : ولد محمد بن كعب فى آخر خلافة على سنة أربعين ولم يسمع من

[illegible] النبلاء » (٥/ ٥٤٣) .

إسكندرية [١] .

وقوله تعالى : مخبرًا عن موسى عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ عسىٰ ربُكُم أن يُهلك عدُوَكُم ويستخلِفكُم فِي الأَرْضِ ﴾ [٢] أى : أرض مِصرْ[٣] .

وقوله تعالى : ﴿ أوْ أن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [٤] يعنى : أرض مصر[٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَجاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [٦] يعنى أرض منف [٧]

---

(١) قال ابن جرير : واختلف أهل التأويل فى تأويل قوله تعالى : ﴿إِرَمَ﴾ فقال بعضهم : هى اسم بلدة ، ثم اختلف الذين قالوا ذلك فى البلدة التى عنيت بذلك فقال بعضهم : عنيت به الإسكندرية . ثم روى ذلك عن القرظى .

وقال آخرون : هى دمشق .

ثم روى الطبرى ذلك بسنده عن : المقبرى .

انظر : « تفسير الطبرى » (٣٠ / ١٧٥) و« تفسير ابن كثير » (٤/ ٥٠٨) ، و« الدر المنثور » (٨/ ٥٠٥) ، و« تفسير الصنعانى » (١/ ٢٠١) و« تفسير الثعالبى » (٤/ ٤١١) و« تفسير أبى السعود » (٩ / ١٥٤) و « تفسير مجاهد » (١/ ٤١٧) ، و« تفسير الواحدى » (١/ ٦٢٥) و«تفسير البغوى » (٤/ ٤٨٢) و« زاد المسير » (٩/ ١١١) .

(٢) سورة الأعراف ـ الآية (١٢٩) .

(٣) انظر« تفسير الطبرى » (٩/ ٢٨) و « الدر المنثور » (٣/ ٦٣٥) وتفسير أبى مسعود » (٣/ ٢٦٢) و« تفسير البغوى » (٢/ ١٩٠) ، و« زاد المسير » (٣/ ٢٩٦) و« تفسير الثعالبى » (٢/ ٧٧) و « تفسير ابن كثير » (٢/ ٢٨٢) .

(٤) سورة غافر ـ الآية (٢٦) .

(٥) قال ابن جرير: فتأويل الكلام إذن إنى أخاف من موسى أن يغير دينكم الذى أنتم عليه أو أن يظهر فى أرضكم أرض مصر عبادة ربه الذى يدعوكم إلى عبادته وذلك كان عنده هو الفساد .
انظر : « تفسيرالطبرى » (٢٤ / ٥٧) و« الدر المنثور » (٧/ ٣٠٥) و« تفسير ابن كثير » (٤/ ٧٧) و « تفسير الثعالبى » (٤/ ٧٧) و« تفسير أبى السعود » (٧/ ٢٧٣) و « زاد المسير » (٧/ ٢١٥) .

(٦) سورة القصص ـ الآية (٢٠) .

(٧) قال ياقوت : منف بالفتح ثم السكون وفاء ، اسم مدينة فرعون مصر . قال القضاعى : أصلها بلغة القبط مافه فعربت فقيل : منف . قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بإسناده : أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام بيصر بن حام بن نوح فسكن منف وهى أول مدينة عمرت بعد الغرق . « معجم البلدان » (٥/ ٢١٣)

وهى من مدن مِصْر [١] .

وقوله تعالى ـ مخبرًا عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : ﴿ فلن أبْرحَ الأرض﴾ [٢] يعنى أرض مصْر [٣] .

وقوله تعالى : ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [٤] أى مصر [٥] .

وقوله تعالى : ﴿ إن تُرِيدُ إلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ ﴾ [٦] أى أرض مصر [٧] .

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقد ذكر مصر فقال : سميت بالأرض كلها فى عشرة مواضع من القرآن .

وقوله تعالى ـ إخبارًا عن فرعون : ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [٨] المراد بالمدائن مصر [٩] .

---

(١) قال الطبرى : وقوله : ﴿ مِّنْ أقصَا الْمَدِينَة ﴾ يقول من آخر مدينة فرعون . وبه قال ابن جريج ، انظر « تفسير الطبرى » (٢٠/ ٥١) و « الدر المنثور» (٦/٤٠١) و « زاد المسير » (٦/ ٢٠٩) و«تفسير النسفى » (٣/ ٢٣١) و« تفسير البغوى » (٣/ ٤٤٠) و«تفسير أبى السعود » (٧/٧) و« فتح القدير » (٤/ ١٦٥) و « تفسير ابن كثير » (٣/ ٤٠٢) .

(٢) سورة يوسف ـ الآية (٨٠) .

(٣) روى ابن جرير بسنده عن السدى ، قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ فى العلم ﴿ أَنَّ أباكُمْ قدْ أخذ عليكُم موثقا من الله ومن قبْلُ ما فرَطتُمْ في يُوسُفَ فَلَنْ أبْرح الأرْض ﴾ الآية .
قال : فأقام روبيل بمصر ، وأقبل التسعة إلى يعقوب فأخبروه الخبر . انظر : « تفسيرالطبرى » (١٣ / ٣٤) و« الدر المنثور » (٤/ ٥٩٥) و « تفسير الثعالبى » (٢/ ٢٦٢) و« تفسير أبى السعود » (٤/ ٣٠٠) و « تفسير البغوى » (٢/ ٤٤٢) و « زاد المسير » (٤/ ٢٦٥) .

(٤) سورة القصص ـ الآية (٤)

(٥) قال ابن الجوزى : قوله تعالى : ﴿ إنَّ فرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ ﴾ أى : طغى وتجبر فى أرض مصر .
وقال ابن جرير : يقول تعالى ذكره : إن فرعون تجبر فى أرض مصر وتكبر وعلا أهلها وقهرهم حتى أقروا له بالعبودية .
انظر: «تفسير الطبرى» (٢٠/ ٢٧) و« الدر المنثور » (٦/ ٣٨٩) ، و« زاد المسير » (٦/ ٢٠١)، و« تفسير البغوى » (٣ / ٤٣٤) و « تفسير أبى السعود » (٧/ ٢) وتفسير ابن كثير» (٣/ ٣٨٠) .

(٦) سورة القصص ـ الآية (١٩) .

(٧) لم أقف على من صرح بأن الأرض المقصودة هنا هى أرض مصر .

(٨) سورة الشعراء الآية (٥٣)

(٩) انظر : « تفسير ابن كثير » (٣/ ٣٥٢) و« تفسير الطبرى » (١٩ / ٧٤) و« الدر المنثور » =

وقوله تعالى : إخبارًا عن يوسف عليه الصلاة والسلام ﴿ ربِّ قَدْ آتيتني من المُلْك ﴾ [(١)] المراد ملك مصر [(٢)]. كما قال بعض المفسرين أن المراد بقوله تعالى : ﴿ أنَّا نسُوقُ الماءَ إلى الأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ [(٣)] وهى أرض مصر [(٤)] . وقال بعضهم فى تفسير ﴿ وأنزَلْنا منَ السَّمَاءِ ماءً بِقَدَرٍ فأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ ﴾ [(٥)] المراد به نيل مصر [(٦)] .

= (٦/ ٢٩٣)و« تفسير الثعالبى » (٣/ ١٤٧)و« تفسير أبى السعود » (٦/ ٢٤٤) و«تفسير البغوى» (٣/ ٣٨٦) و « فتح القدير » (٤/ ١٢٣) و « تفسير البيضاوى » (٤/ ٢٣٩) .

(١) سورة يوسف ـ الآية (١٠١).

(٢) قال ابن جرير : ﴿ ربِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ يعنى ملك أرض مصر .
انظر : « تفسير الطبرى » (١٣ / ٧٢) و « الدرالمنثور » (٤/ ٥٩١ ـ ٥٩٥) .

(٣) سورة السجدة ـ الآية (٢٧) .

(٤) روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس قال : الأرض الجرز : أرض اليمن وقال مجاهد : ﴿أنَّا نسُوقُ الماء إلى الأرض الْجُرُزِ ﴾ قال : أبين ونحوها . وقال قتادة : الأرض الجرز : المغبرة .
وقال عكرمة : الأرض الجرز : السمطاء : وقال الحسن : الأرض الجزر : قرى فيما بين اليمن والشام .
وقال الحافظ ابن كثير : وليس المراد من قوله : ﴿ إلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ أرض مصر فقط بل هى بعض المقصود وإن مثل بها كثير من المفسرين فليست هى المقصودة وحدها ، ولكنها مرادة قطعا من هذه الآية فإنها فى نفسها أرض رخوة غليظة تحتاج من الماء ما لم لو نزل عليها مطرا لتهذيب أبنيتها فيسوق الله تعالى إليها النيل بما تحمله من الزيادة الحاصلة من أمطار بلاد الحبشة وفيه طين أحمر فيغشى أرض مصر ، وهى أرض سبخة مرملة محتاجة إلى ذلك الماء وذلك الطين أيضا لينبت الزرع فيه ،فيستغلون كل سنة على ماء جديد ممطور فى غير بلادهم وطين جديد من غير أرضهم فسبحان الحكم المنان المحمود أبدًا .
انظر : « تفسير الطبرى » (٢١ / ١١٤) و«الدر المنثور » (٦/ ٥٥٦) و« تفسير ابن كثير » (٣/ ٤٦٤).

(٥) سورة المؤمنون ـ الآية (١٨) .

(٦) قال الحافظ ابن كثير : يذكر تعالى نعمه على عبيده التى لا تعد ولا تحصى فى إنزاله القطر من السماء ﴿ بقدرٍ ﴾ أى بحسب الحاجة لا كثيرًا فيفسد الأرض والعمران ،ولا قليلا فلا يكفى الزروع والثمار ، بل بقدر الحاجة إليه من السقى والشرب والانتفاع به حتى إن الأراضى التى تحتاج ماء كثيرًا لزرعها ولا تحتمل دمنتها إنزال المطر عليها يسوق إليها الماء من بلاد أخرى كما فى أرض مصر ويقال لها : أرض الجرز ، يسوق إليها ماء النيل معه طين أحمر يجترفه من بلاد الحبشة فى زمان أمطارها فيأتى الماء يحمل طينا أحمر فيسقى أرض مصر ، ويقر الطين . . . .
« تفسير ابن كثير » (٣/ ٢٤٣).

ذكر ما روى عن النبى ﷺ فى ذكر مصر

قوله ﷺ : « **ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لهم نسبًا وصهراً** »[١] : قلت أما النسب فإن هاجر أم سيدنا إسماعيل عليهما السلام من قبط مصر ، وأما الصهر فإن مارية أم سيدنا إبراهيم عليها السلام ، ولد النبى ﷺ من قبط مصر أهداها المقوقس له ﷺ [٢].

وقوله ﷺ : « **إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفًا فذلك الجند خير أجناد الأرض وإنهم فى رباط إلى يوم القيامة** » [٣] .

وقوله ﷺ : « **تفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم بهم صهراً وذمة** »[٤] . وفى الحديث الآخر : « **ستفتح عليكم بعدى مدينة يذكر فيها القيراط فالتحقوا بها فإن من فاته الملك لم يفته الخير يا أصحابى إن مصر هى الربانية وهى المشرفة** » [٥] .

وقوله ﷺ ـ لما ذكرت مصر فقال: «**ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته** »[٦]. المراد أى ما كاد أهلها .

وقوله ﷺ : « **وقد أوصى بقبط مصر وإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة** » [٧].

---

(١) رواه الحاكم (٣٢ ٠ ٤) وعبد الرزاق (١٩٣٧٥) ، والطبرانى فى « الكبير » (١١١) (١١٢) (١١٣) وابن سعد فى « الطبقات الكبرى » (٨/ ٢١٤) والأصبهانى فى « دلائل النبوة » (٣٢٢) وابن جرير فى « التاريخ » (١/ ١٥٠) ومحمد بن إسحاق فى « السيرة » (١/ ١٣) .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقال الهيثمى: رواه الطبرانى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٣) .

(٢) انظر : « تاريخ الطبرى » (١/ ١٥٠) وابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١/ ٥٩) وابن سعد فى « الطبقات الكبرى (٨/ ٢١٤) ، و« دلائل النبوة » للأصبهانى (١/ ٢٢٦) ، و« الديباج » للسيوطى (٥/ ٤٨٩) ، و« فيض القدير » للمناوى (١/ ٤٠٩) .

(٣) رواه ابن عساكر (٤٦/ ١٦٣) وابن عبد الحكم فى « فتوح مصر » ص (١٤١) .

(٤) تقدم .

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٦) ذكره المقريزى فى « الخطط » ص (٢٤) والسخاوى فى « الأجوبة المرضية » (٢/ ٤٥٤) .

(٧) رواه الطبرانى فى « الكبير » (٥٦١) .

وقوله ﷺ : «مصر أطيب الأرضين ترابها وعجمها أكرم العجم أنسابًا» (١) .

وقوله ﷺ : « أهل مصر فى رباط إلى يوم القيامة » (٢) .

وقوله ﷺ : فى ابنه إبراهيم عليه السلام : « لو عاش كان نبيًا ـ ما استرق من القبط أحد أبدًا » (٣) .

وقوله ﷺ : « من أعيته المكاسب فعليه بمصر وعليه بالجانب الغربى » (٤) .

وقوله ﷺ : « قسمت البركة عشرة أجزاء فجعلت تسعة فى مصر وجزء بالأمصار كلها » (٥) .

وقوله ﷺ : « اتقوا الله فى القبط لا تأكلوهم أكل الخضر » .

وقوله ﷺ : « إنهم يكونون لكم عدة فى سبيل الله » (٦) .

وقوله ﷺ : « الإسكندرية أحد العروستين » (٧) .

= قال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . « مجمع الزوائد » (١٠/ ٦٣) .

(١) قال الحافظ ابن حجر : لا أعرفه مرفوعًا ، وإنما يذكر معناه عن عمرو بن العاص . انظر : « المقاصد الحسنة » ص (٦٠٩) ، و« كشف الخفا » (٢/ ٢١٠) ، و« الشذرة » (٢/ ١٣٤) ، و « الأسرار المرفوعة » (٤٣٨) .

(٢) تقدم .

(٣) رواه ابن ماجه (١٥١١) .

قال النووى : وأما ما روى عن بعض المتقدمين : « لو عاش » إلى آخره ، فبطل ، وجسارة على الغيبيات ومجازفة وهجوم على عظيم .

وقال الشيخ الألبانى : ضعيف : « ضعيف سنن ابن ماجه » ص (١١٥) .

وقال ابن عبد البر : لا أدرى ما هذا ، فقد ولد نوح عليه السلام غير نبى ، ولو لم يلد النبى إلا نبيًا لكان كل أحد نبيًا لأنهم من ولد نوح .

(٤) قال السخاوى : وعزا شيخنا لنسخة منصور بن عمار عن ابن لهيعة . . . فذكره .

وقال العقيلى : منصور بن عمار ، لا يقيم الحديث .

وقال ابن عدى : أرجو أنه لا يتعمد الكذب .

وقال ابن حبان : ليس من أهل الحديث الذين يحفظونه ، وأكثر روايته عن الضعفاء .

قلت : ثم هو يروى عن ابن لهيعة ، وابن لهيعة اختلط قبل موته ، ولم ينص أحد على أن منصور روى عنه قبل الاختلاط . والله أعلم .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) تقدم .

(٧) عزاه السيوطى لابن عبد الحكم فى «فتوح مصر» كما فى « حسن المحاضرة » (١/ ١٦) . =

وقوله ﷺ : « **مصر خزائن الله في الأرض والجيزة غيضة من غياض الجنة** » (١) .

وقوله ﷺ : « **حين أوتى بعسل بنها فدعى فيها بالبركة** » (٢).

وقوله ﷺ ـ وقد أوتى بثياب من ثياب المعافر فقال أبو سفيان رضى الله عنه: لعن الله هذا الثوب ولعن من عمله ، فقال رسول الله ﷺ : « **فإنهم منى وأنا منهم**» (٣).

وقال ﷺ : « إن مصر ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها داراً فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً » (٤) .

وقال : عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما : « أهل مصر أكرم الأعاجم كلها وأسمحهم يداً وأفضلهم عنصراً وأقربهم رحماً بالعرب عامة وبقريش خاصة» (٥) .

وقال كعب الأحبار رضى الله عنه : « لولا رغبتى فى بيت المقدس ما سكنت إلا مصر . فقيل له : ولم ؟ قال : لأنها معافاة من الفتن ومن أرادها بسوء كبه

= ورواه ابن عدى فى « الكامل » (٧/ ١١٧) . وهو باطل ، كما قال الذهبى .

انظر : « ميزان الاعتدال » (٧/ ٩٨) ، و« الكشف الحثيث » ص (٢٧٢) .

(١) أورده الذهبى فى ترجمة ـ أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط ـ عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا وذكر الذهبى هذا الحديث عن بلاياه .

قال القارى : هذا كذب موضوع . انظر « ميزان الاعتدال » (١/ ٢١٤) ، و« المصنوع » ص (٨٩) و« كشف الخفا » (١/ ٤٠٥) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) رواه أحمد فى « المسند » (١٨٧٤١) ، وابن عبد البر فى « الاستيعاب » (٤/ ١٦١٨) ، والطبرانى فى « الكبير » (٧٨٧) .

قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما حسن .

(٤) رواه الطبرانى فى « الكبير » (٤٦٢٥) ، وابن عساكر فى « التاريخ » (١٨/ ٣١) .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى معجمه « الكبير » وفيه مطهر بن الهيثم ، قال أبو سعيد بن يونس : متروك . انظر « مجمع الزوائد » (١٠/ ٦٤) ، وقال البخارى : لا يصح . وقال ابن الجوزى : موضوع . وكذا قال الألبانى .

(٥) عزاه السيوطى لابن عبد الحكم فى فتوح مصر كما فى حسن المحاضرة (١/ ٢١) .

الله على وجهه وهو بلد مبارك على أهله وفى التوراة مكتوب : « **مصر خزائن الأرض كلها فمن أرادها بسوء قصَمه الله** » .

قال الأصبحى : وقد ذكر له مصر فقال : ما يريدهم أحد بسوء إلا أهلكه الله ولا يريد أحدًا هلاكهم إلا ورده الله عليهم .

وأخرج فى كرامات الأولياء وابن عساكر فى تاريخه عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال : « قبة الإسلام بالكوفة والنجباء بمصر والأبدال بالشام»(١) وأخرج ابن عساكر من وجه أخر عن على رضى الله تعالى عنه ـ قال : « الأبدال بالشام والنجباء من أهل مصر والأحبار من العراق » (٢).

وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن أبى الحوارى رضى الله تعالى عنهما قال : سمعت أبا سليمان يقول : « الأبدال بالشام والنجباء بمصر والقطب باليمن والأحبار بالعراق » (٣) .

وأخرج الخطيب البغدادى وابن عساكر من طريق عبد الله بن محمد البستى قال : سمعت الكتانى يقول : النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء أربعون والأحبار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام والأحبار سياحون فى الأرض والعمد فى زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأحبار ثم العمد فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته انتهى .

---

(١) رواه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (١/ ٢٩٦) وإسناده ضعيف فيه زيد بن الحباب ، وابن لهيعة ، وفيهما كلام .

زيد بن الحباب : صدوق يخطئ فى حديث الثورى .

وابن لهيعة : اختلط .

وقد ذكر ابن الجوزى أحاديث الأبدال وطعن فيها واحدًا واحدًا وحكم بوضعها .

(٢) رواه ابن عساكر (١/ ٣٠٠) .

(٣) انظر المتقدم .

ذكر دعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لمصر وأهلها [١]

قال عبد الله بن عمرو : ولما خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وأنهارها وبحارتها وبنائها وخرابها ومن يسكنها من الأمم من يملكها من الملوك فلما رأى مصر رآها أرضًا سهلة ذات نهرجار ماؤه من الجنة تنحدر فيه البركة وتحفه الرحمة ورأى جبلاً من جبالها مكسو نورًا لا يخلو من نظر الحق إليه بالرحمة فى سفحة أشجارًا مثمرة فروعها فى الجنة يسقى بماء الرحمة فدعى آدم عليه الصلاة والسلام فى النيل بالبركة ودعا فى أرض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على سهلها وجبلها سبع مرات وقال ياأيها الجبل المرحوم سفحك جنة ، وترتبك مسكة يدفن فيها غراس الجنة . لا خلتك يا مصر بركة ولإن زال فيك ملك وعز يا أرض مصرفيك الخبايا والكنوز ولك البر والثروة سأل نهرك عسلاً كثر الله زرعك وأدر ضرعك ، وزكا نباتك ، وعظم بركتك وخصبت أرضك » [٢] .

وقال عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما : « دعا نوح عليه الصلاة والسلام لولده وولد ولده مصر بن بيصر بن حام ولد نوح عليه الصلاة والسلام وبه سميت مصر مصرًا فقال اللهم إنه قد أجاب دعوتى فبارك فيه وفى ذريته وأسكنه الأرض الطيبة المباركة التى هى أم البلاد » .

ورأيت فى كتاب « الخبر عن البشر » [٣] للمقريـزى ـ رضى الله تعالى عنه ـ « أن نوحًا عليه الصلاة والسلام لما طاف الأرض بالسفينة فصار كلما مر على بلدة تخرج إليه الملائكة الذين يتولون حراستها فيسلمون على نوح عليه الصلاة والسلام فلما مر على مصر لم يخرج إليه أحد فتعجب من ذلك فنزل عليه الوحى من الله

(٤) رواه ابن عساكر (١/ ٣٠٠، ٣٠١) ، والخطيب البغدادى ، والكلام فى هذا الحديث كالكلام فى أول حديث عن الأبدال .

(٢) هذا الأثر أورده السيوطى فى حسن المحاضرة وقال : لم أقف له على إسناد فى كتب أهل الحديث المسندة ، أوردها ابن زُولاق وغيره . انظر : « حسن المحاضرة » (١/ ٢٢) و« الفضائل الباهرة » ص (٧٨) .

(٣) فى الأصل : « الخير فى البشر » ، والصواب ما أثبتناه . قال كحالة : وهو كتاب مطول فى التاريخ والأنساب . انظر « معجم المؤلفين » (١/ ٢٤) .

تعالى بأن لا تعجب يا نوح من ذلك فإن كل بلدة قيدت لها ملائكة لحراستها إلا مصر فأنا توليت حراستها بنفسى» [(١)] .

وقال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما : « ولما قسم نوح عليه الصلاة والسلام الأرض بين أولاده جعل لحام مصر وسواحلها والمغرب وشاطئ النيل فلما دخلها بيصر بن حام وبلغ العريش قال : اللهم إن كانت هذه الأرض التى وعدتنا بها على لسان نبيك نوح عليه الصلاة والسلام فاجعلها لنا منزلا واصرف عنا وباءها وطيب لنا ثراها ، وأجر لنا ماءها ، وأنبت لنا كلاءها وبارك لنا فيها ، وتمم لنا وعدك إنك على كل شيء قدير ، وإنك لا تخلف الميعاد ، وجعلها بيصر لابنه مصر وسماها باسمه ، والقبط من ولد مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام وأوصى رسول الله ﷺ بهم وبمصر وقبط مصر قريش العجم» [(٢)] .

ذكر وصف العلماء لمصر ودعائهم واختيارها للصحابة والملوك بعدهم وإلى وقتنا هذا :

قال سعيد بن أبى هلال [(٣)] : اسم مصر فى الكتب أم البلاد .

وقال عبد الله بن عمر [(٤)] **رضى الله تعالى عنهما** : أهل مصر أكرم الأعاجم كلها وأسمحهم يدًا وأفضلهم عنصرًا وأقربهم رحمًا بالعرب عامة وبقريش خاصة» وقال : إن الله أعطى أهل مصر قوة البراذين يعنى على عمل الأرض » .

وقال أبو رهم السماعى [(٥)] : لا تزال مصر معافاة من الفتن مدفوع عن أهلها

---

(١) لم أقف عليه مسندًا .

(٢) لم أقف عليه مسندًا . ولكن انظر « الفضل الباهرة » ص (٧٨، ٧٩) ، و« فضائل مصر » لابن زولاق .

(٣) هو سعيد بن أبى هلال ، ثقة معروف حديثه فى الكتب الستة ، يروى عن نافع ، ونعيم المجمر، وعنه سعيد المقبرى أحد شيوخه ، قال ابن حزم وحده : ليس بالقوى ، توفى سنة (١٣٠أو ١٣٥ هـ) انظر : « ميزان الاعتدال » (٣/ ٢٣٦) .

والأثر : أخرجه ابن عبد الحكم فى « فتوح مصر والمغرب » ص (٦) ، وهو ضعيف .

(٤) ابن عمرو، كما فى « تاريخ مصر لابن زولاق » ، و« الفضائل الباهرة » ، و«حسن المحاضرة».

(٥) هو أبو رهم السماعى ، ويقال السمعى ، هو أحزاب بن أسيد الظهرى ، من كبار التابعين ، روى عنه خالد بن معدان .

الأذى ما لم يغلب عليها غيرهم فإذا كان ذلك لعبت بهم الفتن يمينًا وشمالاً .

وقال أبو بصرة الغفارى[١]: مصر خزائن الأرض كلها سلطان مصر سلطان الأرض كلها ألا ترى إلى قول يوسف عليه الصلاة والسلام لملك مصر [٢] : ﴿اجعلني علىٰ خزائنِ الأرضِ﴾ [٣] .

وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يثنى على مصر ويقول من استطاع منكم أن يسكنها فليفعل .

وقال عبد الله بن عمر : مثلت الدنيا على صورة طائر فرأسه مكة والمدينة واليمن ، والصدر مصر والشام ، والجناح الأيمن العراق ، وخلف العراق أمة يقول لها راق ، وخلف راق أمة يقال لها واق وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله ، والجناح الأيسر المغرب وبلاد الروم .

ومصر اختيار نوح عليه الصلاة والسلام لولده ، واختيار الحكماء لأنفسهم ، واختيار أمير المؤمنين على بن طالب كرم الله تعالى وجهه لأنفس أصحابه وهم قيس بن سعد[٤] . . . .

---

(١) هو أبو بصرة الغفارى صحب النبى ﷺ ، ونزل مصر، وشهد فتح مصر، واختلط بها ، ومات بها ودفن بمقبرتها .
انظر : « تاريخ ابن يونس » ص (٥١٧) .
قلت : تبع المصنف هنا ما نقله من كتب التواريخ وكتاب « الأنساب » فى قوله : « أبو نصرة » والصواب « أبو بصرة » كما فى « تاريخ ابن يونس » .

(٢) رواه ابن يونس فى « تاريخ مصر » ص (٥١٧) رقم (١٤٢٤) وفيه ابن لهيعة وتقدم بيان حاله ، وعبد الرحمن بن معاوية ، قال ابن معين وغيره : لا يحتج به ، وقال مالك : ليس بثقة ، وقال النسائى : ليس بثقة .

(٣) سورة يوسف ـ الآية (٥٥) .

(٤) هو قيس بن سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة ، الأمير المجاهد ، أبو عبد الله سيد الخزرج وابن سيدهم أبى ثابت الأنصارى الخزرجى الساعدى صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه ، شهد فتح مصر واختلط بها دارًا ، ووليها لعلىٍّ سنة ست ، وعزله عنها سنة سبع توفى فى آخر خلافة معاوية .
لما تولى على الخلافة بعث إلى محمد بن أبى حذيفة ، فقلده مصر ، ولم يزل عليها من قبله إلى أن قتل بالشام ، وكان قد استخلف الحكم بن الصلت ، ثم ولى قيس بن سعد بن عبادة ،=

والأشتر[١] ومحمد بن أبى بكر الصديق[٢] رضى الله تعالى عنهم ، واختيار مروان ابن الحكم[٣] لابنه عبد العزيز [٤] ، واختيار السفاح[٥] لعمه صالح بن

= وجمع له حربها وخراجها ، وكان قيس هذا شجاعًا عاقلاً ذا هيبة ، وكانت له ولاية ومنزلة من رسول الله ﷺ ، قال أنس : كان منه بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، يقوم بين يديه متكئًا على سيف ، وكان بليغًا يقول فى دعائه : اللهم إنى أسألك حمدًا ومجدًا ، فإنه لا حمد إلا بعدل ، ولا مجد إلا بمال وفضل .

انظر : « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٢٧٧) ، و« كتاب المقفى الكبير » (٥/ ٥٣٠) ، و(٢/ ٤١٢) ، و« الفضائل الباهرة » ص (٢٢، ٢٣) .

(١) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة ، من سكان الكوفة ، أحد الأشراف الشجعان المذكورين ، ومن كبار أمراء على بن أبى طالب ، وأحد أمراء مصر ، أدرك الجاهلية ، وروى عن عمر وعلى وخالد بن الوليد وأبى ذر رضى الله عنهم ، سمى الأشتر بعد أن أصيبت عينه فى اليرموك . « المقفى » (٥/ ١٧) .

(٢) هو محمد بن أبى بكر الصديق، ولدته أسماء بنت عميس فى حجة الوداع وقت الإحرام ، وكان قد ولاه عثمان إمرة مصر ، قال عمرو بن دينار ، أتى بمحمد أسيرًا إلى عمرو بن العاص، فقتله ، يعنى : بعثمان . « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٩) .

لما قتل عمر رضى الله عنه ، وولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، خرج إليه عمرو بن العاص مهنئًا ، وطمع فى لينه ، وقال : (ترد إلىّ مصر بصعيدها ؟ فقال له عثمان : عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولى عبد الله بن أبى السرح، وليس بينه وبينه صلة رحم ، وهو أخى من الرضاعة فغضب عمرو ، ونهض من عنده ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن أبى السرح سرًا بولاية مصر جميعها ، فبقى عمرو مقيمًا بالمدينة ، فأقام عبد الله على مصر كلها أيام عثمان رضى الله عنه ، وعسف أهل مصر ، فقدم المصريون المدينة على عثمان مستصرخين ، وكثر ضجيجهم ، فدخل على بن أبى طالب رضى الله عنه على عثمان وقال له : يا هذا ، اصرفه وأرح نفسك منه . فقال : بمن أبدله ؟ قال : بمحمد بن أبى بكر ، فأحضره عثمان ، وقلده ، وكتب له عهدًا ، وضم إليه عسكرًا ، وسار معه المصريون ، وودعه على بن أبى طالب .

(٣) هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الملك أبو عبد الملك القرشى الأموى ، مولده بمكة وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر ، وقيل له رؤية ، وكان ذا شهامة وشجاعة ومكر ودهاء ، أحمر الوجه قصيرًا ، أوقص ، دقيق العنق ، كبير الرأس واللحية، يلقب : خيط باطل ، استولى على الشام ومصر تسعة أشهر ، ومات خنقًا من أول رمضان سنة خمس وستين « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣ ـ ٦) .

(٤) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمير مصر، أبو الأصبغ المدنى ، ولى العهد بعد عبد الملك، عقد له بذلك أبوه ، واستقل بملك مصر عشرين سنة وزيادة ، ومات سنة خمس وثمانين. «سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٣٦، ٢٣٧) .

(٥) هو السفاح الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن حبر الأمة ، عبد الله بن عباس ،=

على[١] ولأكثر أهله ووليها من بنى هاشم أربعة عشر ملكًا ، واختيار المأمون[٢] لأخيه المعتصم[٣] واختيار عبد الله بن طاهر [٤] وهو من أنفس أصحابه واختيار الخلفاء لمن يقوم منهم وكذلك الملوك والسلاطين .

وأما سادتنا آل عثمان

فعدم جعلها دار ملكهم وكرسى سلطانهم لخوفهم على القسطنطينية من الكفرة ولما ملكوا من جهة بر روميل من الكفار فخافوا أن يجعلوها دار ملكهم لبعد المسافة من مصر إلى الجهة المذكورة ولكن ليس عندهم أعظم من مصر ولا أرجح منها دون سائر بلادهم فنسأل الله تعالى أن يبغيها بأيديهم إلى يوم القيامة .

= أول خلفاء بنى العباس ، كان شابًا ، مليحًا ، مهيبًا ، أبيض ، طويلاً وقورًا ، هرب السفاح وأهله من جيش مروان الحمار ، وأتوا الكوفة ، لما استفحل لهم الأمر بخراسان ، ثم بويع فى ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم جهز عمه عبد الله بن على فى جيش ، فالتقى هو ومروان الحمار على كشاف فكانت وقعة عظيمة، ثم تفلّل جمع مروان، وانطوت سعادته، ولكن لم تطل أيام السفاح ، ومات فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وعاش ثمانيًا وعشرين سنة فى قول . « سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣١٠) .

(١) هو صالح بن على ابن جد الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، الأمير الشريف ، أبو عبد الملك الهاشمى العباسى ، عم المنصور ، أحد الأبطال المذكورين ، هو الذى افتتح مصر وانتدب لحرب مروان الحمار ، فجهز جيشًا فى طلبه فأدركوه ببوصير قرية من أعمال مصر ، فبيتوه ، فقاتل المسكين حتى قتل ، وولى صالح نيابة دمشق ، توفى سنة إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين ومائة . « سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٨ ، ١٩) .

(٢) هو المأمون الخليفة أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن أبى جعفر المنصور العباسى ، ولد سنة سبعين ومائة ، وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل ، وأمر بتعريب كتبهم ، وبالغ وعمل الرصد فوق جبل دمشق ودعا إلى القول بخلق القرآن فبالغ ، نسأل الله السلامة ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين ، وله ثمان وأربعون سنة . «سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٤ ـ ٥٤) .

(٣) هو المعتصم الخليفة أبو إسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدى بن المنصور العباسى ، ولد سنة ثمانين ومائة ، وأمه ماردة أم ولد ، بويع بعهد من المأمون فى رابع عشر رجب سنة ثمان عشرة ، وكان أبيض ، أصهب اللحية طويلها ، ربع القامة ، مُشرب اللون ، ذا قوة وبطش وشجاعة وهيبة ، لكنه نزر العلم . مات سنة (٢٢٧) هـ .

(٤) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، الأمير العادل ، أبو العباس حاكم خراسان وما وراء النهر ، تأدب وتفقه ، قلده المأمون مصر وإفريقية ، ثم خراسان ، وكان ملكًا مطاعًا سائسًا مهيبًا جوادًا ممدحًا من رجال الكمال ، مات بالخانوق سنة ثلاثين ومائتين ، وله ثمان وأربعون سنة . « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٠٩) .

ذكر فتوح مصر المحروسة

قال ابن زولاق[1] وغيره : كانت مصر دار كفر وهى الإسكندرية ومنف والصعيد وأسفل الإرض إلى الوضع المعروف بالشجرتين ، وبئر أبى إسحاق وهو العريش إلى الحصن المعروف بقصر الشمع[2] وكان جميع ذلك فى يد هرقل عظيم الروم يتولى المقوقس[3] القبطى أكثرها واسمه منشا بن قرقت اليونانى ويخلفه على قصر الشمع المندفور بالأعرج ثم بعث الله سبحانه رسوله سيدنا محمد - ﷺ - فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر إلى المدينة فأقام بها عشرًا [فأرسل] (*) ﷺ للمقوقس ودعاه إلى الإسلام ، وكان الرسول إليه عبادة بن الصامت[4] فأجاب رسول الله ﷺ عن كتابه وأهدى إليه من قباطى مصر وطرائفها وعسلاً وفرسًا وبغله وحمارًا وسأل ﷺ عن العسل فقيل له من قرية يقال لها بنها فقال اللهم بارك فى بنها وفى عسلها وبلغ المقوقس أنه لا يجمع بين الأختين الشقيقتين فأهدى إليه مارية وشرين وكانتا أختين شقيقتين كاملتين فى الحسن ، فلما أدخلتا عليه ﷺ

---

(١) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليم بن زولاق ، أبو محمد ، الفقيه ، التاريخى ، الليثى المصرى ، ولد سنة ست وثلاثمائة ، كان فقهيًا ، شافعيًا ، فيه تشيع ، ورماه ابن عين الغزال بالكذب توفى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة بمصر فى أيام الحاكم بأمر الله . « المقفى الكبير » (٣/ ٢٨٤، ٢٨٥) .

(٢) قصر الشمع : أحدث داخل الفسطاط بعد خراب مصر على يد بختنصر ، وكان يوقد عليها الشمع فى رأس كل شهر ليعلم الناس أن الشمس قد انتقلت من البرج الذى كانت فيه ، وقيل أنه بنى للفرس بمثابة بيت نار هيكله القبة المعروفة بقبة الدخان .

(٣) المقوقس لقب الوالى وهو لفظ مشتق من اسم قطعة صغيرة من العملة البرونزية كانت متداولة أيام الإمبراطور جستنيان ، ويطلق المؤرخون اسم المقوقس على حاكم مصر فى ذلك العصر إطلاقًا خاطئًا ، والمقصود بالمقوقس هو قيرس بطريق الإسكندرية الملكانى الذى جمع له هرقل ولاية الدين وجباية الخراج بأرض مصر .

(*) بياض بالأصل .

(٤) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج ، الإمام القدوة أبو الوليد الأنصارى أحد النقباء ليلة العقبة ، ومن أعيان البدريين ، سكن بيت المقدس توفى سنة (٣٤)هـ ، « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٣٥٣) .

فقال اللهم اختر لنبيك فبادرت مارية رضى الله تعالى عنها بالإسلام فاصطفاها لنفسه . واختلف فى أختها . فروى أبو عمر محمد بن يوسف الكندى[١] أن رسول الله ﷺ وهبها لجهم العبدى فولدت له زكريا بن الجهم وهو صاحب الدار التى فى زقاق القناديل[٢] كانت . وقيل أنه وهبها لحسان بن ثابت[٣] رضى الله تعالى عنه فولدت له عبد الرحمن[٤] وهو الأشهر فلم تزل مصر وأعمالها دار كفر مدة حياة رسول الله ﷺ وأيام أبى بكر وصدرا أمن خلافه عمر رضى الله تعالى عنهما فلما سافر عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الشام فى سنة تسع عشرة من الهجرة حسن له عمربن العاص رضى الله تعالى عنه المسير إلى مصر وقال له قد دخلتها فى أيام الجاهلية وعرفت طرقها ومابها مانع عن أخذها . [فروى][٥] القضاعى أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن الحكم بن أبى مريم أنا عثمان بن صالح

---

(١) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى ، المؤرخ الفقيه الحنفى ، ولد يوم النحر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، صنف الكثير فى أخبار مصر فمنها : كتاب الأمراء ، وكتاب الرايات ، وكتاب القضاة ، وكتاب الموالى ، وكتاب الجند الغربى ، وكتاب الخندق والتراويح ، وكتاب الخطط ، وكتاب أخبار السرى بن الحكم ، وكان عارفًا بأحوال الناس وسيد الملوك . توفى يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمسين وثلاثمائة بمصر ، ودفن بمقابر غافق وكندة .

(٢) زقاق القناديل : كان موضعه أمام الركن الشرقى لجامع عمرو ، وإنما وسم بزقاق القناديل لأنه منازل الأشراف ، وكان على أبوابهم القناديل ، أو لأنه كان يرسمه قنديل يوقد على باب عمرو، وقد دخل أغلبه فى الجامع العتيق .

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر ، سيد شعراء المؤمنين ، المؤيد بروح القدس أبو الوليد ، ويقال : أبو الحسام ، الأنصارى الخزرجى المدنى ، ابن الفريعة شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه ، قال ابن سعد ، عاش ستين سنة فى الجاهلية ، وستين سنة فى الإسلام ، توفى سنة (٥٤) هـ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجار ، وأمه سيرين القبطية أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ وهبها لحسَّان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسَّان ، فهو ابن خالة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكان عبد الرحمن شاعرًا وقد روى عن أبيه وغيره . ويكنى عبد الرحمن ابن حسَّان أبا سعيد ، وكان شاعرًا قليل الحديث . انظر « الطبقات الكبرى » (٥/ ٢٠٤) ، و«سير أعلام النبلاء » (٥/ ٥٤٢) .

(٥) بياض بالأصل والمصنف هنا ينقل هذا الخبر من كتاب « فتوح مصر والمغرب » لابن عبد الحكم . وانظره ص (٨٠) .

قال : حدثنى الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب وعبيد الله ابن أبى جعفر وعباس بن عباس الغسانى وبعضهم يزيد على بعض فى الحديث أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما قدم الجانب خلا به عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه وذلك سنة ثمانى عشرة من الهجرة[١] فقال يا أمير المؤمنين : ائذن لى فى المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهى أكثر الأرضين أموالا وأعجز عن الحرب والقتال فتخوف عمر رضى الله تعالى عنه على المسلمين وكره ذلك[٢] فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرها عنده ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر رضى الله تعالى عنه فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عك .

وقال الكندى : سار ومعه ثلاثة آلاف وخمسائة وقال له سر وأنا مستخير الله فى مصيرك وسيأتيك كتابى سريعًا إن شاء الله تعالى فإن لحقك كتابى آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أوشيئًا من أرضها فانصرف وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابى فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو رضى الله تعالى عنه واستخار الله عمر رضى الله تعالى عنه [فكأنه][*] تخوف على المسلمين فكتب إليه يأمره بالرجوع فوصل إليه الكتاب وهو برفح[٣] فلم يأخذه من الرسول ودافعه وسار حتى نزل العريش[٤] وقيل له إنها مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال تعلمون أن هذه القرية من مصر قالوا نعم قال فإن أمير المؤمنين عهد إلى أن لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع وقد دخلت أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله « وعونه »[٥] فكان أول موضع لقية الروم فيه

(١) وهذه السنة توافق سنة ٦٣٠م . وكان العرب لا يزالون على حصار مدينة قيصرية .

(٢) ولا يزال هذا هو خلق الأمراء والولاة الأمناء ، وهو الخوف على الأمة وعلى الرعية ، ولا يجازف برعيته وشعبه فى أمور غير مأمونة العواقب فرحم الله هؤلاء الخلفاء ورضى عنهم وعلى من سار على دربهم إلى يوم الدين آمين.

(*) ليست بالأصل زدناها من « الفضائل الباهرة » ص (٩٥) .

(٣) رفح : بلد بالقرب من العريش فى الإقليم الجنوبى من مصر .

(٤) العريش : بلد قديم فى الطرف الشمالى لشبه جزيرة سيناء تطل على البحر الأبيض المتوسط .

(٥) هذه اللفظة ليست فى نسخ « فتوح مصر » الموجودة تحت يدى ، وأظنها زيادة من المصنف =

بالفرما فقاتلهم قتالاً شديدًا نحوًا من شهر فهزمهم ثم عادوا فهزمهم ثم عاد فهزمهم وفتح الله . ثم قدم عمرو رضى الله تعالى عنه لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بليس فقاتلوه .بها نحوا من شهر ثم فتح الله تعالى وتقدم لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى أم دنين[١] وهى المقس فقاتلوه قتالا شديدًا وكتب إلى عمر رضى الله تعالى عنه يستمده فأمر له باثنى عشر ألفًا فوصلوا إليه أرسالا يتبع بعضهم بعضًا فكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة قوموا بأربعة آلاف وهم الزبير بن العوام[٢] ، والمقدام بن الأسود[٣] وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد[٤] ، وقيل إن الرابع خارجة بن حذافة السهمى[٥] دون مسلمة فأحاط المسلمون بالحصن وأميرهم يومئذ المندفور[٦] الذى يقاله الأعرج من قبل

= وأغلب الظن أنه نقل الخبر بمعناه لا بنصه ، والله أعلم . راجع « كتاب الولاة وكتاب القضاة» لأبى عمر ص (٦ ـ ٨) .

(١) أم دنين : قرية من قرى مصر واقعة على شاطئ النيل وقت أن كان يجرى لعهد الدولة الفاطمية فى المكان الحالى لشارع عماد الدين ، ثم شارع رمسيس من النهاية الشمالية لشارع عماد الدين ، ثم ميدان محطة مصر ، ثم شارع غمرة إلى فم الترعة الإسماعيلية .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بـن أسـد ، حـوارى رسـول الله ﷺ وابن عمته صفيـة بنـت عبد المطلب ، وأحد العشرة المشهود له بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من سل سيفه فى سبيل الله ، أبو عبد الله رضى الله عنه أسلم وهو حدث ، له ست عشرة سنة ، توفى سنة (٣٦هـ) .

(٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعى الكندى البهرانى ، ويقال له : المقداد ابن الأسود ، لأنه رُبى فى حجر الأسود بن عبد يغوث الزهرى فتبناه ، كان آدم طوالاً ، ذا بطن ، أشعر الرأس ، أعين ، مقرون الحاجبين مهيبًا ، عاش نحوًا من سبعين سنة ، توفى سنة (٣٣ هـ) .

(٤) هو مسلمة بن مخلد بن الصامت الأنصارى الخزرجى ، الأمير ، نائب مصر لمعاوية ، يكنى أبا معن ، وقيل : كنيته أبو سعيد ، له صحبة ، ولا صحبة لأبيه ، قال على بن رباح : سمعته يقول : ولدت مقدم النبى ﷺ المدينة وقبض ولى عشر سنين . توفى سنة (٦٢ هـ) .

(٥) هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى، أحد أصحاب النبى ﷺ ، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وقيل : أنه كان قاضيًا لعمرو بمصر ، وذكر أبو عمر الكندى : أنه كان على شرطة عمرو فى مدة ولايته الأولى كلها ، وهى أربع سنين وأشهر ، توفى سنة ٤٠ هـ .

(٦) يقال : « المندفور » ، و« المندقـور » ويقال له : الأعـيرج كما ذكر ذلك ابن عبـد الحكم فى =

المقوقس(*) ، وكان نازلا بالإسكندرية وهوفى سلطنة هرقل غير أنه كان حاضر للحصن حين حاصره المسلمون ونصب عمرو(١) رضى الله تعالى عنه فسطاطه وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين للروم سبعة الشهر فرأى الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه خللا [فى الحصن] (*) فنصب سلمًا وأسنده إلى الحصن وقال إنى أهب نفسى لله فمن شاء أن يتبعنى فتبعه جماعة من المسلمين حتى رقى على الحصن فكبروا كبروا ثم نصب شرحبيل بن حجية المرادى سلمًا آخر ويقال أن السلم الذى صعد عليه الزبير رضى الله تعالى عنه بقى موجودًا بداره التى يسوق وردان إلى أن وقع حريق فى هذه الدار فاحترق بعضه ثم أحرق ما بقى منه فى ولاية عبد العزيز بن محمد بن النعمان القاضى رذلك بعد سنة تسعين وثلثمائة ، فلما رأى المقوقس العرب قد ظفروا بالحصن جلس فى سفينة هو وأهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربى فلحقوا بالجزيرة وهى الروضة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ فى مده ،وقيل إن الأعيرج خرج معهم وقيل أقام فى الحصن ، وسأل المقوقس فى الصلح فبعث إليه عمرو رضى الله تعالى عنه بعبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه وكان رجلا أسود اللون طوله عشرة أشبار فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار فى الصلح إلى أن يوافى كتاب ملكهم فإن رضى ذلك فكان الصلح وإن السخط انتقض الصلح ما بينه وبين الروم وأما القبط فبخير خيار وكان الذى انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع

= «فتوح مصر» ص (٨٥) والمقريزى فى «المقفى الكبير» (٣/ ٢٨) وفى «الخطط» (٢/ ٦٥).

وقد ذكر الأستاذ عبد المنعم عامر: أنه القائد جورج الرومانى، وأنه كان واليًا على قصر الشموع.

(١) فى الأصل «عمر» والصواب ما أثبتناه .

(*) هو : جريج بن مينا بن قرقب المقوقس ، وجهه هرقل ملك الروم إلى مصر أميرًا وجعل إليه حربها ، وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، وبعث إليه رسول الله ﷺ حاطب بن أبى بلتعة بكتابه إليه سنة سبع من الهجرة فوافاه بالإسكندرية ، فلما دخل عليه أجلسه وتناول منه الكتاب وقبله وضمه إلى صدره ، وقال : مرحبًا بكتاب النبى العربى ثم قرأه .

انظر : «المقفى الكبير» (٣/ ٢٣) ، و«الخطط» (١/ ٤٥) ، و«سيرة دحلان» (٢/ ١٧٣).

(*) ليست بالأصل زدناها من «الفضائل الباهرة» ص (٩٦) .

من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران عن كل نفس فى كل سنة من البالغين شريفهم [ووضيعهم] (١) دون الأشياخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزل حيث نزلوا وضيافة ثلاثة أيام لكل من نزل بهم وأن لهم أرضهم وديارهم وأموالهم لايعترضون فى شيء منها فكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس وأسكنهم بالقصر وأسكن العرب الخطط وأسكن الروم الحمراء وبهم سميت الحمراء وأسكن الفرس ببنى وائل ولهم هناك مسجد يعرف بمسجد الفارسيين ولم يبق له الآن أثر .

فمن قال أن مصر فتحت صلحًا تعلق بهذا الصلح وقال أن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عباده بن الصامت رضى الله تعالى عنه وبين المقوقس ولأنه لم يقسمها وعلى ذلك أكثر علمًا أهل مصر منهم عقبة بن عامر ، ويزيد بن أبى حبيب ، والليث بن سعد (٢) وغيرهم رضى الله تعالى عنهم .

وذهب من قال أنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة وبعضها صلحًا منهم ابن شهاب(٣) وابن لهيعة .

وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة . وذكر يزيد بن أبى حبيب (٤) أن عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو رضى الله تعالى عنه خمسة

---

(١) فى الأصل : وضعيفهم . والصواب ما أثبتناه .

(٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وعالم الديار المصرية ، أبو الحارث الفهمى مولى خالد بن ثابت بن ظاعن ، وأهل بيته يقولون : نحن من الفرس ، من أهل أصبهان ، ولا منافاة بين القولين ، مولده : بقرقشندة - قرية من أسفل أعمال مصر - فى سنة أربع وتسعين . وكان الليث رحمه الله فقيه مصر ، ومحدثها ، ومعتشمها ، ورئيسها وممن يفتخر بوجوده الإقليم ، بحيث إن متولى مصر وقاضيها وناظرها من تحت أوامره ، ويرجعون إلى رأيه ومشورته ، ولقد أراده المنصور على أن ينوب له على الإقليم ، فاستعفى من ذلك . توفى سنة ١٧٥هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (٧/ ٤٣٨) .

(٣) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، الإمام العلم ، حافظ زمانه، أبو بكر القرشى الزهرى المدنى ، نزيل الشام . توفى سنة ١٢٣ أو ١٢٤ هـ « سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٣٣) .

(٤) هو : يزيد بن أبى حبيب ، الإمام الحجة ، مفتى الديار المصرية ، أبو رجاء الأزدى مولاهم =

عشر ألفًا وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص[١] أن الذين حررت سهامهم فى الحصن من المسلمين اثنى عشر ألفًا وثلثمائة بعد أن أصيب منهم فى الحصارمن القتل والموت .

ويقال أن الذين قتلوا فى هذا الحصار من المسلمين وقفوا فى أصل الحصن ثم سار عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه إلى الإسكندرية فى شهر ربيع الأول سنة عشرين ، وقيل فى جمادى الآخرة منها ، وأمر بفسطاطه أن يهدم فإذا بيمامة قد باضت فى أعلاه فقال لقد تحرمت[٢] بجوارنا أقروا الفسطاط حتى تطير فراخها فأقروه فى موضعه [فسميت مصر الفسطاط] [٣] .

عن ابن قتيبة[٥] والثعالبى أن العرب تقول لكل مدينة جمعة فسطاطًا ولذلك قيل لمصر فسطاطًا.

قال الليث رضى الله تعالى عنه : أقام [عمرو] [٥] فى حصار الإسكندرية وفتحها بعد ستة أشهر ثم نقل إلى الفسطاط فاتخذها دارًا فى ذى القعدة سنة عشرين .

- المصرى ، قيل : كان أبوه سويد مولى امرأة لبنى حسل ، وأمه مولاة لتُجيب ، ولد بعد سنة خمسين فى دولة معوية ، وهو من صغار التابعين .
قال الليث بن سعد : يزيد بن أبى حبيب سيدنا وعالمنا . توفى سنة ١٢٨ هـ . « سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٧٥) .

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) أى تأكدت الحرمة بيننا وبينها بسبب الجوار ، فلا يصح أن ننتهك جوارها .

(٣) غير واضحة بالأصل ، وهذه منقولة من « الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة » ص (٩٩) .

(٤) هو : العلامة الكبير ، ذو الفنون ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى . وقيل : المروزى ، صاحب التصانيف ، نزل بغداد ، وصنَّفَ وجمع وبَعُدَ صيته ، وقد ولى قضاء الدينور ، وكان رأسًا [illegible] لسان العربى ، والأخبار وأيام الناس ، وقال أبو بكر البيهقى : كان يرى رأى الكرامية ، وقال الذهبى : هذا لم يصح ، توفى سنة ٢٧٦هـ . « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٢٥، ٦٢٦)

(٥) ليست فى الأصل [illegible] فى محاسن مصر والقاهرة » ص (٩٩) .

قال ابن عبد الحكم[١] ولما فتحها كتب إلى عمر رضى الله تعالى عنه : أما بعد فإنى فتحت مدينة لا أصف ما فيها غير أنى أصبت [بها مدينة يعنى الإسكندرية] [٢] بها أربعة آلاف [أربعة آلاف منية بأربعة آلاف] [٣] حمام وأربعين ألف يهودى عليهم [وضعت][٤] الجزية وأربعمائة ملهى للملوك وقيل أنه وجد فيها اثنى عشر ألف بقالا يبيعون البقل وكان بها من الروم يؤمئذ مائتا ألف من أهل القوة لحقوا بأرض الروم فى المراكب. وكان من بقى ستمائة ألف سوى النساء والصبيان. ولما توجه عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه إلى الإسكندرية فهو عند سوس قام وردان[٥] إلى قضاء حاجته عند الصبح فاختطفه أهل القرية فافتقده عمرو رضى الله تعالى عنه وقفا أثره فوجده فى باطن دورهم فأمر بإخراجها وإخراجهم منها وهى القرية المعروفة اليوم [بجزيرة] [٦] وردان .

هذا ملخص فتوح مصر على سبيل الاختصار لأن قصدنا فى هذا الكتاب أخذ زبد الكلام والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) انظر : « فتوح مصر والمغرب » ص (١٢١) .
(٢) ليست فى شيء من نسخ « فتوح مصر والمغرب » لابن عبد الحكم .
(٣) ليست بالأصل زدناها من « فتوح مصر والمغرب » ص (١٢١) .
(٤) ليست عند ابن عبد الحكم .
(٥) هو : وردان الرومى ، مولى عمرو بن العاص .
(٦) هكذا بالأصل ، والصواب « خربة وردان » كما فى الفضائل الباهرة » ص (١٠٠) .

الباب الثاني

فيمن وليها من الوزراء والبكلربكية

من حين فتحها مولانا المرحوم السلطان سليم خان[١] في سنة اثنين وعشرين وتسع مائة وإلى سنة أربع وخمسين وألف فاعلم أن أول من دخلت مصر تحت حكمه من آل عثمان حضرة مولانا السلطان سليم[٢] رحمه الله تعالى ابن مولانا المرحوم السلطان بايزيد[٣] ابن مولانا السلطان المرحوم محمد فاتح القسطنطينية[٤] ابن مولانا المرحوم السلطان مراد[٥] ابن مولانا المرحوم السلطان محمد ابن مولانا

---

(١) لفظ (خان) لفظ تركي قديم معناه (السيد) ولا يزال هذا اللفظ هو لفظ التشريف الوحيد لكل مواطن في أفغانستان ويتمتع به بقايا من الناس في الهند ، وباكستان ، وكما كان يوجد في الدولة العثمانية لقب (بكلربك) ، يلفظ بيلربه ، أى بلد البكوات أو سيد السادات ، ويوجد حى في استانبول بهذا الاسم ، فإنه كان يوجد في البلاد التى تستعمل لفظ خان فإن لقب (خان خانان) أى سيد السادات أيضًا ، وكان أولا السلاطين العثمانيين يخاطبون بلفظ أفندى إلا إذا منحوا لقبًا يوجبه العمل الحكومى الذى أنيط بهم . انظر « تاريخ الدولة العلية العثمانية » (ص:١١٣) حاشية رقم (١) .

(٢) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة » (١/ ٢٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٠٨) ، و«تاريخ الدولة العلية العثمانية» (ص:١٨٨) .

(٣) هو : أبو يزيد بن محمد آل عثمان ، مولده سنة ست وخمسين وثمانمائة وجلس على تخت السلطنة بعد وفاة أبيه في ثامن ربيع الأول سنة ست وثمانين وثمانمائة وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة وكان من أعيان الملوك الأكابر ، وممن ورث السلطنة عن آبائه كابرًا عن كابر ، وفتح الفتوحات ، ومما افتتحه قلعة ملوان ، وقلعة كوكلك ، وقلعة أق كرمان ، وقلعة متون ، وقلعة قرون ، وكان محبًا للخيرات . توفى رحمه الله في يوم الأحد ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وتسعمائة .

(٤) هو محمد بن مراد بك بن بايزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، صاحب بلاد الروم الذى صار كرسى مملكته قسطنطينية بعد فتحه لها واقتلاعه إياها من الفرنج ، ويعرف كسلفه بابن عثمان، استقر في المملكة بعد أبيه سنة خمس وخمسين ، له مآثر كثيرة من مدارس ، وزوايا، وجوامع، مات في أوائل سنة ست وثمانين وثمانمائة ، في توجهه من أسطنبول إلى جهة برصا .

(٥) هو مراد بك بن أبى الفتح محمد بن بايزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، الملقب غياث الدين كرشجى ، ومعناه الوترى ، نسبة إلى الوتر ، ولهذا اللقب قصة ، صاحب بلاد جميع الأوجات والبلاد التى ما وراء بحر الروم من المضيق بأسرها ، ولد في حدود عشر وثمانمائة ، وملك بعد=

السلطان المرحوم بايزيد ابن مولانا المرحوم السلطان مراد ابن مولانا المرحوم السلطان أورخان ابن مولانا المرحوم السلطان عثمان رحمهم الله على توالى الزمان بجاه سيد ولد عدنان [١] .

وقد جلس مولانا المرحوم السلطان سليم على تخت الملك سنة ثمانى عشرة وتسعمائة وكانت مدة سلطنته تسع سنين وثمانية أشهر .

وكان السبب فى تحرك مولانا السلطان سليم رحمه الله لأخذ مصر من الغورى [٢] مصافاته لشاه إسماعيل [٣] الذى ببلاد العجم لأنه كان من أكبر أعداء

= أبيه وطالت أيامه وعظم وضخم ونالته السعادة وصار من عظماء ملوك الروم ، ومات فى خمس وخمسين وثمانمائة ، وهو فى أوائل الكهولة .

(١) قال فى الدر المختار : وفى التتار خانية معزيًا للمنتقى عن أبى يوسف عن أبى حنيفة : لا ينبغى لأحد أن يدعو الله إلا به ، والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى : ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ليس لأحد أن يُدل على الله بصلاح سلفه ، فإنه ليس صلاحهم من عمله الذى يستحق به الجزاء ، كأهل الغار الثلاثة ، فإنهم لم يتوسلوا إلى الله بصلاح سلفهم ، وإنما توسلوا إلى الله بأعمالهم .

وقال شارح العقيدة الطحاوية ـ رحمه الله تعالى: «ولا مناسبة بين ذلك ـ أى بين صلاح المتوسل به ـ وبين استجابة الدعاء ، فكأن المتوسل يقول: لكون فلان من عبادك الصالحين أجب دعائى، وأى مناسبة فى هذا وأى ملازمة ؟ وإنما هذا من الاعتداء فى الدعاء ، وقد قال الله تعالى : ﴿ادعوا ربكم تضرعًا وخفية ﴾ [الأعراف:٥٥]، وهذا ونحوه من الأدعية المبتدعة ، ولم ينقل عن النبى ﷺ ، ولا عن أحد من الصحابة ، ولا عن التابعين ، ولا عن الأئمة رضى الله عنهم أجمعين ، وإنما يوجد مثل هذا فى الحروز والهياكل التى يكتب بها الجهال والطرقية والدعاء من أفضل العبادات ، والعبادات مبناها على السنة والاتباع ، لا على الهوى والابتداع » والله أعلم .

(٢) هو قانصوه بن عبد الله الجركسى السلطان الملك الأشرف المشهور بالغورى ، وسماه ابن طولون جندب ، وجعل قانصوه لقبًا له ، قال : والغورى نسبة إلى طبقة الغور ، قال ابن الحنبلى : إحدى الطبقات التى كانت بمصر مدة تعليم المؤدبين ، قال ابن طولون : كان يذكر أن مولده فى حدود الخمسين وثمانمائة ، ترقى فى المناصب حتى صار نائب طرسوس ، فانتزعها منه جماعة السلطان أبى يزيد بن عثمان ، بويع له بالملك سنة ٩٢٢ هـ ، وهو آخر ملوك الجراكسة .

(٣) هو إسماعيل شاة بن طهماز بن عباس بن إسماعيل شاة بن حيدر بن جنيد ابن الشيخ صفى الدين الأردبيلى ، الشهير بالصوفى سلطان العجم المعروفين بقزل باش ، وإنما سمى سلطانهم بالصوفى نسبة إلى جبل الصوف المزاحم لأنطاكية لكون جدهم حيدر كان مقيمًا بها ، وكان =

مولانا السلطان وحين ذهب مولانا السلطان سليم لقتال شاه اسماعيل المذكور آرسل للغورى يمنع القوافل من حلب عن عسكر مولانا السلطان سيم فحين بلغ مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى ذلك تحرك لأخذ الديار المصرية فبلغ بحمد الله الأمنيّة وذلك فى أوائل سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، فلما تحقق الغورى من عزم مولانا السلطان سليم رحمه الله لأخذ بلاده طار فؤداه فنفق على عسكره نفقة السفر وذلك فى يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فأخرج لكل مملوك مائة دينار وجامسكية أربعة أشهر وثمن جمل سبع دنانير وفى يوم الإثنين عاشر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج ثقل السلطان الغورى وقد بين كيفيته فى تاريخنا الكبير .

ثم فى يوم السبت خامس عشر ربيع الثانى من السنة المذكورة خرج الغورى متوجهًا إلى البلاد الشامية والحلبية ومعه القضاة الأربع والخليفة المتوكل على الله وخليفة سيدى أحمد البدوى هو خليفة سيدى إبراهيم الدسوقى وخليفة الرفاعية رضى الله عنه تعالى عنهم أجمعين ونزل بالريدانية وكان عدد العساكر الذين معه على ما ذكره ابن إياس (١) فى تاريخه (٢) خمسة آلاف . وكان هذا العسكر عنده آمرًا عظيمًا فكيف لو نظر إلى العساكر العثمانية خلد الله تعالى ملكهم لطاش لبه وذهب عقله ، وفى يوم السبت ثانى عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة أخلع على ابن أخته الأمير طومان باى وجعله قائم مقام عنه ورحل من الريدانية فى اليوم المذكور فلم يزل مسافر إلى أن دخل إلى دمشق يوم الاثنين ثامن جمادى

= إسماعيل هذا يظهر التسنن ، ويجمع بين علماء السنة وعلماء الشيعة ، فينصر علماء السنة على علماء الشيعة ، فسمته أخته برى خان خانم ، فقتل هو ومحبوبه بسبب أكل لبرش المسموم سنة ست وثمانين وتسعمائة .

(١) هو محمد بن أحمد بن إياس الناصرى الشركسى الحنبلى ، أبو البركات ولد فى ٦ ربيع الآخر٨٥٢ هـ = ٨ يونيو ١٤٤٨ م وكان لابن إياس إقطاع وافر يدر عليه دخلاً كافيًا جعله يستطيع أن يتوفر على الكتابة والتأليف فى التاريخ ، ونظم الشعر فى مناسبات مختلفة ، من آثاره : بدائع الزهور فى دقائق الدهور ، وعقود الجمان فى وقائع الزمان ، وجواهر لسلوك فى الخلفاء والملوك وغيرها .

(٢) أظنه كتاب « جوهر السلوك فى الخلفاء والملوك » والله تعالى أعلم .

الآخرة من السنة المذكورة فأقام بدمشق تسعة أيام ثم رحل متوجهًا إلى حلب على طريق حمص [١] فكان دخوله إلى حلب [٢] يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، ثم أن الغورى نادى بالرحيل لقتال مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى فكان وصوله إلى مرج دابق [٣] يوم الثلاثاء عشرى رجب من السنة المذكورة فأقام به إلى يوم الأحد من السنة المذكورة فما شعر إلا وقد داهمته عساكر مولانا السلطان سليم رحمه تعالى فصلى الغورى صلاة الصبح وركب هو وعساكره فقاتلوا قتالاً شديدًا فهزموا عسكر مولانا السلطان سليم أولا . فلما نظرت عساكر مولانا السلطان سليم لهزيمتهم تقووا بقوة الله وشدوا الحملة على عسكر الغورى فكسروه ووقع القتل فيهم وانهزم الباقى وصار الغورى واقفًا تحت السنجق [٤] فى نفر قليل لا معين له ولا ناصر فانطلق فى قلبه جمرة نار لا تطفى وكان يومًا شديد الحر فقال الأمير تمراز الحامل السنجق الغورى يا مولانا السلطان إن عسكر مولانا السلطان سليم قد أدركنا فأهرب بنا إلى حلب وطوى الأمير تمراز السنجق فلما تحقق الغورى الغلبة نزل عليه فى الحال خلط فالج أبطل شفته وأرخى فمه فطلب ماء فأتاه بماء فى طاسة فشرب منه قليلا وأراد الهرب فانقلب من على فرسه ومكث نحو الدرجتين ومات وذهب تحت سنابك الخيل ووقع النهب فى

---

(١) حِمْص : بلد مشهور قديم كبير مسور وفى طرفه القبلى قلعة حصينة على تل عال كبيرة وهى بين دمشق وحلب فى نصف الطريق يذكر ويؤنث ، بناه رجل يقال له : حمص بن المهر بن جان ابن مكنف . انظر : « معجم البلدان » (٢/ ٣٠٢) .

(٢) حلب : بالتحريك مدينة كبيرة عظيمة واسعة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ، قال الزجاجى : سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه فى الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء : حلب حلب فسمى به .

قال ياقوت الحموى : قلت أنا : وهذا فيه نظر لأن إبراهيم عليه السلام وأهل الشام فى أيامه لم يكونوا عربًا إنما العربية فى ولد ابنه إسماعيل عليه السلام ، وقطحان على أن لإبراهيم فى قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن فإن كان لهذه اللفظة أعنى حلب أصل فى العبرانية أو السريانية لجاز ذلك . انظر : « معجم البلدان » (٢/ ٢٨٢) .

(٣) مرج دابق : دابق بكسر الباء وقد روى بفتحها وآخره قاف ، قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ . انظر : « معجم البلدان » (٢/ ٤١٦) .

(٤) السَّنْجَق : اللواء .

عسكره وأزال الله ملكه فى أسرع من لمح البصر وقد أنشد بعض الشعراء فى ذلك فقال :

اعجبوا للأشرف الغورى الذى   من تزايد ظلمه فى القاهرة
زال عنه ملكه فى ساعة   خسر الدنيا إذا والآخرة

ثم دخل مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى حلب فى أوائل ، وحين جاء الخبر إلى مصر بموت السلطان الغورى وكسر عسكره اجتمعت الجراكشة وأجمع رأيهم على أن يكون طومان باى سلطانًا عليهم فأجلسوه على تخت الملك ثم دخل مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى حلب فى أوائل شعبان من السنة المذكورة وملكها واستولى على خزائن الغورى وسلاحه وأموال عسكره وسلاحهم . وفى يوم الجمعة ثامن شعبان المزبور صلى مولانا السلطان سليم بجامع الأطروش بحلب فلما قال الخطيب فى دعائه اللهم انصر الإسلام بدوام عزة مولانا السلطان سَليم خادم الحرمين الشريفين خلع ما كان عليه من الأسباب عند عوده من الصلاة وأعطاها للخطيب وكانت قيمتها تنوف على ألف دينار ثم توجه مولانا السلطان سليم من حلب إلى دمشق فأخذها من غير تعب ،ولم يزل رحمه الله تعالى يأخذ بلدة بعد آخرى إلى أن وصل إلى بركة الحاج الشريف .

ثم فى يوم الأربعاء ثامن عشر ذى الحجة الحرام سنة اثنتين وعشرين وتسع مائة زحف عسكر مولانا السلطان سليم على عسكر طومان باى المذكور ووقع بين العسكرين القتال بالعادلية فكانت الكسرة على عسكر طومان باى .

ثم يوم الخميس سنة اثنتين وعشرين وتسع مائة نقل مولانا السلطان سليم وطاقة من العادلية ونصبه ببولاق ثم ركب مولانا السلطان سليم فى يوم الثلاثاء خامس محرم سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة ودخل من باب النصر وشق القاهرة وأمامه الخليفة والقضاة الأربع ، وكان موكبًا حافلاً ثم عرج من تحت الربع وتوجه لى وطاقة ببولاق .

ثم إن طومان باى لما انكسر هرب إلى شيخ العرب عبد الديم بن بقر فبلغ مولانا السلطان سليم ذلك فأرسل أحضره وجلسه عنده أيامًا . ثم لما كان يوم الإثنين ثانى عشرين ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة أمر بشنقة على باب زويلة وأن يركب أكديش وهو فى الجديد وأن ينادى عليه فذهبوا به من وطاق

مولانا السلطان سليم وشقوا به القاهرة وأمامه فوق الألف رامى بالبندق وهو يسلم على الناس فلما وصلوا به إلى باب زويله أنزلوه وأحلوا له الحبال فقرأ الفاتحة ثلاث مرات فلما بلغ وضع الجلاد الحبل فى عنقه وسحب انقطع الحبل به ووقع ذلك ثلاث مرات وأقام معلقًا على باب زويلة ثلاثة أيام حتى تحققت الجراكسة بموته ثم أمر مولانا السلطان سليم بإنزاله فنزل وأمر مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى لجميع الوزراء وأكابر دولته بأن يحضروا جنازته وأن يمشوا أمام جنازته إلى آن يدفن فغسل فى الزاوية التى يقال لها الدهشية بالقرب من باب زويله وكفن أحسن تكفين ولازالت الوزراء والأمراء العثمانية أمام جنازته إلى أن صلى عليه فى مدفن الغورى ودفن بالحوش الذى بالمدفن .

ثم فى يوم الخميس سابع جمادى الأولى من السنة المذكورة توجه مولانا السلطان سليم إلى ثغر الإسكندرية من البحر وغاب مدة خمس عشرة يومًا وعاد.

ثم فى يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الثانية من السنة المذكورة تحول مولانا السلطان سليم إلى البيت المطل على بركة الفيل الذى أنشأه السلطان قايتباى سكن الأمير قانصوه بيك الآن ، وفى يوم الخميس ثالث عشر شعبان من السنة المذكور خرج مولانا السلطان سليم من البيت المذكور متوجهًا للديار الرومية لابسًا قفطانًا من المخمل الأحمر راكبًا بغلة صفراء عالية قيل أنها كانت للغورى يركبها فى أسفاره وذهب من على الصليبية إلى الرملية وطلع من على السور وخرج إلى الترب مارًا بتربة السلطان قايتباى ثم منها إلى تربة الملك العادل وقرأ الفاتحة للسلطان قايتباى حين مر على تربتة واستمر على ذلك حتى نزل بالوطاق الذى نصته ببركة الحاج على حين غفلة ولم يشعر به أحد من الناس وكان فى موكب حفل ما وقع لغيره مثله من ملوك مصر وكان أمامه جماعة كثيرون من الرماة بالنفط ولما خرج من بين الترب قسم عسكرة فرقتين فرقة مرت من تحت الجبل الأحمر ، وفرقة مرت على تربة الملك العادل ، ثم تلاقيا على بركة الحاج فلما وصل إلى الوطاق لم ينزل به وتوجه إلى الخانقاة ونزل بها ولما خرج من مصر ترك بها عسكرًا ممن يقيم بالقاهرة قدر خمسة آلاف فارس ومن الرماة بالبندق الرصاص نحو خمسمائة رام وقرر من أمرائه شخصًا يقال له خير الدين باشا جعله نائب القلعة ليقيم بها ولا ينزل المدينة وهو الآن فى زماننا يسمى أغاة الينكجرية وقبل أن يخرج مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى من مصر فرق على علماء مصر

وأصلابها ومن يستحق الإحسان فوق المائة ألف دينار واختار من أمراء الجراكسة أربعين ميراً وجعل لكل شخص منهم أربعين عثمانياً وأمر أن لا يكتبوا فى سفر ولا غيره غير حراسة الجسور وهم الذين يقال لهم الآن أمراء الجراكسة وكانت مدة إقامة مولانا السلطان سليم بمصر ثمانية أشهر إلا أياما قليلة من حين قتل الغورى واستولى على حلب فيكون مدة استيلائه على مصر والبلاد الشامية والحلبية سنة وشهر واحدا وهو مالك من الفرات إلى مصر إلى الشام.

هذا ويكون مدة استيلاء آل عثمان على الديار المصرية من حين أخذها من الغورى فى غرة سنة ثلاث وعشرون وتسعمائة كما تقدم فى محله وإلى حين جمعنا هذا المؤلف الصغير فى سنة أربع وخمسين وألف مائة وإحدى وثلاثين سنة وقد أبقى مولانا السلطان سليم خان الصدقات بمكة المشرفة من جهة الديوان العالى ومن جهة أوقاف الحرمين بمصر وهى التى قال لها المصر المكى ولا زالت سلاطين آل عثمان خلد الله ملكهم إلى آخر الزمان يزيدونها إلى هلم ، وبعد الفراغ من توزيع الصدقات أمر بترتيب ختمة شريفة قرآنية فى الحطيم الشريف وحضرها الأمراء والفقهاء الأعيان وأهدى ثوابها فى الصحائف الشريفة وخطب الخطب باسمه الشريف فى الموقف المنيف . ودانت له أقطار الأرض شرقًا وغربًا . وعجمًا وعربًا . لا زالت الأقطار اليوسفية والممالك الإسلامية فى ملك ذريته إلى يوم القيامة بجاه الملك العلام . وقبل خروجه .

ولى على مصر خير بك باشا[1]

وهو الذى كان ملك ملك الأمراء فى زمن السلطان الغورى فكانت مدة استيلائه خمس سنوات وشهرين واثنين وعشرين يومًا وكان محبًا لمولانا السلطان سليم باطنًا ويخفى ذلك عن الغورى فإنه أول ما انكسر العسكر الغورى هرب إلى حماة . ولما ملك مولانا السلطان سليم حماة أرسل خلفه فلما حضر إليه أكرمه غاية الإكرام وأخلع عليه قفطانا[2] بفروة سمود وغير ما كان يلبسه من ذى

(١) قال الطولونى : مات فى الخميس لعشرين من ذى القعدة سنة ست وعشرين وتسعمائة . «النزهة السنية» (ق / ١٣٥) .

(٢) القطفان : ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم، يضم طرفيه حزام ، ويتخذ من الحرير أو القطن=

الجراكسة وألبسه زى آل عثمان ولما علم مولانا السلطان سليم خلوصه لدولته صار يستشيره فى بعض المهمات فيرى عاقبة استشارته حميدة فلأجل ذلك ولاه أمر الديار المصرية . ومن محاسنه وقفه المعلوم بباب الوزير . ووقفه على المحيا بالجامع الأزهر .

ذكر سلطنة مولانا السلطان المرحوم سليمان (١)

ومن ولاهم من البكلربكية على مصر المحمية جلس مولانا المرحوم السلطان سليمان ابن مولانا المرحوم السلطان سليم على التخت فى سنة ست وعشرين وتسع مائة (٢) . وتوفى فى ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وتسع مائة . وله من العمر أربعًا وسبعين سنة وكانت مدة سلطنة تسعة وأربعين سنة .

وولى على مصر مصطفى باشا

فاستولى عليها من سادس الحجة سنة ثمان وعشرين وتسع مائة . وكانت مدته تسعة أشهر وخمسة عشر يومًا وكان حسن السيرة طيب العشيرة . « وولى على مصر أحمد باشا » الذى ادعى السلطنة بمصر وضربت باسمه السكة فقام الأمير جانم الحمراوى وبقية الأمراء المصرية وأقاموا الراية السلطانية بالرميلة واجتمعت العساكر المصرية تحتها . وكان حينئذ يحلق رأسه فى الحمام فكبسوا عليه وقد حلق نصف رأسه فهرب من سطح إلى سطح وهرب عند شيخ العرب عبد الدايم بن بقر فشردوا عليه أمراء أمراء مصر بسببه فأحضروة وقطعوا رأسه وأرسلوها إلى الأعتاب السلطانية السليمانية وكانت مدته نحو السنة .

وولى على مصر مولانا قاسم باشا (٣)

استولى عليها فى سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وكانت

= وتلبس فوقه الجُبَّة . « المعجم الوسيط » (ص: ٧٥١) .

(١) كان من المجاهدين ، وكان كثير الغزو ، أنشأ خمسين زروقا كبيرًا لحمل المجاهدين وأربعمائة سفينة لحمل الدواب .

(٢) وقيل : سنة سبع وعشرين وتسعمائة ، ولكن لا يلتفت إليه ، وكان له من العمر ستة وعشرون سنة .

(٣) تولى نيابة مصر عن السلطان سليمان والسلطان فى فتح ردوس، وعزل لكونه لم يعرف يسوس=

مدته تسعة أشهر وأربعة وعشرين يومًا .

وولى على مصر مولانا إبراهيم باشا الوزير

استولى على مصر فى سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وكانت مدته شهرين وأربعة وعشرين يومًا .

وولى على مصر مولانا سليمان باشا الوزير

وهى الولاية الأولى .

استولى على مصر فى ثانى عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وآخر مدته إلى سابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة . وكانت مدته تسع سنوات وإحد عشر شهرا وستة أيام .

وعمر جامعا بثغر بولاق وجعل وقفًا كبيرًا ، وشرط نظارته لمن يكون « آغاة الينكجرية » بمصر ، وعمر أيضًا جامع سيدى « صارية » رضى الله تعلى عنه بقلعة الجبل .

وولى على مصر خسرو باشا

استولى على مصر فى سادس عشرى شعبان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وكانت مدته سنة واحدة وعشرة أشهر وستة أيام .

وله عمارة بسوق الصاغة ، وصهريج ومكتب يقرأ فيه الأيتام مع ترتيب الخيرلهم .

وولى على مصر مولانا سليمان باشا[1]

الولاية الثانية . وذلك بعد عوده من الهند وكانت ولايته فى حادى عشر

= العسكر ، ووقعت بينهم الفتنة ، وكانت مدة ولايته ثمانية أشهر . « النزهة السنية » (ق/ ١٣٦) .

(١) قد كان اختار الأمراء تولية محمد باشا إلى أن يحضر نائب من السلطان فتولى قاسم باشا ، فجاء مصر من البحر فجلس بالديوان قليلا ثم حضر إبراهيم باشا الوزير الأعظم .

رجب سنة خمس وأربعين وتسعمائة وكانت مدته فى هذه المرة سنة واحدة . وخمسة أشهر وعشرين يومًا

وولى على مصر مولانا داود باشا الخادم[١]

المدفون بحضرة الإمام الليث وكانت ولايته على مصر من سابع المحرم سنة خمس وأربعين وتسع مائة وكانت مدته إحدى عشر سنة وعشرة أشهر وعشرين يومًا [٢]. وكان رجلاً حليمًا بازلاً كريمًا محبًا للعلماء وقد تربى فى السرايا وخرج إلى مصر من منصب الخزندارية الحنكارية . السليمانية . وكان محبًا لمطالعة الكتب العربية جمع منها كثيرًا بمصر وكان له كتبة بمصر يكتبون له مع كثرة شرائه لها أيضًا بحيث أنه جمع خزينة كبيرة منها مع كثرة مطالعته لها كان محبًا للفضلاء الأئمة النبلاء سوق العلم عنده رابح وبالاشتغال إلى الترهان على طامح وإحسانه واصل إلى علماء مصر والرخاء فى زمنه موجود والجور والظلم فى دولته مفقودة[٣] والرعايًا فى دولته فى الرفاهية وتسهيل الأرزاق من غير تعب ولا مشاق . فعليه الرحمة والرضوان مع توالى الأزمان [٤] .

وولى على مصر مولانا على باشا الوزير[٥]

استولى عليها فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة وعزل فى أوائل رجبَ سنة إحدى وستين وتسعمائة وكانت مدته أربع سنوات وخمسة أشهر وعشرين يومًا [٦] وكان رحمه الله ذا رأى ثاقب وفكرة صائبة ولم يحصل فى أيامه سوء لأحد وعَمَّر مقام السيدة زينب رضى الله تعالى عنها بقناطر السباع عمارة جيدة ، وعَمَّر بفوة وكالة عظيمة وبرشيد عمارة نفيسة .

---

(١) قدم مصر فى سابع عشر محرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة .

(٢) قال الملوانى : أقام واليا بمصر إحدى عشرة سنة وشهرين . « تحفة الأحباب » .

(٣) نقل المؤرخون أن الذين قتلوا فى زمن ولايته من المفسدين سنة آلاف نفس .

(٤) توفى فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وتسعمائة .

(٥) قدم إلى مصر فى خامس شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة .

(٦) قال الملوانى : أقام بها واليا أربع سنوات ونصف . « تحفة الأحباب » .

وقال الطولونى : وتولى على باشا الوزير أربع سنوات . « النزهة السنية » (ق / ١٣٨) .

وقال الملوانى : عزل فى سلخ محرم الحرام . « تحفة الأحباب » .

وولى على مصر مولانا محمد باشا الشهير بدقادن [١] زادة [٢]

استولى على مصرفى أول صفر سنة إحدى وستين وتسع مائة إلى عاشر ربيع الآخر [٣] سنة ثلاث وستين وتسع مائة وكانت مدته سنتين وشهرين وعشرة أيام[٤] ومن الحوادث فى زمنه الغلاء أعظم حتى أن الناس أكلوا بذر الكتان وكان من بيت[٥] الملك .

وولى على مصر مولانا إسكندر باشا [٦]

استولى على مصر فى عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وتسع مائة وعزل فى عشرى رجب سنة ست وستين وتسع مائة . وكانت مدته ثلاث سنوات وثلاث أشهر وعشرة أيام [٧]. وعَمَّر جامعًا بباب الخرق وتكية تجاهه . وجعل عليها أوقافًا وشرط النظر لمن يكون بكلربكيًا بمصر وكان من أهل الخير والصلاح والفقه والدين. رحمه الله تعالى [٨].

وولى على مصر مولانا على باشا الخادم [٩]

استولى على مصر من أول شعبان سنة ست وستين وتسع مائة . وتوفى إلى

---

(١) وقيل : بدوقة لين .

(٢) قدم إلى مصرفى غرة صفر سنة (٩٦١) هـ .

(٣) وقيل : حادي عشر ربيع الآخر .

(٤) قال الملوانى : أقام واليا بمصر سنتين وتسعة عشر يوما . « تحفة الأحباب » وقال الطولونى : وتولى محمد باشا بن تقدين ومدته سنتان « النزهة السنية » (ق / ١٣٨) .

(٥) كان الغالب على هذا الوالى المذكور حب اللهو ، والخوارج إلى المنتزهات ، وكان يركب المراكب ويمر فى خليج القاهرة وأمامه طنبور يضرب عليه ويفتخر باللغة التركية ولما وصل الخبر إلى الأعتاب العثمانية أمرت بعزله وتولية غيره .

(٦) ورد إلى مصر فى خامس عشر من ربيع الآخر سنة (٩٦٣) هـ .

(٧) قال الملوانى : أقام محافظا بمصر ثلاث سنوات وشهرين . « تحفة الأحباب » وقال الطولونى : تولى إسكندر باشا بستانجي ومدته ثلاث سنوات . « النزهة السنية » (ق / ١٣٨) .

(٨) وله أيضا من المآثر الحميدة : الجامع والتكية التى عمرها على باب الخرق ، وزاد النيل فى أيامه الزيادة التامة ، وانحطت الأسعار ،وكانت الرعايا تحبه ، وعمل الصهريج والسبل مقابل الجامع .

(٩) قدم مصر فى غرة صفر سنة (٩٦٦) هـ .

رحمه الله تعالى . وتوفى إلى رحمه الله تعالى فى ثالث [ذى] (١) الحجة سنة سبع وستين وتسع مائة وكانت مدته سنة وأربعة أشهر وستة أيام (٢) . وكان من أهل الخير والدين والصلاح . ولما مات وجد خلفه سبعة دنانير لا زايد عليها . ومن اللبوس نحوخمسة عشر قطعة ودفن بجوار القاضى بكار (٣) رضى الله تعالى عنه . وكان حين وفاته قاضيًا بمصر حسن أفندى ابن عبد المحسن فجعله إبراهيم بيك الدفتردار وبقية الأمراء قام مقام إلى أن تولى مصر مصطفى باشا .

وولى على مصر مولانا مصطفى باشا (٤)

استولى على مصر فِي سابع الحجة سنة تسع وستين وتسع مائة وعزل فى حادى عشر جمادى الآخرة (٥) سنة إحدى وسبعين وتسع مائة . وكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يومًا (٦) وكان أولا بكلربكيا باليمن وجاءت التولية له وهو مقيم بمصر حين عاد من اليمن معزولاً . وقد عمر الربع الذى بمصر القديمة المعروف الآن بربع السادات رضى الله تعالى عنهم وجعله وقفًا على خيرات رحمه الله تعالى (٧) .

---

(١) ليست بالأصل .

(٢) قال الطولونى : حكم بها سنة واحدة . « النزهة السنية » (ق / ١٣٨) .

(٣) هو : بكار بن قتيبة بن أبى برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبى بكرة الثقفى (صاحب رسول الله ﷺ) يكنى أبا بكرة ، بصرى قدم على قضاء مصر ، أراه سنة ثمان ، أو تسع وأربعين ومائتين فأقام على القضاء بها إلى أن توفى بها سنة سبعين ومائتين ، ليلة الخميس السادس من ذي الحجة . « تاريخ ابن يونس المصرى » (٢/ ٤٦، ٤٧) و« الولاة والقضاة » (ص: ٤٧٦) .

(٤) وهو المشهور بشاهين ،قدم مصر فى غرة ربيع الأول سنة (٩٦٨) هـ .

(٥) وقيل : إلى العشرين من هذا الشهر المذكور .

(٦) قال الطولونى : مدته أربع سنوات . « النزهة السنية » (ق/ ١٣٩)
وقال الملوانى : مدته ثلاث سنوات ونصف . « تحفة الأحباب » .

(٧) ومن آثاره أيضا : الحمام والدكاكين الذى بسوق السلاح ، ولما ورد أخبار ظلمه للرعايا وجوره عزل .

وولى على مصر على باشا الخادم المعروف بالصوفى (١)

استولى على مصر فى أول رجب سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وعزل أول شوال سنة ثلاث وسبعين وتسع مائة وكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر (٢) وكان قدومه إلى مصر من باشوية بغداد (٣) .

وولى على مصر محمود باشا (٤)

استولى عليها من أول شوال سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وتوفى فى رابع عشرى جمادى الأول سنة خمس وسبعين وتسع مائة . وكانت مدته سنة واحدة وسبعة أشهر وأربعة وعشرين يومًا .

ذكر سلطنة مولانا المرحوم السلطان سليم(٥) ابن مولانا المرحوم السلطان سليمان :

مصر المحمية

جلس على تخت الملك فى يوم الاثنين لتسع مضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتوفى رحمه الله فى سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وتسعمائة . وكانت مدة سلطنته ثمان سنوات وشهراً واحدًا وأربعة عشر يومًا .

---

(١) قدم مصر فى غرة رجب سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ، ويعرف « بكليلون .

(٢) قال الطولونى : ثم تولى على باشا ومدته سنتان . « النزهة السنية » (ق/ ١٣٩) .

(٣) وأول ماوقع الفساد فى زمنه ، وظهر الزيف فى أيامه ، وكثر المفسدون .

(٤) قدم مصر فى غرة شوال سنة ٩٧٣ هـ ، وكان شجاعا جسما ظالما محبًا لجمع المال ، قتل فى عشرين جمادى الآخرة سنة ٩٧٣ هـ .

(٥) ولد السلطان سليم فى ٦ رجب سنة ٩٣٠ هـ (١٠ مايو ١٥٣٣) وهو ابن روكسلان الروسية ، تولى الملك بعد موت أبيه ، ولم يكن هذا السلطان متصفا بما يؤهله للقيام بحفظ فتوحات أبيه فضلا عن إضافة شىء إليها ، ولولا وجود الوزير الطويل محمد باشا صقللى المدرب على الأعمال الحربية السياسية للحق الدولة الفشل ، وفى ٢٧ شعبان ٩٨٢ هـ توفى السلطان سليم الثانى ، وعمره اثنان وخمسون سنة قمرية ، ومدة حكمه ثمان سنين وخمسة أشهر . « تاريخ الدولة العلية العثمانية » (ص / ٢٥٣ ـ ٢٥٨) .

وولى على مصر مولانا سنان باشا (١)

استيلائه على مصر كان فى رابع عشر من شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وعزل فى ثالث عشر جمادى الآخرة (٢) سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان مدته تسعة أشهر وشيئًا وهى الولاية الأولى التى توجه منها إلى اليمن وجاء منه إلى مصر من بكلربكية حلب ثم عين لفتح اليمن بالوزارة فأخذ فى أهبة السفر والتجهيز فأرسل عسكرًا فى البحرفى نحو العشرين غرابًا وذهب هو برا فى نحو العشرة آلاف مقاتل وبرز من مصر فى رابع شوال سنة ست وسبعين وتسعمائة وأخذ معه من مصر أكابر الأمراء كالأمير حمزة بيك والأمير ماماى بك و بن الخنبير وغير ذلك من العساكر . وفتح اليمن على أحسن ما يكون من التدبير وعاد إلى مصر مؤيدًا منصورًا وبالخيرات كبورًا .

وولى على مصر مولانا إسكندر باشا جركس (٣)

استولى على مصر فى رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وتسع ماتة وعزل فى أواخر صفر سنة تسع وسبعين وتسع مائة وكانت مدته ستين وستة أشهر وسبعة أيام (٤) .

وولى على مصر مولانا سنان باشا (٥) التولية الثانية

استولى على مصر بعد رجوعه من اليمن ـ وذلك من أول صفر سنة تسع وسبعين وتسع مائة وعزل فى آخر الحجة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة . وكانت مدة هذه التولية سنة واحدة وعشرة أشهر ومن محاسن أيامه حفر الخليج الذاهب

---

(١) لشهير بقوجة، وهو أول نواب السلطان سليم ، قدم مصر فى رابع عشر شعبان سنة ٩٧٥ هـ.

(٢) قال الملوانى : عزل فى رابع جمادى الأولى .

(٣) ورد مصر فى رابع عشر جمادي الآخرسنة ٩٧٦ هـ .

(٤) قيل : وأحد عشر يوما .

وكان ظالما غشوما عارض الفقهاء فى أرزاقهم ووظائفهم فرفعوا أيديهم بالدعاء عليه فاستجاب الله دعاهم .

(٥) تقدم ذكره فى التولية الأولى له .

إلى الإسكندرية فعاد على أحسن ما يكون وعمر بثغر بولاق مسجداً عظيما وقيسارية وبالثغر السكندرى مسجد له وسوقًا . وحمامًا وشرط نظارة ذلك لمن يكون مفتى الديار الرومية وعمرتكية فى طريق الروم فى محل من قطعة يطعم فيها الطعام للواردين والمسافرين . وكان رحمه الله تعالى عليه خيراته كثيرة أثابه الله الجنة بمنه وكرمه .

وولى على مصر مولانا حسين باشا (١)

استولى على مصر من أول محرم الحرام سنة إحدى وثمانين وتسع مائة . وكانت مدته سنة واحدة وتسعة أشهر . وجاء إلى مصر من بكلربكية ديار بكر وكان رجلا كثير الخيرات . محبا للعلماء . والفقهاء ليس بسافك للدماء لين العريكة . وهو آخر من ولاهم السلطان سليم من الوزراء البكلربكية بمصر .

ذكر سلطنة مولانا السلطان مراد ابن مولانا المرحوم السلطان سليم (٢) ومن ولاهم من الوزراء البكلربكية على مصر المحمية :

جلس على تخت الملك فى عاشر من رمضان سنة اثنتين وثمانين وتسع مائة . وكان عمره إذ ذاك ثلاثين سنة وتوفى فى سادس رمضان سنة ثلاث وألف مدة سلطنته رحمه الله إحدى وعشرين سنة .

فولى على مصر مسيح باشا (٣)

استولى على مصر من أول شوال سنة اثنين وثمانين وتسع مائة وكانت مدته

---

(١) قدم مصر في غرة محرم سنة إحدى وثمانين وتسعمائة .

(٢) ولد هذا السلطان بالقسطنطينية فى ٥ جمادى الأولى سنة ٩٥٣ هـ .

وهو ثالث مراد من بنى عثمان ، وكانت فاتحة أعماله أن أصدر أمرا بعدم شرب الخمر الذى شاع استعماله أيام السلطان السابق وأفرط فيه الجنود خصوصا الإنكشارية ، هذا وقد حارب العجم ودخل مدينة تبريز رابع دفعة ، وفى مساء ٨جمادى الأولى سنة ١٠٠٣ توفى السلطان مراد عن عمر يناهز ٥٠ عامًا ، وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة تقريبا .

انظر « تاريخ الدولةح العلية العثمانية » (ص/ ٢٥٩ ـ٢٦٦)

(٣) كان حاكمًا شهمًا عارفًا بأحوال السياسة ، سفاكًا للدمار ، لا يقبل رشوة ولا يعفو عن أحد من المفسدين ، ومن مآثرة الحميدة : جامعة الذى أنشأه بباب القاهرة ، والصهريج ، وجدد المكتب=

خمس سنوات وسبعة أشهر وخمسة عشر يومًا وكانت خازنداراً لمولانا المرحوم السلطان سليم . وقد قطع دابر السراق التى كانت فى زمن مولانا حسين فحصل فى زمنه مزيد الأمن وغمرت مصر فى أيام دولته وقد اختص بصحبته الشيخ العلامة والعمدة الفهامة الشيخ نور الدين القوافى القرافة وجعل عليها أوقافا وجعل ما بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يحب وشرط له النظر ولذريته وأمر كتبة المراسيم بأن يكتبوا على غالب الأحكام والمراسيم .

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بين أخويكم واتَّقُوا اللَّه لَعَلَّكُم تُرْحَمُون ﴾ [١] يا عباد الله اجتهدوا فى دين الله واعملوا بشرع الله فإنظر إلى هذه الخصلة الحسنة والمنقبة المستحسنة . رحمه الله رحمة واسعة [٢] .

وولى على مصر مولانا حسن باشا الخادم [٣]

استولى على مصرفى رابع عشر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وتسع مائة وعزل فى ثامن شوال سنة اثنتين وتسعين وتسع مائة وكانت مدته سنة واحدة وخمسة أشهر وكان كريما ذهبا بنفسه إلى جميع الأقاليم التى بمصر حتى إلى الصعيد الأقصى إلى بئر الزمرد [٤] واستخراج منها شيئًا كثيراً وعاد إلى مصر بغاية العزة ووفود العظمة وكثرة الأرزاق رحمه الله تعالى .

= الذى فوق الصهريج وبناء مدفن ، وسوق بظهر الميدان .

(١) سورة الحجرات الآية ١٠ .

(٢) ساقطة من الأصل واستدركتها من « تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب » للملوانى .

(٣) فى الأصل « حسن باشا الخادم » والصواب ما أثبتناه ، فإن هذه ترجمة « إبراهيم باشا » وأما ترجمة « حسن باشا الخادم » فهي مفقودة من الأصل ، ولما كانت ولاية حسن باشا الخادم ، تسبق ولاية « إبراهيم باشا » حرصت على ذكرها .

(٤) الزمرد : حجر كريم أخضر اللون ، شديد الخضرة ، شفاف ، وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهرًا . « المعجم الوسيط » ص(٤٠٠). وقال الجرجانى فى «التعريفات» الزمرد : النفس الكلية لما تضاعفت الإمكانية من حيث العقل الذى هو سبب وجودها ، ومن حيث نفسها أيضا ، سميت باسم جوهر، وصف باللون الممتزج بين الخضرة والسواد . كتاب التعريفات »ص(٨٣).

وولى على مصر مولانا سنان باشا الذى كان دفتردار بمصر [١]

ستولى على مصر ثالث عشر شوال سنة اثنتين وتسعين وتسع مائة . وكانت مدته سنة وست أشهر وعشرين يوما وقد عرض له مولانا الوزير إبراهيم باشا فى بكلربكية مصر فأعطيها واستقر فى التاريخ المذكور .

وولى على مصر مولانا أويس باشا [٢]

استولى على مصر فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وتسع مائة ، وتوفى فجأة رحمه الله فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسع مئة وكانت مدته خمس سنوات وخمسة أشهر وعشرة أيام وكان متشرعًا مهابًا وأصله قاضيا وتولى دفتردار بالروم وأخذ بعد ذلك مصر رحمه الله تعالى .

وولى على مصر مولانا أحمد باشا حافظ الخادم [٣]

استولى على مصر من ثامن عشر رمضان سنة تسع وتسعين مئة وعزل فى خمس رمضان سنة ثلاث وألف وكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أيام وقد أتى إلى مصر من بكلربكية قبرس وكان محبا للعلماء والفقراء صاحب رأى وتدبير مع الضبط الزائد وقد جعل سحابة للفقراء طريق مكة المشرفة . وعمر عمارة ببولاق وكانتين بأربع وبيوت وجعل مصروف السحابة من ريع ذلك والفاضل يجهز إلى جامعة ومدفنه بالديار الرومية أثابه الله الجنة بمنه وكرمه وهو آخر من ولاهم مولانا المرحوم السلطان مراد من البكلربكية على مصر المحمية رحمه الله تعالى .

---

(١) قال الملوانى : عزل فى سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وتسعمائة .
انظر « تحفة الأحباب » .
وقال الطولونى : عزل فى سابع عشر ربيع الآخرة سنة خمسة وتسعين وتسعمائة .
النزهة السنية - (ق ١٤٢) . وما ذهب إليه الملواني هو الصواب .

(٢) قدم إلى مصر فى ثانى عشر جمادى الآخر سنة ٩٩٤ هـ ، وكان مفرطا فى الظلم ، وتوفى فى رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدفن بجوار الليث بن سعد بالقرافة .

(٣) قدم إلى مصر فى سادس عشر رمضان سنة ٩٩٩هـ ، وكانت أيامه ربيع الفقهاء والعلماء ، لأن فى زمانه استأصل المفسدين ومن مآثره : السحابة التى تحمل الماء والمنقطعين من الحجاج فى كل سنة تطلع مع الحاج إلى الحرمين ، وهو آخر وزير تولى مصر فى دولة السلطان مراد .

ذكر سلطنة مولانا المرحوم السلطان محمد[١] ابن مولانا المرحوم السلطان مراد ومن ولاهم : من الوزراء البكلربكية على مصر المحمية :

جلس على التخت فى سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاث وألف وتوفى فى يوم السبت سادس عشر شهر [٢] رجب سنة اثنتى عشرة وألف وكانت مدة سلطنته ثمان سنوات وأحد عشر شهرًا .

فولى على مصر مولانا قورة باشا[٣]

استولى على مصر فى ثامن عشر رمضان سنة ثلاث وألف . وعزل فى حادى عشر جمادى الآخرة سنة أربع وألف . وكانت مدته سنة واحدة وثمانية أيام [٤] وكان كريمًا . حليمًا عظيمًا يعطى المعلومات لكل من سأله من الرجال والنساء والعلماء والفضلاء. والأصاغر وكذلك فعله فى الجرايات مثل فعله فى العلوفات. ودولته كانت بهجة الدول لوافر كرمه رحمه الله تعالى .

وولى على مصر مولانا السيد محمد باشا الشريف[٥]

استولى على مصر فى ثالث شوال سنة أربع وألف وعزل فى ثالث عشر ذو

---

(١) ولد هذا السلطان فى ٧ ذى القعدة سنة ٩٧٤ هـ ، وتولى بعد موت أبيه مراد الثالث ، ابن صفية الإيطالية الأصل ، وكان له تسعة عشر أخًا غير الأخوات فأمر بخنقهم قبل دفن أبيه ، ودفنوا معًا تجاه أيا صوفيا ، وفى أوائل حكمه سار على أثرسلفه فى عدم الخروج إلى الحرب ، وترك أمور الداخلية فى أيدى الوزراء ، ففسدوا فى الأرض ، وباعوا المناصب الملكية ، ومن ذلك يظهر جليًا اختلال النظام ، وعدم صلاحيته لحفظ اسم الدولة ، وكانت وفاته فى ١٢ رجب سنة ١٠١٢ هـ . « تاريخ الدولة العلية العثمانية » (ص: ٢٦٧ ـ ٢٧٠)

(٢) انظر السابق .

(٣) قدم إلى مصر فى ثانى رمضان سنة ١٠٠٣هـ ، وكان حليمًا كريمًا ، كثير الإنعام على الأمراء والفقراء ، سليم الصدر ، عزل فى سلخ رجب سنة ١٠٠٤هـ .

(٤) انظر المتقدم .

(٥) قدم إلى مصر فى ثانى شوال سنة ألف وأربعة ، وكان حسن السيرة ومن مآثره : عمر الجامع الأزهر وأوقف عليه بعض الأوقاف .

الحجة سنة ستة وألف وكانت مدته سنتين وشهرين وعشرين يومًا [(١)] وكان شديد المنوال خصوصا للفقراء أهل العيال . أنعم على مصر وأغدق وهو فى الخيرات لا يلحق. أيامه حسنه الأيام . ودولته ذاكية كالبسام وعمر الجامع الأزهر وجدده . وما هدم منه شيده . ورتب به من العدس ما يطبخ فى كل يوم للفقراء ولأجل ذلك تسامعت الناس . فأتوا إليه من سائر القرى وعمر المشهد الحسينى وزينه . وتقيد بأمره وأتقنه .

ودرس فيه والدى بحضرته فخرج متعجبًا من هذا الدرس وبهجته . رحمه الله تعالى .

وولى على مصر خضر باشا الوزير [(٢)]

استولى على مصر فى سابع عشر ذى الحجة سنة ست وألف وعزل فى أواخر القعدة سنة تسع وألف وكانت مدته ثلاث سنوات واثنتى عشر يومًا [(٣)] وكان قدم إلى مصر من بكلربكية بغداد رحمه الله . ومن زمن مولانا الوزير على باشا إلى الآن صار لا يتولى مصر إلا من كان وزيرًا .

وولى على مصر الوزير على باشا [(٤)] الذى كان سيلحدارا [(٥)]

استولى على مصر فى صفر سنه عشرة وألف وعزل فى سادس ربيع الثانى سنة اثنتى عشرة وألف . وكانت مدته سنتين وشهرًا واحدًا [(٦)] وكان بكلربكيًا

---

(١) قال الملوانى فكانت مدته سنتين وشهرين .

(٢) قدم إلى الديار المصرية فى سابع عشر ذى الحجة سنة ١٠٠٦ هـ ، فلما استقر بمصر قامت عليه طائفة فقتلوا الكتخذاة وكتخداى الجاويشية ، وقطعوا رؤوسهم فى مصر وعلقوا رؤوسهم على باب زويلة ، فعزل بسبب هذه الفتنة التى حدثت فى زمنه .

(٣) أجمع من ترجم له على فترة ولايتهم هذه .

(٤) قدم إلى مصر سنة ألف وعشرة فى عاشر صفر ، وكان شهمًا شجاعًا كريمًا ، سفاكا لدماء أهل الفساد ، وكان فى زمنه الغلاء العظيم بمصر ، وله من المآثر : السبيل الكائن بقرب مقام الإمام الشافعى ، وجدد قلعة خان يونس .

(٥) وبعضهم يقول : السخدار .

(٦) قال الملوانى : كانت مدته سنتان وشهر وعشرون يومًا . « تحفة الأحباب » . وذلك باعتبار أنه =

صارمًا حاكمًا شجاعًا . وإلى أيامه كانت الغلاء الشديد بحيث بيعت الويبة القمح بمصر بسنة وثلاثين نصفًا فضة ثم أعقبه الغناء الذى له يقع مثله وبلغى من شخص من أهالى باب النصر أنه حصر ما رآه من الجنائز فى مصلاه باب النصر فى يوم واحد فكانوا يزيدون على ثلثمائة جنازة فانظر إلى غيرها من الجوامع والصلاة فإنا لله وإنا إليه راجعون . وقد أمر مولانا الوزير على باشا المذكور ملتزم ببيت المال بعدم التعرض لأحد ممن يموت وأن لا يكشف عليه . لكن الغناء الذى وقع فى زمن مولانا الوزير مقصود باشا الآتى ذكره إن شاء الله تعالى فزاد عن هذا الغناء أضعافًا مضاعفة وخرج على باشا المذكور وهو متولى مصر وأقام بها قائم مقام عنه المرحوم بيرى بك أمير الحاج الشريف فى خامس عشر ربيع الثانى سنة اثنتى عشرة وألف . ومات الأمير بيرى بيك فى خامس عشر شعبان من السنة المذكورة فاجتمعت الصناجق واتفقوا على أن يولوا عثمان بكر قائم مقام فولوه فى ثامن يوم مات فيه بيرى بك واستمر إلى أن جاء إبراهيم باشا الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ومن جملة خيرات الوزير على باشا عمارة السبيل والمصلى تجاه مقام الشافعى رضى الله تعالى عنه وبذلك حصل عليه النفع أثابه الله تعالى الجنة آمين وهو آخر من ولاهم مولانا المرحوم السلطان محمد على مصر من البكلربكية رحمه الله تعالى .

ذكر سلطنة مولانا السلطان أحمد ابن المرحوم مولانا السلطان محمد [(١)] ومن ولاهم من الوزراء على مصر المحمية :

جلس على التخت فى يوم الأحد سابع عشر رجب سنة اثنتى عشرة وألف .

= تولى فى العاشر من صفر .

(١) ولد هذا السلطان فى ١٢جمادى الثانية سنة ٩٩٨ (١٨ إبريل سنة ١٥٩٠) فتولى الملك ولم يتجاوز سنة الرابعة عشر إلا بقليل ، ولم يأمر بقتل أخيه مصطفى بل اكتفى بحجزه بين الخدم والجوارى ، هذا وزادت فى أيام السلطان أحمد الأول العلاقات السياسية مع دول الأفرنج ، فجددت مع فرنسا العقود والعهود القديمة وفى سنة ١٦٠٤ مع بعض زيادات طفيفة ، وفى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٠٢٦ (٢٢ نوفمبر سنة ١٦١٧) توفى السلطان أحمد الأول وعمره ٢٨ سنة ومدة حكمه ١٤ سنة تقريبًا.

توفى يوم الأربعاء ثالث عشرى ذى القعدة الحرام سنة ست وعشرين وألف . وكان مولده الشريف فى سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وتسع مائة [١] . وكانت ولايته الملك رحمه الله تعالى أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام

فولى على مصر الوزير إبراهيم باشا [٢]

استولى على مصر من رابع عشر الحجة سنة اثنتى عشرة وألف وتوفى يوم السبت أول شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف [٣] وكانت مدته أربعة أشهر وسبعة أيام . وكان رحمه الله تعالى صوفى الطريقة .

وولى على مصر الوزير محمد باشا الكرخى الخادم [٤]

استولى على مصرمن غاية شهر رجب سنة ثلاث عشرة وألف . وعزل فى غاية صفر الخير سنة أربع عشرة وألف وكانت مدته سبعة أشهر واثنتى عشر يومًا وكان رحمه الله تعالى حسن التدبير أزال فوق الثلثماية نفس من المفسدين الذين كانوا سبب الفتن .

وولى على مصر الوزير حسن باشا الذى كان بكلربكية باليمن

استولى على مصر من مستهل ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف وعزل فى آخر محرم سنة ست عشرة وألف وكانت مدته سنة واحدة وأحد عشر يومًا وكان

---

(١) ذكر بعضهم أنه ولد فى ١٢ جمادى الثانية سنة ٩٩٨ كما تقدم فى ترجمته .

(٢) لما ورد مصر استقبله العساكر المصرية على العادة ثم طلبوا منه الترقى الجارى به العادة عند وصوله لناحية بولاق فامتنع من ذلك وأغلظ لهم فى الجواب فقاموا عليه قومة واحدة وهدموا عليه الوطاق وأخذوا منه الترقى بالقهر والغلبة .

(٣) لما كان زمن النيل ركب الباشا وتوجه إلى بولاق لأجل قطع جسرًا فى المنجا ، فتوجه ومعه قاصى العساكر بالديار المصرية عرب زاده ، وابن خسرو ، إذا هجم عليه العسكر المنصورة وضربوا الباشا بالسيوف ، وقطعوا رأسه ، فأراد ابن خسرو أن يمنعهم فقتلوه هو الآخر، وقطعوا رؤوسهما وحملوهما على رمحين وشقوا بهما القاهرة ، ثم علقوهما بباب زويلة .

(٤) قدم إلى مصر فى المراكب فطلع على دمياط ، ولما استقر بمصر ورد عليه أمر شريف سلطانى بأن يتقيد بالطائفة الذين كانوا سببًا فى قتل إبراهيم باشا ويتبعهم ، فكتب له دفترًا بأسماء من شارك فى قتله فاجتهد فى قتلهم وتحصيلهم من البلاد إلى أن قتل مقدار ثلاثمائة نفر .

رحمه الله لين العريكة حسن السيرة . طيب العشيرة مصانعًا للعساكر بتدبيره الصائب وفكره الثاقب . وقد عمر مقام السادة الحنفية بالجامع الأزهر أحسن عمارة. وبلطه بلاطًا جديدًا . رحمه الله تعالى (١) .

وولي على مصر الوزير محمد باشا (٢)

معمر مصر وبطل الطلبة بعد أن استحيل أبطالها . استولى على مصر فى سابع صفر سنة ست عشرة وألف . وخرج من مصر متوليًا لها فى يوم السبت ثامن عشر جمادى الثانية سنة عشرين وألف وكانت مدته أربع سنوات وأربعة أشهر واثنتى عشر يومًا . وكان مولانا الوزير حاكمًا صارمًا وكان به عمار الديار المصرية وأيامه كانت حسنه خيرها وافر وضبطها متكاثر وأول ديوان فعله كان خامس عشر صفر من السنة المذكورة جمع فيه الصناجق جميعًا والجاويشية والمتفرقة وأغوات البلكات وقال لهم ما كنتم حاضرين قتل الوزير إبراهيم باشا فسكنوا جميعا ثم قالت الجاويشية والمتفرقة كل من له دخل فى قتل الوزير إبراهيم باشا تحضرونه ونحن عليه وعلى من يأخذ الطلبة وأرسل بذلك مراسيم إلى جميع الأقاليم والأرياف فامتنعوا عن الطلبة مدة . ثم فى أواخر شوال سنة سبع عشرة وألف اجتمع جميع العساكر الذين من الأرياف وجاءوا وتحالفوا فى بلد العارف بالله تعالى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه على عدم رفع الطلبة وعلى قتل الأمير مصطفى كتخذ الجاويشية وغيره من أعيان الصناجق ثم خرجوا من بلد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وصاروا ينزلون البلاد بلدة بلدة ويغرمون أهلها الغارم ويذبح لهم من الغنم المائة رأس ومن البقر والجاموس شيء كثير وكل من رأوه من العسكر الزموه بالمجيء معهم إما بالجبر أو بالرضا واستمروا على هذا الحال إلى أن وصلوا إلى القليوبية . وأما حضرة مولانا الوزير محمد باشا فإنه لما بلغه ذلك جمع الصناجق والجاويشية والمتفرقة وقال لهم : أما أنتم طائعون مولانا

(١) ومن محاسنه أيضا أنه أحدث رواق اليمانين ، عمر فيه خزائن الخشب لحفظ كتبهم وأسبابهم ، وفى أيامه سكنت الفتنة بمصر ولم يحصل قيل ولا قال . فرحمه الله .

(٢) المشهور بـ « قول قران » قدم إلى مصر فى سابع صفر سنة ١٠١٦ هـ ، وكان شريفًا ، عادلاً ، كريماً ، مؤدب للمفسدين .

السلطان ؟ قالوا : نعم . فقال لهم : إنى أريد أجهز كم لقتال هؤلاء الخوارج الذين سمعتم بهم فقالوا جميعا لا مخالفة لأمر مولانا الوزير فألبس مصطفى بك الذى كان كتخذ الجاويشية سابقًا قفطانًا وأرسل شالتين الحرب فوضع فى قواميدان ونودى فى يوم الجمعة سابع القعدة الحرام سنة سبع عشرة وألف كل من كان منكم مطيع لله ولرسوله وأولى الأمر فليأت تحت الشالتين ويبت هذه الليلة فى قراميدات فاجتمعت جميع العساكر وباتوا تلك الليلة فى قراميدات فاجتمعت جميع العساكر وخرجوا هم والسردار فى يوم السبت ثامنة بستة مدافع وجميع الجاوشية والمتفوقة وطائفة الينكجرية والعزب واللوند . وأما مولانا الوزير حين بلغه أمر العسكر أرسل إلى جميع الأطراف يأمرهم بالحضور فحضروا حميعًا فى أسر مدة وخرجوا مع الصناجق الذين بمصر فى يوم السبت المذكور لقتالهم وباتوا ليلة الأحد فى بركة الحاج الشريف وأصبحوا مجتمعين فى سطح الخانقا ووقع المصاف بين الفريقين وعمرت المدافع وجميع البندق فحين رأوا كثرة العساكر وقع الله الرعب فى قلوبهم وذهب إليهم الأمير يوسف بك الشهير بالغطاس والأمير حماد بن مقلد والأمير على بن الخبير وقالوا لهم : أنتم مستمرون على القتال أو تسلمون فأجابوا جميعا بالتسليم حين رأوا الجد فقال لهم السرداد مصطفى بك لابد من مجىء أكبركم البلكباشية فجاءوا جميعًا مستسلمين وأخذت أسلحتهم ووضعوا فى الحديد وكانوا ثلاثة وعشرين نفسًا . وأن شخصًا جاء من وسط عساكرهم مشهرًا سيفه قاصدًا قتل الأمير مصطفى بك السردار فحين رآه البنكجرية قاصدًا الخياته استعدوا بالسيوف فقطعوه قبل وصوله إلى السردار وأما السردار نصار يأمر بإحضار الجماعة الذين لا علافة لهم وكانوا مع هؤلاء العساكر فكل من حضر منهم يأمر بقطع رأسه فقتل منهم نحو الخمسين نفسًا فى أسرع وقت . وأما بقية العساكرالمخالفين فصاروا يأتون جماعة جماعة ويدخلون تحت حنجق السردار ويجىء منهم لإغاثة فيأخذ سلاحه ويجعل عليه شخصين من بلكة يكتنفانه ثم إن لسردار رجع إلى الخانقاة . وأرسل الخبر لمولانا الوزير محمد باشا بالنصر على هؤلاء الطائفة وذلك فى يوم الأحد المذكور وبات السردار تلك الليلة فى الخانقاة . وأصبح يوم الإثنين عاشر الشهر المذكور دخل إلى مصر فى العظمة والأبهة من باب النصر وصار

العسكر ينجر من الصباح إلى آذان الظهر . وكانت البلكباشية مشاة فى الحديد وما عداهم ممن قبض عليه كانوا ركبانًا من غير سلاح وكل شخص منهم مكتنف شخصان . من بلكة وكان يومًا مشهودًا وفتحًا مبينًا . وهو فى الحقيقة الفتح الثانى لمصر فى الدولة الشريفة العثمانية . أيدها الله تعالى بجاة خير البرية وحين وصل السردار إلى حضرة مولانا الوزير أمر بقتل البكباشية الثلاثة والعشرين فقتلوا للوقت وقتل معهم من الذين كانوا مقبوضًا عليهم اثنان وسبعون شخصًا فكنت جملة من قتل فى الديوان ذلك اليوم خمسة وتسعين وباتت جثتهم ورءوسهم تلك الليلة فى الفسحة التى بين القهاوى ورفع الأمان عنهم ووقع الحث فى طلب المطلوبين وكل من أتى به منهم قتله فى الوقت حتى قتل منهم جانبًا كبيرًا فحين سمعوا بذلك صاروا يفرون فكل من فر منهم إلى خارج اختطفه الغريان وأخذوا سلبه . والذى يختفى منهم بمصر كل من علم بهم من الرعايا عرف به الصوباشى أو كتخد الجاويشبة الأمير مصطفى فيعرف به حضرة مولانا الوزير ويحاربه فيقتل ثم طلع مولانا محمد أفندى يحيى قاضى مصر لحضرة مولانا الوزير محمد باشا فى يوم الخميس ثالث عشر الشهير المذكور وأشار عليه بكف القتل عن بقية العساكر المخالفين وأن ينفوا إلى اليمن فأجابه لذلك وصار كل شخص يؤتى به إليه يضعه فى البرج حتى وضعوا نحو ثلثمائة شخص منهم . ثم فى آخر الشهر المذكور أرسلهم ليلاً على جمال مقيدين وفى أيديهم الخشب إلى جهة اليمن إلى أن وصلوا إلى السويس ووضعوا فى مركب وسار بهم إلى جهة اليمين هذا ملخص أمرهم إجمالاً وأما ما كان من محاسن الوزير محمد باشا فإنه كان يعترف العلوفة للخاص والعام والعسكرى وغيره فى ثامن عشر الشهر وما قطع لأحد شيئًا من العلوفات . ولا نظر إلى ما فى أيدى الناس . رحمه الله تعالى .

وولى على مصر الوزير محمد باشا الصوفى [١]

استولى على مصر فى يوم السبت ثانى عشر شعبان سنة عشرين وألف .

---

(١) كان محبًا لأهل العلم ، صالحًا ، لم يكن يحب ظلم الرعايا ، وإنما كان يدلس عليه الأمور ، ومن مآثره عمارة تكية الشيخ نظام الدين القرشى ، وجعل لها أوقافًا تكفى أرباب شمائرها .

وعزل فى يوم الثلاثاء من عشر شعبان الأول سنة أربع وعشرين وألف وكانت مدته ثلاث سنوات وستة عشر يومًا (١) وكان يحب الفضلاء والعلماء . صافى السريرة لا يريد الشر ولا يحب الظلم رحمه الله تعالى .

وولى على مصر الوزير أحمد باشا (٢) الذى كان دفتردار بمصر

استولى على مصرفى يوم الإثنين سادس ربيع الثانى سنة أربع وعشرين وألف وعزل فى يوم الخميس ثانى عشر صفر سنة سبع وعشرين وألف وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر واثنتى عشرة يومًا ومن الحوادث فى زمن مولانا الوزير أحمد باشا أن فى محرم الحرام سنة خمس وعشرين وألف وردت أوامر خنكارية بإرسال ألف من العسكر إلى سفر العجم فشرع فى تجهيز ذلك فجهز العساكر المذكورة والسردار عليهم أمير الحاج الشريف وخرجوا من مصر على أحسن ما يكون من التدبير بغير أذية على الرعية ولا ضرر وقد اتفق أنه كان خارجًا من مصر اربع تجاريد فى آن واحد وهى تجريدة العجم المذكورة . وتجريدة للجيش وتجريدة لليمن وتجريدة لاوجله . وكأن الناس ليس عندهم خبر من هذا العسكر الخارج بخلاف زمن غيره فإنه كان إذا خرجت تجريدة فيها مائة من العساكر يحصل الضرر البالغ لأهالى مصر . وهذا كله لحسن سياسته فإنه صار يرقى فى العساكر الخارجة إلى العجم بزيادة عن العوائد السابقة ثم إنه قبل طلوعهم من مصر أمر بعمل اليقماء لهم وجلس لهم فى ديوان السلطان قايتباى رحمه الله تعالى فجعل على يمينه منديلا فيه الفاشريفى ومسك كاتب الديوان دفترًا فيه أسماؤهم ونادوهم بأسمائهم واحدًا بعد واحد وسلسلة ما يبلا شافيا ويعطيه الخمسة شريفية والأكثر والأقل بحبس مما يلهمه الله تعالى ومن نظر عنده مرضًا أو عجزًا عن السفر عفى عنه إلى أن استوعبهم جميعًا . ثم إنه أخرجهم من مصر على أسلوب ما وقع ترتيبه لأحد

(١) قال المنوفى : فكانت مدته ثلاث سنوات ونصف .

(٢) دخل مصر فى موكب عظيم لم يسبق ولما مر بالسوق المعروف « بالباسطية » قرب باب زويلة سقط على رأسه حجر من ربع هناك فكسر الريشتين اللتين فى تاجه ، فلما استقر الوزير المذكور بالديوان أمر زعيم مصر أن يتوجه إلى السوق المذكور يقبض على الرجل لذى ألقى الحجر عليه فتوجه الزعيم وأحضر الرجل المذكور فسئل عن فعلته فاعترف فكتب عليه حجة وأمر بصلبه فى لمكان الذى كان جالسًا فيه .

غيره من الوزراء ثم إنه جعل فى مقدم العسكر أميرًا لترسانته وأمامه لوند السويس والرسيا . ثم من بعدهم جيجى باشى وأمامه جميع الجيجية ثم من بعدهم أغاه العزب وأمامه جميع العزب ثم من بعدهم أغاة الينكجرية وأمامه جميع الينكجرية ثم من بعدهم أغاة الجراكسة وأمامه جميع الجراكسة ثم من بعدهم أغاة التفكجية وأمامه جميع التفكجية ثم من بعدهم أغاة الكملية وأمامه جميع الكملية ثم من بعدهم كواخى الصناجق جميعًا كل كتخذا باتباع أستاذه وحيخانته ثم من بعدهم أمراء الجراكسة ثم من بعدهم الصناجق جميعًا من بعدهم السردار ثم لما خرج العسكر إلى الخانقاة ذهب بنفسه وجلس على كرسى ووضع بجانبه الألوف من الذهب وأمر بعرض العسكر عليه فصار يعطى لكل شخص على قدر فقره وحاله فكان أقل ما ينال الشخص منهم العشرون دينارًا فانظر إلى الترتيب والفعل العجيب .

وأما أمره فى القتل فكان ليس له رغبة فيه وفى مدة ولايته ما قتل غير عشرة أنفس لأن مصر كانت آمنة فى زمنه وأما حكمه فإنه كان يفحص عن الأمور ويراجع الخصم المرار العديدة فإذا رأى ثباته حكم له بما يراه من الحق وكان يجلس فى أيام الديوان الكبير إلى بعد الظهر ومع ذلك يعمل ديوان العصر فى مقعد قايتباى ويوقف الشكوجية أمامه فى آخر الديوان كل شخص قصته فى يده وأمامهم سطر من الجاويشية بعرض الديوان ويطلقونهم واحد بعد واحد فيتفق كثيرًا آذان المغرب قبل فراغ الناس فيأمر بانصرافهم وفى غد يحضرون رحمه الله .

ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى (١) ابن مولانا المرحوم السلطان محمد ابن المرحوم السلطان أحمد المقدم ذكره ومن ولاهم من الوزراء على مصر :

جلس على التخت فى يوم الخميس رابع عشرى القعدة سنة ست وعشرين وألف وخلع بولد أخيه المرحوم مولانا السلطان عثمان الآتى ذكره إن شاء الله

(١) ولد هذا السلطان سنة ١٠٠١ هـ وقضى طول عمره داخل محلات الحرم ولم يتعاط أشغالاً مطلقًا بل ولم يعلم من أمور المملكة شيئًا كما كانت عادة بعض ملوك بنى عثمان ، وهى أن كل سلطان يتولى يأمر بقتل أخوته أو يحجزهم فى السراى كى لا يكون منهم منازع فى الحكم ، وهى عادة مستقبحة جدًا لما فيها من قتل أقرب بلا ذنب أو جرم إلا ما يخيله لهم من الخوف على الملك والاستئثار به ، عزل هذا السلطان فى أول سنة ١٠٢٧ هـ وأقاموا مكانه السلطان عثمان الثانى المولود فى غصون سنة ١٠١٣ هـ .

تعالى فى يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف وكانت مدته ثلاثة أشهر وثمانية أيام رحمه الله تعالى .

وولى على مصر مولانا الوزير مصطفى باشا [١]

الشهير بلنكلى فاستولى على مصر فى يوم الجمعة غرة جمادى الأولى سنة سبع وعشرين والف وعزل بمولانا الوزير جعفر باشا الذى كان بكلربكيًا باليمن سابقا فى يوم الاثنين ثانى عشر الحجة الحرام ستة سبع وعشرين وألف وكانت مدته ثمانية أشهر إلا تسعة أيام [٢] . وكان لينًا جدًا محبًا للعلماء والفقهاء رحمه الله تعالى .

ذكر سلطنة المرحوم مولانا السلطان أبى النصر عثمان ابن مولانا المرحوم السلطان أحمد ومن ولاهم من الوزراء بمصر المحمية :

جلس على التخت فى سادس ساعة من ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف وذلك بعد خلع عمه مولانا السلطان مصطفى رحمه الله تعالى وتوفى إلى رحمه الله تعالى فى يوم الخميس ثامن شهر رجب المفرد الحرام سنة إحدى وثلاثين وألف وكانت مدة سلطنته أربع سنوات وأربعة أشهر وستة أيام رحمه الله تعالى .

وولى على مصر مولانا الوزير جعفر باشا

فاستولى على مصر فى يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وألف وعزل فى يوم الأحد ثالث عشر شعبان من السنة المذكورة وكانت مدته خمسة أشهر وأربعة عشر يومًا وكان من أجلاء العلماء الفضلاء وله اليد الطولى

---

(١) كان عاملاً صالحًا ، تحركت العساكر فى زمنه وتساوى منهم الكبير بالصغير ، فصاروا يولون المناصب بمعرفتهم ويعزلون بمعرفتهم ، ثم تغلبوا على المعتزلين فصاروا يأخذون كل بلد أعجبتهم من ملتزمها بالقهر عليه ، فلما زاد بغيهم اجتمعت العساكر المنصورة وفتشوا عن سبب ذلك ومن فتح بابه ، فوجدوه من كاتب الديوان ، وأحمد أغا ومحمد جاويش ويوسف أغا الترجمانى ، فأحضروهم وقتلوهم ، ثم لما اتصلت هذه الأحوال بالأعتاب العالية عزلوا مصطفى باشا .

(٢) قال الملوانى : كانت مدته تسعة أشهر وخمسة عشر يومًا .

فى غالب العلوم خصوصًا فى علم التفسير وعلم الكلام وما حصل لأهالى مصر فى زمنه إلا الخير الغزير مع الرفق بالرعية والسير معهم على أحسن طوية .

ومن الحوادث فى زمنه الغناء العظيم وذلك بتقدير العزيز العليم فكان كمن مات فيه وله ولد أوأب أعطى علوفته لولده وأبيه فإذا لم يكن له ولد ولا أب أعطى ذلك لأقاربه مع البشاشة والتسلى للمخزون وهذا من لطف الله بعباده فى هذا لخطب الجسيم . وكان ابتداء الغناء فى أواخر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وألف وانتهاؤه فى أواخر جمادى الآخرة فى السنة المذكورة . وكان غالب من يموت فيه عمره ما بين خمس عشرة ستة إلى خمس وعشرين سنة ومات فيه جم غفير من الأعيان وقد حصر من فوقى فى هذا الفصل المذكور من الحوانيت يومًا بيوم فكان عددهم من ابتدائه إلى انتهائه من ستمائة ألف وخمسة وثلاثين ألفًا غير الذى خرج من غير الحوانيت .

وولى على مصر الوزير مصطفى باشا

فكان استيلائه على مصر يوم الجمعة سابع عشرين رمضان سنة ثمان وعشرين وألف وعزل فى يوم الأحد سابع عشرشهر رمضان سنة تسع عشرين وألف وكانت مدة استيلائه على مصرأحد عشر شهرًا وعشرين يومًا هوالذى قتل مصطفى باشا البعجلى . قتله فى يوم الخميس خامس محرم الحرام سنة تسع وعشرون وألف فحصل له تهانى مصر غاية السرور فقامت العساكرعليه فوجدوه بمفرده من غير أن يصحب أحد وقال : أنا قتلته بأمر الملك فإن كان لكم مراد فى قتلى ها أنا جنبكم بمفردى فاقتلونى فتفرقت العساكر(. . . . . .) للوقت فأرسل أمواله .

وولى على مصر مولانا الوزير حسين باشا [1]

وكان استيلاؤه على مصرفى يوم الأربعاء عشرين شهر رمضان سنة تسعة وعشرين وألف [2] . وكانت مدته على ولاية مصر سنة واحدة وستة أشهر واثنين

(١) انظر : « تحفة الأحباب » (ق / ١٠٤) .

(٢) وقيل : كان قدومه فى رمضان سنة تسعة وعشرين وألف .
انظر « تحفة الأحباب » (ق / ١٠٤) .

وعشرين يومًا هذا والوزير حسين باشا المذكور كان متواضعًا إلى الغاية قليل الحجاب وقد جعل لأولاده فرحًا حافلاً وكان ابتداؤه فى يوم الإثنين ثامن شعبان سنة ثلاثين وألف واستمر إلى يوم الإثنين نصف الشهر المذكور . ونادى فى مصر بالزينة فى هذه الثمانية أيام وزين الناس الزينة العجيبة .

وتم الفرح على أحسن حال وأتم منوال . ومن الحوادث فى زمن مولانا الوزير حسين باشا زيادة النيل إلى آخر باقة حين أيست الناس من نزوله وغلو الأسعار من ثامن شوال سنة ثلاثين وألف حتى وصلت الويبة القمح بثلاثين نصف فضة وكان ابتداؤه فى الحجة سنة ثلاثين وألف وانتهاؤه فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وألف فتعبت الناس غاية التعب فسبحان الفعال لما يريد .

وولى على مصر مولانا الوزير محمد باشا (..)[1]

فكان استيلاؤه على مصر من يوم الإثنين رابع عشر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين وألف وعزل فى يوم الأحد غرة شهر رمضان من السنة المذكورة فكانت شهرين ونصف وكانت أيامه بغاية الكدر والاضطراب الزائد لما وقع للمرحوم المغفور له السلطان عثمان فنقلت ولايته على النفوس لكن لم يحصل منه ضرر لأحد مطلقا رحمه الله تعالى .

ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى [2] ومن ولاهم من الوزراء على مصر وهى سلطنته الثانية :

وذلك فى وقت الظهرمن يوم الخميس ثامن شهر رجب الفرد سنة إحدى وثلاثين وألف وخلع بمولانا المرحوم السلطان مراد ابن مولانا المرحوم السلطان أحمد رحمهم الله أجمعين وذلك فى يوم الاثنين خامس عشر شهر القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف فتكون مدته فى هذه المرة الثانية سنة واحدة وأربعة أشهر وعشر أيامًا وكان مولانا الوزير حاكمًا صارمًا مدبرًا مع زيادة العقل والتدبير والهيبة الزائدة وأزال مظالم من مصر حصل للرعايا بها مزيد الرفق لكن ما ساعدته المقادير

---

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل ، أظنها (البستانجى) .

(٢) تقدمت ترجمته فى ولايته الأولى .

فالحكم لله العلى الكبير .

وولى على مصر مولانا الوزير إبراهيم باشا (١)

استولى على مصرفى يوم السبت سابع شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وألف وكانت مدته سنة واحدة وثلاثة عشر يومًا . وكان رحمه الله تعالى ذا عقل وافر وبلغ فى زمنه الأوبية إلى خمسة عدوس واستمر على ذلك إلى أن دخلوا مولانا الوزير مصطفى باشا الآتى ذكره إن شاء الله تعالى وحيث دخوله إلى مصر انحل سعر القمح وغيره من الحبوب .

وولى على مصر مولانا الوزير مصطفى باشا (٢)

استولى على مصر فى يوم الخميس ثانى عشرى رمضان سنة اثنين وثلاثين وألف وعزل فى ثامن عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر وواحد وعشرين يومًا ومن الحوادث فى زمنه سنة أربع وثلاثين وألف حتى أن يفوت الناس زراعتهم وبلغ حدًا وعزل فى سابع عشرين باباة وزرعت الناس وكان الزراع فى غاية الحسن فى تلك السنة ووقع النبأ العظيم الذى أرعب القلوب وكان ابتداؤه فى أوائل ربيعى الأول سنة خمس وثلاثين وألف فى النقص من أوائل شعبان من السنة المذكورة وانقطع فى أوائل رمضان من السنة المذكورة للناس من الرعب ما وقع لهم فى غيره من الفصول السابقة حتى أن الكبير الذى عمره فوق الثانية سنة منار خائفًا على نفسه . وكان معدودًا فى ذلك لأنه فيه من زيادة عن السنتين سنة . وأما أمر فاخاى منهم المنازل . ومات فيه فوق الثلثمائة نفس من أولاد الناس والقرناء وغيرهم ومن فعله مولانا الوزير مصطفى باشا المذكور فى هذا الفصل من المحاسن أن أبطل الصراخ خلق الميت . وأبطل اليمانية والتعدية وأرباب الخوف غير البررة الشريفة وأما العقر والدق على الميت وأبطل لبس السواد فصار الميت يمر به فى الشارع فلم يعلم به أحد فخفى عن الناس مما

---

(١) كان حليمًا وقورًا ، غير أن فى أيامه حصل قحط عظيم استمر مدة ولايته .

(٢) انظر : « تحفة الأحباب » (ق/ ١٠١) .

فعمه بعد إبطاله وكون من زمن الوزير محمد باشا معطل السلطنة وذكر من وأحدث له قبق ومما وأحدثه ثلاث أيام العيد فى قراميد فى مصر أن جميع أرباب الملاهى والملاعب السوقة يذهبون إلى قراميدان ويبيتون فيه للبيع والشراء لمن يتنزه بالمحل المذكور وجعل الحراقة الكبيرة والوقدة العظيمة فى تلك الليالى الذايدة على موسم الجبر ومما عمرة ولمنشأة بعدد ثور . غيط قراميدان وجعل فيه بئر معينًا وانظر لسعدة فى هذه البئران المعمرين لها لم يصادفهم الحجر فصار نزهة للناظرين وعمر بالزميكه زاوية لطيفة وحوضًا وسبيلاً وجعل لها أوقافًا من رزق وبيوت وغير ذلك رحمه الله تعالى .

ذكر سلطنة المرحوم مولانا السلطان مراد ابن مولانا السلطان أحمد [١] ومن ولاهم من الوزراء على مصر :

جلس رحمه الله تعالى على التخت فى خامس عشر ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف وهو ثانى من ولى الملك من أولاد المرحوم مولانا السلطان أحمد . وتوفى فى عصر يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف فكانت مدته على الملك ستة عشر سنة وأحد عشر شهرًا ويومًا واحدًا .

فولى على مصر مولانا الوزير بيرام باشا [٢]

فكانت ولايته على مصر فى يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف وكانت مدته على مصر سنتين وأربعة أشهر وعشرين [٣] يومًا وكان حاكمًا صارما مديرًا كريمًا للعلماء بالطبع رحمه الله تعالى واسعة .

(١) هو ابن السلطان أحمد الأول ابن السلطان محمد الثالث ، ولد فى ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٠١٨ (٢٩ أغسطس سنة ١٠٦٩) ، وولاه الإنكشارية بعد عزل عمه السلطان مصطفى الأول ابن السلطان محمد الثالث مع حداثة سنة كى لا يكون معارضًا لهم فى أعمالهم الأستبدادية ولا مضعف لنفوذهم الذى اكتسبوه بقتل سلطان وعزل غيره ، واستمر مدة العشر سنين الأولى من حكمه على غيهم وطغيانهم . وتوفى هذا السلطان من غير عقب فى ١٦ شوال سنة ١٠٤٩ هـ. انظر « تاريخ الدولة العلية » (ص : ٢٨٠)

(٢) كان السلطان مراد قد أعطى ولاية مصر لعلى باشا، فلما بلغ ذلك أهل مصر تكدروا وتشاوروا، فكتبوا إلى الأعتاب السلطانية بعزله وعدم توليته ، فتم لهم مرادهم ، وتولى بيرام باشا .

(٣) قال « صاحب التحفة » : سنتين وثلاثة أشهر . « تحفة الأحباب » (ق / ١٠١) .

وولى على مصر مولانا الوزير محمد باشا

وذلك فى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ثمان وثلاثين وألف وعزل فى يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الثانى سنة أربعين وألف وكانت مدته سنتين ويومًا واحدًا[١] وكان ذا عقل ومعرفة وسكون وكان قليل الركوب بحيث أنه لم يركب فى هذه المدة سوى ست مرات . ومن الحوادث فى زمنه أنه حين دخل إلى مصر رأى أمر اليمن مختلا فعرض إلى مولانا المرحوم السلطان مراد بأن أحوال اليمن مختلفة ولا يصلح أن يكون بكلربكيًا لها إلا الأمير قانصوه أمير الحاج الشريف لما علم من كثرة ماله ومزيد ثروته فجاءه الخبر بولاية الأمير فانصوه اليمن مع الوزراء فى أوائل جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وألف وإضافة بكلربكية الحبش أيضًا له فخلع عليه مولانا الوزير محمد باشا بما ذكر ونزل إلى منزله بغاية العزة فشرع حينئذ الوزير قانصوه فى كتابه العساكر معه إلى جهة اليمن فكتب نحو الثلاثة آلاف نفر من جملتهم من عساكرمصر وملتزميها ما ينوف على تلثماية نفس وصاروا يأتون إليه باختيارهم ويسألونه فى الكتابة معه إلى اليمن فكتب كل من أراد الكتابة وصاروا يبيعون علوفاتهم وبلادهم وأملاكهم لأجل الذهاب لطلب الكسب وصار مولانا الوزير محمد باشا لا يخالفه فى جميع ما يعرضه ثم تعدى ضرر العساكر المكتوبة إلى أخذ أموال الناس وأولادهم وشأنهم والفحش فى القتل وتعذر وجود الماء جدًا وصاروا يقطعون الطرقات ثم فى شوال أرسل المرحوم مولانا السلطان رحمه الله ألفين من العساكر الرومى ليذهبوا مع الوزير قانصوه . المذكور إلى جملة اليمن ومساعدتهم له فحين دخلوا إلى مصر لم يحصل منهم ضرر لأهالى مصر بل حصل النفع بهم لمنعهم العسكر الأول حذاذية الناس وممن كتب معه من عسكر مصر الأكابر الأمير أحمد ابن أخت الأمير قيطاس بيك وجعله سنجقا معه وعلو فئة بمصر الأمير على الشهير بابن الخبير وجعله أيضًا مثلاً لأمير أحمد . والأمير محمد أغاة العزب سابقًا وجعله سنجقًا ثم جعله قائم مقام عنه إلى جهة الحبش وكتب معه عسكر أسيرًا نحو المائتى نفر وجهزوه قبل خروجه

(١) قال صاحب « التحفة » (فكانت مدته سنتين وأربعة أشهر) .

إلى جهة اليمن فى عاشر ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة وكان يوما مشهودا بحيث أنه لم يخرج معه من عسكر مصرسوى الصناجق وعساكره المكتبئة واستمر بالعادلية ثم أنه أرسل العساكر الرومية من البحر مع بعض الغريب بك وجعل عليهم سردار الأمير جعفر أغا أحد أمراء الجراكسة بمصر سابقًا ثم توجه إلى جهة اليمن برا وذلك فى محرم الحرام سنة تسع وثلاثين وألف ومن الحوادث فى زمن مولانا الوزير محمد باشا أن فى تاسع شعبان من السنة المذكورة جاسيل بمكة المكرمة المشرفة ودخل الحرم الشريف وتزايد فيه حتى يقدم جانبًا من البيت الشريف ولم يبق منه سوى الركن اليمانى وجائز الأخبار وبذلك لمولانا الوزير المذكور من السيد سعود أمير مكة وأرسل يطلب السيد المذكور من مولانا الوزير واحنا الآن للعمارة من حديد ورخام وغير ذلك ما يزيد على سنين ألف عرش مقام مولانا الوزير فى ذلك وجهز من ماله للعمارة الشريفة من أخشاب وغير ذلك من أجرة نجارين وبنايين وحجارين ومرخمين وحدادين ما يزيد على مائة ألف عرش وتمت العمارة فى مدة مولانا الوزير موسى باشا الآتى ذكرة فى سنة أربعين وألف من الحوادث أيضًا فى زمنه عدم زيادة النيل المبارك وذلك فى سنة أربعين وألف بحيث أنه لم يف السنة عشر ذراع وكثر فى أول يوم من توت ثم نقص فى يومه وهبط يدًا واحدة فحصل بذلك الغلا الشديد بحيث أنه بلغ الأردب القمح ثمانية غروش لكن كانت الناس آمنة فى زمنه على أموالها وأنفسها رحمه الله تعالى.

وولى على مصر مولانا الوزير موسى باشا (١)

فاستولى على مصر فى ثالث جمادى الآخرة (٢) سنة أربعين وألف وجاء الخبر بعزله فى يوم السبت سادس عشر صفر سنة إحدى وأربعين وألف .

وولى على مصر مولانا الوزير خليل باشا اللشانجى

فاستولى على مصر فى رابع شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وألف

(١) انظر " تحفة الأحباب " (ق/ ١٠٢) .

(٢) قال صاحب " التحفة " : قدم إلى مصر فى ثالث جمادى الأولى .

ودخل إلى مصرُ يوم الاثنين عاشر الشهر المذكور وعزل فى الجمعة المبارك ثانى عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وألف . وكانت مدته سنة وستة أشهر ويومين .
ومن الحوادث الغريبة فى زمنه أنه لما كان يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وألف جاءت الأخبار من الأقطار الشريفة الحجازية بأنه لما كان خامس عشر شعبان من السنة المذكورة وردت عساكرمن الأقطار اليمانية بالمكاحل والعدد لأخذ مكة المشرفة فبرر من كان بها من الأشراف والعساكر لقتالهم وكذلك سنجق جده الأمير مصطفى المعين سابقًا من مصر محافظًا بجدة فقاتلوا برهة من الزمان فانكسرت الأشراف وقتل الأمير بك المذكور وكذلك السيد محمد وأخذوا بالسيوف من كل جانب وملكت العصاة مكة المشرفة ونهبوها واستباحوا حرمها . وكان أعظم الأسباب فى ذلك شخص من الأشراف يدعى تامى فحين تم هذا الأمر وملكوا مكة المشرفة وجعلت العصاة تامى المذكور أميرًا بمكة المشرفة . ولما تحقق عن هؤلاء الخبر جمع خليل باشا المشار إليه غالب من بمصر من الأمراء والأجلاء وذلك فى صبيحة يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر رمضان المذكور وذكر لهم هذه الواقعة فكان أول من تكلم الأمير قاسم بك وقال أنا أذهب لقتال هؤلاء العصاة فأفرغ عليه قفطانًا وجعله سردار على المجهزين لقتالهم . وأخلع على الأمير رضوان بك الشهير بأبى الشوارب قفطانًا . وكذلك الأمير عابد بك وأمر بإحضار على الزلفقارى من دمياط إلى مصر وأن يسافر معهم. وكذلك عين مولانا الوزير عشرة من أمراء الجراكسة وطائفة من أغوات البلكات وطائفة من المتفرقة . وطائفة من الجاويشية ونزلوا من عند مولانا الوزير ليتهيؤوا للسفر . وأرسل مولانا الوزير الخلع السنية للسيد زيد الذى كان ثانى الملك بأن يكون هو أمير مكة بعد السيد محمد المقتول فوصلت إليه الخلع فى بدر فقد عند له العُربات وأكابر الشجعان وكان خروج العسكر المصرى فى يوم السبت المبارك ثامن عشر شوال من السنة المذكورة . وأما أمير الحاج الشريف الأمير رضوان بك الزلفقارى فكان خروجه فى يوم الاثنين عشر شوال المذكور هو ومن جهزه معه من العساكر من ماله فكانوا مائتى مقاتل فهؤلاء المعينون برًا وأما المعينون بحرًا فخمسمائة من العساكر المصرية والسردار عليهم الأمير يوسف بك الشهير

بفرنك وكان خروجه والعساكر فى سابع عشر شوال من السنة المذكورة هو ومن معه من العساكر صحبة القبودانين الأمير بك قبودان دمياط فسافروا فى المراكب إلى جدة . هذا ولما وصلت العساكر المنصورة المجهزون إلى الينبع فلقاهم السيد زيد بن السيد محسن ومعه جماعة من العرب فأخلع عليه الأمير قاسم بك وكذلك الأمير محمد بك بن سويدان قبودات السويس والأمير قاسم رضوان بك أمير الحاج الشريف وبقية الأمراء المعينين لقطاع الطريق ثم لما وصلت العساكر لبطن مَرّ المعروف بوادى قاطحة فى ثالث الحجة الحرام فى السنة المذكورة جاء شيخ الحرم المكى ومعه جماعة من الطائفة الطغاة . يطلبون من الأمير قاسم بك أن يصيروا محافظين بمكة المشرفة وأن يجعل لهم علوفات تأتيهم من مصر المحروسة فأبى الأمير قاسم بك ذلك وقال لشيخ الحرم ما بيننا وبينهم إلا السيف وكان كبير قطاع الطريق شخص يدعى بكور محمود وجاء مستخفيًا من خلف الجبال لينظر إلى العساكر المنصورة فلما أشرف عليهم . ورأى كثرتهم وأنه لا طاقة له ولا لطائفته بهم فأسرع بالذهاب إلى مكة المشرفة وهرب هو وأتباعه فى قلعة يقال لها ترجه وأما طائفة الأروام المجهزون سابقًا صحبة الوزير قانصوه باشة اليمن فلم يذهبوا مع العصاة المذكورين بل كانوا قريبًا من مكة المشرفة فدخل الأمير قاسم بك والأمير رضوان بك أمير الحاج الشريف وبقية الأمراء والعساكر إلى مكة المشرفة فلم يروا بها أحد من العصاة إلا من لم يجد ما يركبه فقتلوهم عن آخرهم فكانوا على ما قيل فوق المائة نفر . ثم أجمع رأى الأمير قاسم ومن معه من السناجق والعساكر أن يقضوا حجهم على أحسن ما يكون وجاءوا إلى مكة المشرفة وأرسلوا الأمير إبراهيم بك أمير الحج الشامى لطائفة الأروام فذهب إليهم ولا طفلهم فحضروا إلى مكة المشرفة ثم لما توجه إلى جهة الشام أخذهم معه وكانوا على ما يقال ست مائة إنسان وأما الأمير يوسف بك والأمير محمد بك سويدان والامير قاسم بك لما وصلوا جُدة بحرًا لم يجدوا فيها أحدًا من طائفة الطفاة فملكوها على أحسن حال وأتم منوال ولما قضت العساكر حجهم ونزلوا إلى مكة المشرفة اجتمعوا فى الحرم الشريف بقصد التدبير فى أمر قطاع الطريق فأجمع رأيهم على الخروج إليهم والمقاتلة معهم وقالوا للسيد زيد ما يكفينا من العليق إلى حين وصولنا إليهم قال

يكفيكم اثنى عشر عليقة فقرئت الفاتحة جميع العساكر على أن يخرجوا إليهم وتوسلوا بالبيت الشريف بأن الله ينصرهم عليهم فأخذت العساكر ما يكفيهم من العليق وخرجوا من مكة المشرفة فى ثالث عشر محرم الحرام سنة اثنتين وأربعين وألف وسافروا سبعة أيام إلى أن أشرفوا على قطاع الطريق وطاقاتهم منصوبة فتقاتلوا معهم من الصباح إلى قرب الظهر فقتل من قطاع الطريق نحو المائة نفر . وقتل منهم الزمير رضوان بك أمير الحاج الشريف فوق الخمسة أنفس بيده وجرح إصبعه الخنصر . ثم آل الأمر إلى أن هربت الطائفة المذكورة من خيامهم ودخلوا القلعة المذكورة وملكت العساكر المنصورة خيامهم . ثم رجعت العساكر إلى خيامهم وباتوا تلك الليلة . فلما أصبح الصباح رأوا خمسة آبار تجاه القلعة يستقى منها الطائفة الطغاة على كل بئر طائفة منهم للحرس . فأمر الأمير قاسم بك الأمير رضوان بك الشهير بأبى الشوارب بأن يذهب إلى بئر من الآبار المذكورة ويملكها فذهب هو وطائفة فأعانه الله تعالى وملكها . ثم أعقبه الأمير عابدين بك وأتباعه فملك الثانية . ثم أعقبه الأمير على بك الزلفقارى هو وأتباعه فملك الثالثة ثم أعقبه الأمير محمد الذى كان قائم مقام الوزير قانصوه بالجيش هو أتباعه فملك الرابعة بعد أن قتلوا جماعة من الذين كانوا يحرسون الآبار المذكورة ثم إن بقية العساكر المنصورة جعلوا مقاربس تجاه القلعة المذكورة والبئر الخامسة التى تحت القلعة وجلسوا خلفها وصار كل من ورد من طائفة الطغاة للبئر تضربه العساكر من بعد بالبندق فيقتلونه حتى لو كانوا عشرة لا يرجع منهم إلا ما قل فحصل للطائفة الطغاة غاية الضيق والتعب والعطش ومات منهم بالقلعة نحو المائة عطشًا واستمر الحال على ذلك نحو ثلاثة أيام قطاع الطريق ورجل منهم يقال له كرر على أحد كبرائهم أن يهجموا على العساكر المنصورة ليلاً فخرج كرد على المذكور هو وطائفة من قطاع الطريق فهجموا على الأمير عابدين بك المذكور آنفًا وهو مقيم بجماعته على حدى الآبار كما ذكر وتقاتل الفريقان برهة من الزمن وكان كرد على المذكور ظافرًا عليهم فأدركت الأمير عابدين بك بقية العساكر المنصورة وأعانته فانكسر كرد على المذكور وأخذ خمسة أروس خيلاً من خيله وذهب إلى القلعة لأصحابه .

فلما أصبح الصباح جمع الأمير قاسم بك جميع الأمراء والعساكر وقال لهم لابد من الهجوم على هذه القلعة وعسى الله أن يأتى بالنصر من عنده فبرز من بين

العساكر الأمير على الزلفقارى وقال هذا ليس برأى والرأى عندى أن نضع السنجق تجاه القلعة المذكورة وننادى من كان طائعًا لله ورسوله ﷺ يأتى تحت هذا السنجق لأنهم فى غاية الضيق والتعب والعطش فما يصدقون بمثل هذا الأمر فيأتون إن شاء الله تعالى طائعين فأجابه الأمير قاسم بك وبقية الأمراء فحين فعل ذلك على المذكور صار يأتى تحت السنجق المذكور من الطائفة المذكورة الخمسة نفر والأكثر والأقل فتأخذهم العساكر المنصورة وتحضرهم إلى الأمير قاسم بك فيأمر لهم ولهم بالكسوة التامة . ثم يقول لهم : من أراد الإقامة عند نافلة الإكرام ومن أراد الذهاب فليذهب إلى حيث أراد فحيث تحققت هذه الطائفة ما فعله الأمير قاسم بك معهم من الإكرام أرسل كرد على المذكور يطلب الأمان له ولطائفته من الأمير رضوان بك أمير الحاج الشريف والأمير رضوان بك أبى الشواربة والأمير عابدين بك والأمير على بك . فأجابوه لذلك وأنهم لا يسوسون عليه ولا على أتباعه فذهب القاصد إليه وأخبره بذلك فحضر متنكرًا ودخل على الأمير قاسم بك فقال له الأمير قاسم بك من أنت ؟ فقال أنا كتخذا كرد على وقد أخذ الأمان له ولأتباعه من إخوانكم الأمراء وهو يطلب أيضًا منكم الأمان فقال الأمير قاسم بك: إن الذى فعله إخواتى من الأمراء لا مخالفة لهم فيه ولا خروج عنه فحين تحقق الأمان من الأمير قاسم بك قال له : يا مولانا أنا كرد على فقال له حيث أنت كرد على فلك الأمان على شرط أن تحضر لنا نامى وأخاه وكرد محمود وأخاه فأجابه إلى ذلك وذهب من عند الأمير قاسم بك إلى القلعة وذكر للسيد نامى وأخيه وكور محمود وأخيه إنى أخذت لكم الأمان من الأمير قاسم بك وبقية الأمراء . وكان ذلك حيلة منه عليهم فأجابوا إلى الذهاب معه إلى حضرة الأمير قاسم بك . فلما حضروا بين يدى الأمير قاسم بك وكانت الأمراء المذكورون والعساكر حاضرين فتصدد السيد نامى المذكور وجلس على محدة الأمير قاسم ظنًا منه أن قول كرد على صحيح . فلما استقر به وبأخيه وبكور محمود وأخيه الجلوس قال الأمير قاسم بك لكرد على هذا كور محمود وأخوه وهذا نامى وأخوة لأنه لم يعرفهم سابقا فقال له كرد على نعم يا مولانا . فأمر الأمير قاسم بك بإحضار قفطان عظيم وأفرغه على كرد المذكور ثم أشار بحبس نامى وأخيه وكور محمود وأخيه لأنهم أهل الفساد ثم ذهب كرد على إلى بقية الطائفة بالقلعة

وأحضرهم جميعًا وكفى الله المؤمنين القتال . ثم دخلوا من فورهم طالبين مكة المشرفة وذلك فى سابع شهر محرم الحرام من السنة المذكورة وكانوا الطائفة على ما قيل نحو الألف وكسر فما وصلوا إلى مكة المشرفة إلا وهم دون الثلثمائة نفر لما وقع فيهم من القتل من السيد زيد وأتباعه . وكان دخولهم مكة المشرفة فى الرابع والعشرين من محرم الحرام من السنة المذكورة . ثم لما وصلوا إلى مكة المكرمة أشهر وأكور محمود المذكور على جمل بالساميات ثم كبلوه من يد واحدة ورجل واحدة وأبقوه ثلاثة أيام وعجل الله تعالى بروحه إلى النار وقطعت رأس أخيه . وأما نامى وأخوه فإنه ادعى عليهما عند قاضى عسكر مكة بأنهما القاتلان للأمير مصطفى بك المعين مسبقًا لمحافظة بندر جدة وثبت عليهما بشهادة الجم الغفير من أهالى مكة المشرفة وكتب بذلك حجة شرعية وشنقا فى المدعى . وزينت مكة المكرمة المشرفة سبعة أيام وحصل لأهاليها غاية السرور وكان خروج الأمراء والعساكر من مكة المشرفة فى غرة صفر الخير من السنة المذكورة فلم يزالوا مسافرين طالبين لأوطانهم فكان دخول الأمير رضوان بك الشهير بأبى الشوارب إلى مصر فى ليلة الخميس افتتاح شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف وطلع إلى حضرة مولانا الوزير خليل باشا المذكور فى صبيحة يوم الجمعة فأخلع عليه قفطانًا . وأما الأمير قاسم بك والأمير على بك والأمير عابدين بن بك ومن معهم من أكابرالعساكر والأمراء فإنهم حضروا إلى مصر فى صبحية يوم الأربعاء المبارك سابع الشهر المذكور فحين طلعوا القلعة واجتمعوا بمولانا الوزير خليل باشا أفرغ على الجميع الخلع السنية ورجعوا إلى منازلهم . وأما الأمير رضوان بك أمير الحاج الشريف فكان دخوله إلى مصر يوم السبت المبارك عاشر الشهر . المذكور فحين اجتمع بمولانا الوزير خليل باشا أكرمه غاية الإكرام اثنى عليه لما فعله مع العساكر من إعطاءاتهم القول وغيره فأخلع عليه قفطانين واخلع على الجميع من معه ونزلوا إلى منازلهم وزينت مصر خمسة أيام أولها يوم الثلاثاء المبارك سادس شهر ربيع الأول المذكور وأخرها يوم السبب عاشره ومن محاسن أيامه حصول الرخاء بعد الغلو الزائد بحيث أن الأردب القمح كان وصل إلى ثمانية غروش فما خرج من مصر إلا وهو بقرشين الأردب . وفى سنة دخوله إلى مصر زاد النيل زيادة عظيمة وعم غالب أراضى مصر رحمه الله تعالى.

وولى على مصر مولانا الوزير أحمد باشا

الذى كان أمير أخور الشهير بالكرجى جاء الخبر بولايته على مصر فى صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر رمضان المعظم سنة اثنتين وأربعين وألف . ودخل إلى ثغر الإسكندرية فى ثامن القعدة من السنة المذكورة . ودخل إلى بندر بولاق فى صبيحة يوم السبت المبارك تاسع عشر الشهر المذكور ودخل إلى مصر فى صبيحة يوم الاثنين حادى عشر وعزل فى صبيحة يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وألف وكانت مدته سنتين وستة أشهر وثلاثة أيام وذلك من حين دخوله إلى مصر .

ومن الحوادث فى زمنه أن الخبر ورد من الملك رحمه الله تعالى بطلب ألفين من عساكر مصر يذهبون إلى الشام لقتال ابن معن . وطلب خمسة آلاف قنطار بكسماط وأربعمائة قنطار باروداً فيهئ خمسمائة من العساكر وجعل عليهم سردار الأمير حسن بك الذى كان دفتر دار سابقًا واليكسماط والبارود وذلك فى صفر سنة ثلاث وأربعين وألف . ومن الحوادث فى زمنه صغر النيل المبارك والانتفاع به وكسره فى ثامن عشر أبيب الموافق الرابع عشر محرم الحرام سنة ثلاث وأربعين وألف .

ومن الحوادث الغريبة : أن الأمير حسن بك الدفتردار الذى أصله من جماعة الوزير حسن باشة مصر سابقًا لذكر لمولانا الوزير أن مصر خلت من النحاس لضربه فلوسًا وإن عند مولانا السلطان رحمه الله تعالى بالديار الرومية نحاسًا كثيرًا فأرسلوا عروضًا لحضرته بأن يرسل لكم ألف قنطار من النحاس لجعلها فلوسًا فأرسل مولانا الوزير عرضًا فى شأن ذلك مع أغاة من أغواته اسمه محمد أغا فأرسل مولانا السلطان رحمه الله إلى مصر اثنى عشر ألف قنطار من النحاس مع أغاة من أغوانه اسمه محمود أغا وذهب مولانا السلطان رحمه الله تعالى يطلب ثمنها من مولانا الوزير ثلثمائة ألف دينار وكان دخول النحاس فى آخر شوال سنة ثلاث وأربعين وألف فجمع مولانا الوزير الصناجق واستشارهم فى ذلك فأجمع رأيهم على ضربها فلوسًا فأرسل مولانا الوزير يجمع أرباب الصنائع ممن يقترب

بالمطرقة من حداد وصائغ وغير ذلك فحضروا وجعلوا لهم الأفران فى بيت آق يردى . وشرعوا فى ضرب النحاس كل درهم نحاس بحديد بناقص عن المعاملة الأولى درهم الأنهار كانت درهمين بحديد فخافت الناس وغلت الأسعار وتعطلت المعايش ومات جماعة من الصناع من شدة الحر حر النار مع حر الزمن فنزل مولانا الوزير للكشف عليهم فى ثامن الحجة الحرام سنة ثلاث وأربعين وألف فحين رآهم فى شدة العذاب وأليم العقاب لحقته الرأفة بهم وأمر بإبطال ذلك وأجاز أرباب الصنائع بالذهاب إلى منازلهم وأوطانهم وكثر الدعاء على حسن الدفتر دار الذى كان سببًا فى ذلك وعرف حضرة مولانا الوزير أن ذلك جعله منه عليه فجازاة بعد ذلك بأن أخرجه من مصر إلى الحبشة ثم فى خامس الحجة الحرام من السنة المذكورة جمع الأمراء وأكابر قضاه القضبات واستشارهم فى أمر النحاس فأشار عليه بعض قضاه الأقصاب برمية على أهالى مصر وعلى الأوقاف وحسن له هذا الرجل ذلك لأن مولانا الوزير ليس قصده كان ذلك وإنما كان قصده أن يجعله قضبانًا ويرسله إلى بلاد التكرود والسودان ويزن دراهمه من عنده إلى حضرة الملك. ثم فى ذلك اليوم عين على رمى النحاس مصطفى بك الذى كان من أتباع الوزير قانصوه باشا وألبسه قفطانًا فنزل إلى بيت آق بردى وشرع فى رمى النحاس فكان ابتداء الرمى من سادس عشر الحجة المذكورة وتمامه إلى أوسط ربيع الثانى سنة أربع وأربعين وألف ووقع الرمى على جميع أرباب الضائع حتى على الأوقاف وماتم جمع دراهمه إلا فى أواخر شعبان سنة أربع وأربعين وألف وأدموا القنطار بثمانين غرشًا .

ومن الحوادث فى زمنه عدم صعود النيل فى سنة أربع وأربعين وألف فإنه لم يبلغ سوى تسعة عشر ذراعًا فطلع الزرع فى غاية ما يكون من الحسن مع الرخاء وعدم المطر وأخبرنى فى بعض أهل القرى أن الزرع ما نتج مثل هذه السنة ولم يحصل له آفة وأدنى بزيادة على سنى الرى والمطر وهذا من حسن نية مولانا الوزير رحمه الله تعالى وفى ثانى شعبان سنة أربع وأربعين وألف وردت أخبار على يد شخص يدعى عبد الله أغا خادم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر وعليهم سردار من

صناجق مصر وثلاثة آلاف قنطار بارودًا جميع ذلك إلى قزلباش وأن مولانا السلطان رحمه الله تحقق سفره إلى جهة قزلباش فشرع مولانا الوزير فى كتابه العسكر فكتب نحو الألفين والسردار عليهم الأمير دولا وبك . وكان خروجهم فى يوم الخميس ثالث عشر القعدة سنة أربع وأربعين وألف . وكان رحيل العسكر من الريدانية فى يوم الخميس سابع الحجة من السنة المذكورة وصبط العسكر المذكور غاية الضبط فلم يحصل منهم تشويش للرعايا وكان مولانا الوزير أحمد باشا كثير الركوب والاستخفاء وله هيبة كبيرة على العسكر ومراعاة الرعايا وأرباب الرزق فإنه خصص للمرتزقة كثيرا من الرزق حتى أنه كان يقدم خلاص خراج الرزق لأربابها على المال الميرى ويقول المال الميرى لا يضيع . وأما هذا فيضيع رحمه الله تعالى وكان كريما جدا .

وولى على مصر المحروسة مولانا الوزير حسين باشا

استولى على مصر المحروسة فى يوم الخميس سابع عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف وعزل فى يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الثنية سنة سبع وأربعين وألف . وكان استيلاؤه على مصر سنة واحدة وأحد عشر شهرًا . ومن محاسنه التى فعلها أنه ركب يوما وذهب إلى جهة المذبح وطلع بركة المجاورين . وكان هناك أجصاص على البركة فيها بعض الخطايا وعندهم شخص يأخذ بفتحهم فحين رأى ذلك الرجل آخذ الرجل وشنقه بيده على نبقة هناك وأما الخاطئات فإنهن هربن عند شغله بشنق الرجل فجزاه الله خيراً . وفى زمنه كانت الناس آمنة على مالها وأنفسها وقتل من السراق خلقًا كثيرًا فكانت الناس آمنة بهذا السبب وأبطل البيوت المعدة للخاطئات من مصر وأما أحكامه فى الديوان فكانت فى غاية ما يكون من الفحص عن الأمور . وكان كريمًا جيدًا حاكمًا صارمًا .

وولى على مصر مولانا الوزير محمد باشا

نجل المرحوم أحمد باشا ابن بنت المرحوم السلطان سليم الثانى .

استولى على مصر فى ثامن عشر شهر رجب الفرد من شهور سنة سبع

وأربعين وألف . وعزل فى يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى سنة خمسين وألف وكانت مدته سنتين وتسعة أشهر وأربعة عشر يومًا .

ومن الحوادث فى زمنه أنه فى غرة شوال من السنة المذكورة جاءت الأوامر السلطانية بأن يجهز ألفًا وخمسمائة من العسكر إلى سفرقزلباش وقرئت الأوامر فى ثامن شوال من السنة المذكورة . وعين سردار العسكر الأمير رضوان بك الشهير بأبى الشوارب واستمر الأمير جبنيًا على السكون إلى أوسط الحجة من السنة المذكورة فشرع فى كتابه العسكر فعين فى يوم الأحد من الأمراء والأكابر الأمير محمد جركس والأمير بيالة حلبى كاتب المتفرقة والأمير إبراهيم جلبى كاتب الجاويشية . والأمير مصطفى أغاة التفكجية والأمير حسن جلبى كاتب التفكجية ومن الأمراء الجراكسة الأمير عابدين أغاة العزب السابق .والأمير على كتخذ الجاويشية السابق والأمير السيد موسى والأمير مصطفى تابع المرحوم الأمير ناصف بك . والأمير محمد ابن المرحوم رضوان وابن جعفر بك . والأمير مصطفى والأمير محمد أبازة وجعله أغاة الجراكسة . وابن الأمير محمد بك أشنك ميشلان وابن الأمير قانصوه والأمين بالى هؤلاء من أمراء الجراكسة . فجعله من عين من الأمراء الأعيان فوق المائة وبقية سنة الألف والخمسمائة من القادرين الأغنياء وكان خروجهم من مصر فى أواخر محرم الحرام سنة ثمان وأربعين وخرجوا من مصر ولم يحصل لأحد منهم أذية ولا ضرر والسبب فى ذلك كونهم أغنياء أهل عرض وألبس أكابرهم الخلع السنية ومحصله أن مولانا الوزير محمد باشا حفظه الله تعالى مدبرة واسع الصدر. متأنى فى أفعاله ليس عنده عجله فى أموره وحضر العسكر فى أواخر صفر الخير سنة ثمان وأربعين وألف بعد أن فتحت بغداد .

ومن الحوادث فى زمنه أن فى ستة تسع وأربعين وألف توقف النيل عن الزيادة كالعام الماضى ولازال يتسلسل فى الزيادة إلى أن حصل الوفاء فى يوم الجمعة المبارك ثالث جمادى الأولى من السنة المذكورة الموافق إلى سلخ مسرى القبطى فنزل مولانا الوزير فى يوم الجمعة المذكور وركب القصبة وأقلع للمقياس وكسر الجسر حين مر عليه فى اليوم المذكور واستمر فى القياس ثلاثة أيام وهذا أخر من ولاهم المرحوم مولانا السلطان مراد على مصر المحروسة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

ذكر سلطنة مولانا السلطان ابراهيم نصره الله تعالى وجلوسه على التخت وذكر من ولاهم من البكلربكية على مصر المحمية :

تولى الملك فى ثانى ساعة من يوم الخميس المبارك السادس عشر من شوال ستة تسع وأربعين وألف أدام الله دولتاه إلى يوم القيامة . بجاه الملك العلام . ونبيه عليه أفضل الصلاة والسلام .

وولى على مصر مولانا الوزير مصطفى باشا النسانجى

واستولى على مصر فى يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمسين وألف. وجاء الخير بعزله فى صبيحة يوم الجمعة المبارك سابع شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وألف وكانت مدته سنتين إلا ثلاثة أيام .

ومن الحوادث فى زمنه انقطاع مد النيل وعموم السواقى جميع الأقاليم وذلك عن سنة إحدى وخمسين وألف وعزل المقياس من مسرى فلم يزد النيل شابل نقص فجلس فى المقياس أحد عشر يومًا . وقطع الجسر قبل بلوغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واستمر النيل على حاله فى عدم الزيادة فحصل للناس غاية الكرب ووقع الغلاء والقحط ووصلت الوبية القمح إلى ثلاثين نصفًا فضة لكن مع كثرة وجوده.

وفى زمنه كثرت المناسر بمصر وعم البلاء منهم فصارت المناسر تأخذ محلا واستمر الأمرمتزايدًا من المناسر ورحلت الناس من أوطانهم وصار إذا مسك أحد من المناسرلم يأمر بقتله ويقول للوالى استتويه فينزل الوالى يأخذ رشوته ويطلقه فتعدى الحال إلى أن جاءوا إلى بركة الرطلى لدرب البشيرى وأخذوا جميع أسباب الشيخ محمد الحديثى وكسروا الزاوية عليه وما أبقوا له شيئًا . ثم بعد خمسة أيام وجدث بعض الأسباب عند جماعة ببر الجيزة بناحية سفط اللبن بعد أن مسك منهم خمسة وعشرون رجلاً كانوا فى مطمورة فاطلق كاشف الجيزة غالبهم لأخذ الرشوة وطلعوا بباقيهم إلى مولانا الوزير مصطفى باشا المذكور فلم يأمر بقتلهم واستمروا عند الوالى مدة ثم أخذ رشوتهم وأطلقهم وتزايد من السراق الفساد . ثم جاءت السراق إلى خط جامع طولون وذلك فى أواخر ربيع الثانى سنة اثنتين

وخمسين وألف وكسروا ثمانية وأربعون دكانا وأخذوا جميعًا فيها من الأسباب والنقود والرهونات التى كانت بها فطلعت المغاربة إلى الوزير المذكور وشكوا إليه وقالوا له : إذا لم تخلصنا من الوالى وإلا ذهبنا شكونا حالنا إلى حضرة مولانا السلطان نصره الله فألزمه بأن يطيب خواطرهم فلم يزل الوالى يتلطف بهم حتى طيب خواطرهم يكسبن رفعها لهم فى نظير ما ضاع لهم . ثم عزل الوالى وولى غيره وهو الأمير كنعان فنزل الوالى وأعطى همته فى الفحص عن السراق فمسك منهم ثمانية بأسباب من عين الأسباب التى ذهبت وطلع بهم للوزير المذكور فلم يأمر فيهم بشىء فنزل بهم الوالى إلى عنده فعرضوا عليه الرشوة فلم يقبل منهم شيئًا وأبقاهم فعزل الوزير مصطفى باشا وهم باقون وجاء الوزير مقصود باشا الآتى ذكره إن شاء الله فعرضهم عليه فقتل منهم جماعة من رؤ سائهم والباقى أرسل للمقداف . ولما عزل الوزير مقصود باشا فر فى البحر .

وولى على مصر مولانا الوزير مقصود باشا

فاستولى على تخت مصر فى صبيحة يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنين وخمسين وألف وعزل فى يوم الخميس رابع عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وألف وكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر وستة أيام . وكانت قدومه إلى بكلريكية مصر من بكلربكية ديار بكر . وقدم إلى مصر برًا وحين قدم إلى مصر لم يلبس فى موكبة كلبس غيره من البكلربكية بل كان لابسًا المجوذة الصغيرة من غير ديشتين بخلاف غيره من الوزراء وعليه جوفة دم الغزال عليها قروة سعود بعقلب لنصف ظهره وتحتها قفطان قطنى هندى تبنى من غير سروال . ولا تركاش بل بالسيف مقلديه فتعجبت الناس من ذلك وحصل لهم غاية الرعب .

ومن الحوادث فى زمنه الوباء الذى لم يقع مثله إلا فى زمن على باشا وجعفر المقدم ذكرهما لأنه عم البلاد وفتت الأكباد وأخلى المنازل والبقاع . من الشباب وذات القناع . ووقع الخوف فى قلوب الكبار والصغار وكل إنسان منتظر للموت آناء الليل وأطراف النهار وصارت الجنائز فى الأسواق مثل قطار الجمال كل ثلاثين دفعة والصراخ فى جميع الحارات . وأما قسم الخدم فما بقى منهم شيء . ومات

فيه من بلغ الثمانين بالطعن وهذا أمرلم يوجد مثله فى فصل من الفصول السابقة وبلغت مصلاة الجامع الأزهر إلى ستمائة واثنتين وستين جنازة فى يوم واحد وباب القصر خمسائة وأربعين جنازة ومصلاة الشيخونية خمسائة جنازة ومصلاة الماردانى ثلثمائة جنازة هذا كله فى اليوم الواحد مصلاة جامع الماس أربعمائة جنازة . وشرع فى بولاق من أول شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف وشرع فى القاهرة من أوائل شوال من السنة المذكورة وكانت مدته من أول القعدة الحرام من السنة المذكورة . وإلى غاية صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وألف . ثم شرع فى الخفة واستمر الطعن موجوداً إلى آخر ربيع الأول من السنة المذكورة وقد ضبط من صلى عليك فى تلك المصلاة المذكورة فكانت تسعمائة ألف واثنتين وستين ألفًا . وذلك من أول القعدة سنة اثنتين وخمسين وألف . وإلى آخر محرم الحرام سنة ثلاث وخمسين وألف فكيف لوعد من صلى عليه فى غير هذه المحلات لأن الناس كانت تصلى على الأموات فى بيوتهم أوفى ما يقرب من الجوامع لمنازلهم ليكفوا أضعاف ما ذكره . وقد ضبط من مات أولاد الأكابر الشبان والبنات فكان ذلك خمسة آلاف شاب وشابة . ونادى مولانا الوزير المذكور فى مصر بإبطال الكشف على الأموات كما فعله إخوانه من الوزراء السابقين فى زمن الفصول . وأنه من مات له أحد يدفنه من غير كشف . وكان قبل هذا الفناء شدة الغلاء بحيث بيع القمح بستة غروش الاردب . ثم أعقبه الفناء المذكور ثم أعقب هذا الفناء أمر كان فيه على الناس التعب الذى اعنه مزيد . ثم إن مولانا الوزير المذكور أمر أن يقطع الخليج الحاكمى مقدار آراع ونصف الخليج الناصرى كذلك وشرد فى ذلك غاية التشديد . الذى ما عنه مزيد وصار يكشف على ذلك بنفسه. وعين فى ذلك أغاة من أغواته ذلك بمباشرة الوالى لذلك مع شدد التراب . ثم فى أواخر ربيع الثانى من السنة المذكورة أمر الوالى بالمسك للمقداف فانقطع الجالب وغلت الأسعار وزاد سعر القمح وعم البلاء واشتد الأمر عن الأول للغلاء والفناء وقطع الخليج وأمر المقداف فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ومن محاسنه إبطال القرض الذى كان يؤخذ من التجار عند خروج الخزينة

يقبض ذلك يوجه من الوجوة . ومن إبطال ما كان يعين فى كل سنة من تحرير الأذرعة والموازين للوجهين القبلى والبحرى ومصر وبولاق ومنبويه وغير ذلك . وكان يؤخذ فى ذلك الأكياس العدد التى لا يعود نفعها عليه ولا على جانب السلطنة فجزاه الله خيراً . ومن محاسنه أيضًا . إبطاله ما كان يؤخذ من الغوازى ومغانى العرب من المال لجانب الديوان . وكان على ذلك شخص يدعى أمير شكار فأبطل هذا المنصب ورفع المال الذى كان يؤخذ فى ذلك من دفاتر الجراكسة الخزينة وأما السراق الذين كانوا فى زمن مصطفى باشا فإنه فحص عنهم وجمع غالبهم من الأقاليم وقتلهم فأمنت البلاد والعباد . ومن الحوادث الغريبة فى زمنه أن فى يوم الجمعة عشر ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وألف وقعت كائنة شنيعة بثغر الإسكندرية وهو أن قبل أن عمر غرابًا وأراد أن ينزله البحر فجمع الواقف على عمارته من النصارى الأسرى التى بالأغربة لأجل تنزيل العذاب فكانوا ستمائة نصرانى وأطلقوا من القطائن فانفرد منهم مائة وخمسون وكسروا أبواب الترسخاناة وأخذوا السلاح الذى بها وانفرد بقية النصارى ودخلوا البلد والناس فى صلاة الجمعة وكسروا الدكاكين التى للباعة وأخذوا جميع ما فيها من البضائع . ثم إنهم أنزلوا غرابا من الأغربة التى بالثغر وأخذوه وذهبوا على حمية فإنا لله وإنا إليه راجعون وفى يوم الجمعة ثانى عشر من رمضان المعظم قدره وحرمته سنة ثلاث وخمسين وألف قامت الصناجق على الوزير المذكور بسبب إخراجه الثلث الأول وقالوا له الماء إلى الآن على الأرض والحمد لله عندك ما يقى العلوفات والصر ولكن السبب فى ذلك ابن سهراب أفندى وهو الرزتامجى والترجمان الأمير أحمد ومصطفى جلبى شاغدت الغريبة فصمموا على الوزير فى عزلهم ونفيهم ثم شفعوا فيهم فى عدم النفى . وكان هذا ابتداء الفتنة التى آلت إلى رفع الوزير مقصود باشا وتوليه الأمير شعبان أفندى الدفتردار قائم مقام . وذلك فى يوم الثلاثاء حادى عشرين الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وألف وقد بينا ذلك مفصلا فى تواريخنا .

الباب الثالث

فى ذكر من وليها من قضاة العساكر

أهل المقام الباهر فأول من وليها مصطفى أفندى الرومى

استولى على قضاء مصر فى سنة تسع وعشرين وتسع مائة فى المحرم منها بعد أن أرسل مولانا وسيدنا السلطان سليمان رحمه الله تعالى أمره الشريف لحاكم الديار المعرية بإبطال القضاة الأربع فنفذ أمره الشريف وجاء مصطفى أفندى إلى مصر . وجعل له نوابا من الثلاث مذاهب مالكى وشافعى وحنبلى . وعزل مصطفى أفندى فى عاشر القعدة الحرام سنة ست وثلاثين وتسعمائة .

المولى أحمد أفندى ميرى

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة محرم الحرام سنة سبع وثلاثين وتسع مائة وعزل فى خامس ربيع الثانى سنة ثمان وثلاثين وتسع مائة .

المولى محمد بن إلياس

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة جمادى الثانى سنة ثمان وثلاثين تسع مائة .

المولى صالح بن جلال

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين شعبان سنة خمس وأربعين وتسع مائة . وعزل فى عاشر شوال سنة ثمان وأربعين وتسع مائة

المولى السيد محمد عبد القادر

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس عشر الحجة الحرام سنة ثمان وأربعين وتسع مائة وعزل فى خامس رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسع مائة .

المولى عبد القادر بن أحمد

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وتسع مائة . وعزل فى خامس القعدة سنة خمس وخمسين وتسع مائة .

المولى حامد أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين الحجة سنة خمس وخمسين وتسع مائة ، وعزل فى خامس عشر صفر سنة سبع وخمسين وتسعمائة .

المولى عبد الكريم أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة ربيع الثانى سنة سبع وخمسين وتسع مائة . وعزل فى جمادى الأول سنة تسع وخمسين وتسعمائة.

المولى عبد القادر بن عبد العزيز

استولى على قضاء مصر فى عاشر جمادى الثانى سنة ستين وتسع مائة . وعزل فى جمادى الثانى سنة اثنين وستين وتسعمائة .

المولى عبد الله أفندى الشهير ببرويز

استولى على قضاء الديار المصرية فى جمادى الثانى سنة اثنتين وستين وتسع مائة . وعُزِلَ فى صفر سنة ست وستين وتسع مائة .

المولى حسن أفندى بن عبد المحسن

استولى على قضاء الديار المصرية سنة ست وستين وتسع مائة . وعُزِلَ فى عشرين ربيع الأول سنة تسع وستين وتسع مائة .

المولى عرب زادة الغريق

استولى على قضاء الديار المصرية فى سنة تسع وستين وتسعمائة فى ربيع الأول منها . وغرق عند قدومه فى عاشر ربيع الثانى من السنة المذكورة .

المولى عبد الرحمن أفندى بن على

تولى قضاء الديار المصرية فى آخر ربيع الثانى سنة تسع وستين وتسع مائة . وعزل فى حادى عشرين رجب سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

المولى محمد أفندى المعروف شاة بن حزم

استولى على قضاء الديار المصرية فى حادى عشرين شعبان سنة إحدى وسبعين وتسع مائة . وعزل فى مستهل رجب سنة أربع وسبعين وتسع مائة وهو آخر من ولاهم مولانا السلطان سليمان رحمه الله تعالى من قضاة العساكر على الديار المصرية .

المولى على أفندى الحميدى

استولى على قضاء الديار المصرية فى مُستهل رمضان سنة أربع وسبعين وتسع مائة . وعزل فى خامس صفرسنة خمس وسبعين وتسع مائة .

المولى شيخ عبد القادر أفندى المؤيدى

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة ربيع الأول سنة خمس وسبعين وتسع مائة . وعزل فى خامس عشرين شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

المولى السيد محمد أفندى معلوك زاده

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس القعدة الحرام سنة ست وسبعين وتسع مائة . وعزل فى خامس شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة .

المولى شيخ محمد ابن شيخ محمد بن إلياس ولد المقدم ذكره

استولى على القضاء الديار المصرية فى عشرين رمضان سنة سبع وسبعين وتسع مائة . وعزل فى غرة القعدة الحرام سنة ثمان وسبعين وتسعمائة .

المولى رمضان أفندى ناظر زاد

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين الحجة سنة ثمان وسبعين وتسع مائة .

المولى أحمد أفندى بن عناية الله الشهير بالنشانجى

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس عشر صفر الخير سنة ثمانين وتسعمائة . وعزل فى تاسع عشرين ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة . وهو آخر من ولاهم مولانا السلطان سليم من قضاة العساكر بمصر .

المولى عبد الكريم أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة شعبان سنة أربع وثمانين وتسع ماتة. وعزل فى ثامن عشر القعدة الحرام سنة أربع وثمانين وتسعمائة .

المولى عبد الغنى بن أمير شاه الولاية الأولى

استولى على قضاه الديار المصرية فى خامس الحجة الحرام سنة أربع وثمانين وتسع مائة .وعزل فى غاية الحجة الحرام سنة ست وثمانين وتسع مائة .

المولى حسين أفندى بن قراجلبى زاده

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة صفر الخير سنة سبع وثمانين وتسع مائة وعزل فى تاسع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وتسعمائة .

المولى على أفندى بن سنان

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس عشرين رجب سنة تسع وثمانين وتسعمائة . وعزل فى جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وتسعمائة.

المولى محمد أفندى بن مصطفى الشهير بابن شتا

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة جمادى الثانى سنة أحد وتسعين وتسع مائة وعزل فى سابع القعدة سنة أربع وتسعين وتسعمائة .

المولى عبد الغنى أفندى المرة الثانية

استولى على قضاء الديار المصرية فى سابع الحجة الحرام سنة أربع وتسعين وتسعمائة . وعزل فى آخر ربيع الثانى سنة خمس وتسعين وتسعمائة.

المولى عبد الله أفندى بن بهاء الدين

استولى على قضاء الديار المصرية فى آخر جمادى الأول سنة خمس وتسعين وتسعمائة . وعزل فى خامس عشر جمادى الأول سنة ست وتسعين وتسعمائة .

المولى ملا أحمد بن روح الله الأنصارى المرة الأولى

استولى على قضاء الديار المصرية فى سابع عشر جمادى الثانى سنة ست وتسعين وتسعمائة. وعزل فى خامس عشر محرم الحرام سنة تسع وتسعين وتسعمائة.

المولى محمد بن كمال بك زارة

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين صفر الخير سنة تسع تسعين وتسع مائة وعزل فى غرة ربيع الثانى سنة ألف .

المولى فيض الله أفندى بن أحمد قاق زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس شهر جمادى الأول سنة ألف . وعزل فى حادى عشر رجب سنة إحدى وألف .

المولى محمد بن معروف

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس شعبان سنة إحدى وألف .وعزل فى خامس الحجة سنة اثنتين وألف

المولى عثمان أفندى بن محمد باشا نفادن زارة المرة الأولى

استولى على قضاه الديار المصرية فى ثانى محرم الحرام سنة ثلاث وألف. وعزل فى خامس عشر سنة ثلاث وألف .

المولى حسن أفندى فتلى زادة الولاية الأولى

استولى على قضاه الديار المصرية فى خامس شعبان سنة ثلاثة وألف وعزل فى خامس عشر صفر سنة أربع وألف . وهو آخر من ولاهم المرحوم السلطان مراد من قضاه العساكر على مصر المحروسة .

المولى عثمان أفندى تقادن زاده الولاية الثانية

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين ربيع الأول سنة أربع وألف . وعزل فى عشرين محرم الحرام سنة خمس وألف .

المولى أحمد أفندى بن روح الله الأنصارى الولاية الثانية

استولى على قضاه الديار المصرية فى خامس عشرين صفر سنة خمس وألف . وعزل فى غرة شعبان سنة خمس وألفا .

المولى عبد الرؤوف أفندى العربى

أصله من مجاورين الجامع الأزهر وحين تولى قضاء مصر لم يغير زيه فى لبس العربى والعمامة العربية . استولى على قضاء الديار المصرية فى ثانى رمضان سنة خمس وألف . وعزل فى غرة محرم سنة ست وألف .

المولى حسين أفندى فتلى زادة الولاية الثانية

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين محرم الحرام سنة ست وألف . وعزل فى أول ربيع الأول سنة سبع وألف .

المولى يحيى أفندى بن زكريا

استولى على قضاء الديار المصرية فى آخر ربيع الأول سنة سبع وألف . وجاء العزل له فى أواسط شهر رجب من السنة المذكورة بالمولى كمال أفندى ولم يقدم إليها . فلما كان نصف شعبان من السنة المذكورة جاء الخير بإعادة مولانا يحيى أفندى المذكور إلى قضاء مصر . وعزل فى خامس ربيع الأول سنة تسع وألف .

المولى عبد الوهاب أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى سابع ربيع الثانى سنة تسع وألف . وعزل فى غرة ربيع الثانى سنة عشرون وألف .

المولى عثمان أفندى تقادن زادة الولاية الثالثة

استولى على قضاء الديار المصرية فى ثانى جمادى الأول سنة عشرة وألف . وعزل فى خامس عشر الحجة الحرام سنة عشرة وألف .

المولى محمد أفندى بن مجد أفندى بستان زاده

الذى كان والده قاضيا بمصر

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين محرم الحرام سنة إحدى عشرة وألف وعزل فى خامس عشر شوال سنة إحدى عشر وألف .

المولى محمد أفندى بن حسين أفندى قراجلبى زادة

الذى كان والده قاضيا بمصر

استولى على قضاء الديار المصرية فى سابع عشر القعدة الحرام سنة إحدى عشر وألف . وعزل فى غرة الحجة سنة اثنتى عشر وألف وهو آخر من ولاهم مولانا السلطان محمد ابن المرحوم السلطان مراد .

المولى مصطفى أفندى عزمى زادة المرة الأولى

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس عشر ربيع الثانى سنة ثلاثة عشر وألف . وعزل فى شعبان سنة ثلاث عشر وألف .

المولى محمد أفندى بن عبد الغنى

الذى كان والده قاضيا بمصر

جاء الخبر بولايته فى غرة رمضان سنة ثلاثة عشر وألف ولم يقدم إليها . واستمر قائم مقامه منصرف فى مصر إلى ثالث القعدة من السنة المذكورة .

المولى مصطفى أفندى بن يالى

استولى على قضاء مصر فى رابع القعدة الحرام سنة ثلاثة عشر وألف . وعزل فى خامس عشر محرم الحرام سنة خمسة عشر وألف .

المولى عبد الباقى أفندى طرشون زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين صفر سنة خمس عشر وألف وتوفى فى ثالث رمضان سنة خمسة عشروألف فأعلى الوزير حسن باشا .

قضاء مصر للمولى عبد الجبار أفندى

المنفصل عن قضاء مكة المشرفة لأنه كان مقيما بمصر للأبواب السلطانية فى شأن أن يكون قاضيا بمصر فأجيب إلى ذلك . وعزل فى غرة جمادى الثانى سنة سبعة عشر وألف .

المولى محمد أفندى الشهير بحيى

استولى على قضاء الديار المصرية فى أول رجب سنة سبعة عشر وألف . وعزل فى غرة جمادى الثانى سنة ثمانية عشر وألف .

المولى يحيى أفندى بن عبد الحليم أخى زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس رجب سنة ثمانية عشر وألف . وتوجه إلى الديار الرومية وهو منول مصر وجعل له قائم مقام بمصر وذلك فى أوائل جمادى الثانى سنة عشرين وألف . وتوفى إلى رحمة الله تعالى قبل دخوله الشام بيومين فى ثانى رجب من السنة المذكورة ودفن بالشام رحمه الله .

المولى عبد الله أفندى الشهير ببيتلى زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس عشرين رمضان سنة عشرين وألف وعزل فى عشرين شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وألف .

المولى صالح أفندى بن الملا سعد الدين أخو أجا زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين شوال سنة إحدى وعشرين وألف . وعزل فى غرة جمادى الثانى سنة ثلاث وعشرين وألف .

المولى نوح أفندى بن المرحوم ملا أحمد الأنصارى متولى مصر سابقا

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف . وعزل فى سابع عشرين ربيع الثانى سنة خمس وعشرين وألف .

المولى السيد محمد أفندى الشريف

استولى على قضاء الديار المصرية فى أوائل جمادى الثانى سنة خمس وعشرين وألف . وعزل فى ثامن جمادى الأول سنة ست وعشرين وألف .

المولى محمود أفندى بن عبد الحليم أخى زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى ثانى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وألف وعزل فى سلخ شهر رمضان سنة سبع وعشرين وألف . وهو آخر من ولاهم مولانا السلطان أحمد .

المولى مصطفى أفندى عزمى زادة المرة الثانية

استولى على قضاء الديار المصرية فى آخر يوم شهر رمضان سنة سبع وعشرين وألف . وعزل فى أوائل جمادى الثانى سنة تسع وعشرين وألف . ولم يولى مولانا المرحوم السلطان مصطفى فى هذه التولية غيره .

المولى محمد أفندى بن إلياس بن محمد أفندى

متولى مصر سابقا بن محمد أفندى متولى مصر سابقا والمشهورين بحوى زادة. استولى على قضاء الديار المصرية فى أول رجب سنة تسع وعشرين . وعزل فى خامس عشر جمادى الثانى سنة ثلاثين وألف .

المولى عبد الكريم أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى عاشر رجب سنة ثلاثين وألف . وعزل فى خامس عشر الحجة الحرام سنة ثلاثين وألف.

المولى عبد الله أفندى بن محمود

استولى على قضاء الديار المصرية فى عشرين محرم الحرام سنة إحدى وثلاثين وألف . وعزل فى غرة جمادى الثانى سنة إحدى وثلاثين وألف .

المولى رضوان أفندى الشهير بالمحتشم

استولى على قضاء الديار المصرية فى سلخ عشر جمادى الثانى سنة إحدى وثلاثين . وألف وعزل فى ثامن عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وألف . وتوفى بالإسكندرية عند ذهابه إلى الديار الرومية رحمه الله وهو من ولاهم مولانا المرحوم السلطان عثمان .

المولى موسى أفندى بن ذكريا

استولى على قضاء للديار المصرية فى خامس عشر القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين وألف وعزل فى تاسع عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وألف .

المولى محمد أفندى الشهير برياضى

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة الحجة الحرام سنة ثلاث وثلاثين وألف . وعزل فى حادى عشر رجب سنة أربع وثلاثين وألف .

المولى قاسم أفندى الكردى

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة شعبان سنة أربع وثلاثين وألف .وعزل فى سابع عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف .

المولى محمود أفندى بن محمد أفندى قراجلى المولى على مصر سابقا

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس رمضان المعظم سنة خمس وثلاثين وألف . وعزل فى خامس عشر صفرسنة ست وثلاثين وألف . وهو آخر من ولاهم مولانا المرحوم السلطان مصطفى فى توليته الثانية .

المولى ابراهيم أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس ربيع الأول سنة ست وثلاثون

وألف . وعزل فى ثانى عشرين الحجة سنة ست وثلاثين وألف .

المولى محمد أفندى الشهير بالنائب

استولى على قضاء الديار المصرية فى الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة سبع وثلاثين وألف .

المولى على أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس عشر صفر الخير سنة ثمان وثلاثين وألف . وتوفى إلى رحمة الله تعالى بمصر فى عاشر جمادى الثانى سنة ثمن وثلاثين وألف . فجعل الوزير قائم مقام محمد أفندى البوسترى إلى أن جاء الخبر بولاية أحمد أفندى المتولى فى خامس شوال من السنة المذكورة .

المولى أحمد أفندى المتولى

استولى على قضاء الديار المصرية فى سابع عشرين القعدة الحرام سنة ثمان وثلاثين وألف . وعزل فى عشرى شعبان سنة أربعين وألف .

المولى أحمد أفندى المعيد

استولى على قضاء الديار المصرية فى الخامس والعشرين من رجب سنة تسع وثلاثين وألف . وعزل فى رابع عشر جمادى الثانى سنة تسع وثلاثين وألف .

المولى السيد محمد أفندى الشهير بأشك زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى عاشر رمضان سنة أربعين وألف . وعزل فى سابع القعدة الحرام سنة إحدى وأربعين وألف .

المولى عبد الله أفندى الشريف

استولى على قضاء الديار المصرية فى غرة الحجة الحرام سنة إحدى وأربعين وألف وتوفى إلى رحمه الله بمصر فى سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف . وجعل الوزير قائم مقام موسى أفندى إلى أن حضر المولى عبد الرحمن أفندى .

المولى عبد الرحمن الشهير بباقى زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وألف . وعزل فى ثالث عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين .

المولى أحمد أفندى الشهير بتوفيقى زادة

استولى على قضاء الديار المصرية فى خامس ربيع الثانى سنة أربع وأربعين وألف وعزل فى يوم السبت حادى عشر جمادى الثاني سنة خمس وأربعين وألف.

المولى عبد الله أفندى بن عمر أفندى
خوجا زادة المنفصل عبد الله أفندى على قضاء عساكر روميلى

استولى على قضاء الديار المصرية فى يوم الثلاثاء خامس عشر رجب سنة خمس وأربعون وألف . وتوفى إلى رحمة الله تعالى بمصر بعد أن مرض فى أواسط شهر رمضان من السنة المذكورة واشتد به المرض وذهب به إلى السبكية ببولاق وذلك فى يوم الجمعة ثانى محرم الحرام سنة ست وأربعين وألف فجعل الوزير قائم مقام محمد أفندى البوسوى إلى أن جاء الخير بولاية أحمد أفندى الحلبى .

المولى أحمد أفندى الحلبى

استولى على قضاء الديار المصرية فى ثالث عشرين صفر سنة ست وأربعين وألف . وتوفى إلى رحمه الله تعالى بمصر فى تاسع الحجة الحرام سنة سبع وأربعين وألف وهو آخر من ولاهم مولانا المرحوم السلطان مراد ابن المرحوم السلطان أحمد.

المولى على أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى يوم الخميس ثانى صفر الخير سنة خمسين وألف . وعزل فى يوم السبت المبارك خامس عشر صفر الخير من شهور سنة إحدى وخمسين وألف .

المولى شهاب الدين أحمد بن محمد الخواجى

أصل والده من أكابر علماء الجامع الأزهر وفضلائهم وأوليائهم . ذهب إلى الديار الرومية فمهر فى سائر العلوم وحصل له على القبول التام من علماء تلك

الديار وتولى أشرف المدارس ودخل إلى بندر بولاق فى يوم الأحد ثانى عشرين صفر الخير سنة إحدى وخمسين وألف ودخل إلى مصرفى يوم السبت سادس عشرين صفر المذكور من السنة المذكورة .وعزل فى يوم الاثنين تاسع الحجة سنة إحدى وخمسين وألف فمدته تسعة أشهر وعشرون يومًا وتوجه إلى الديار الرومية برا فى يوم الاثنين ثالث عشرين الحجة الحرام من السنة المذكورة .

المولى محمد حنفى

استولى على قضاء الديار المصرية فى يوم الخميس سابع عشر محرم الحرام سنة اثنتين وخمسين وألف وعزل فى يوم الجمعة المبارك سلخ ربيع الثانى سنة ثلاث وخمسين وألف وكانت مدته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يومًا .

المولى موبير أفندى

كان نائبًا فى زمن قاسم أفندى الكردى المقدم ذكره وذلك بالباب فى سنة أربع وثلاثين وألف . واستولى على قضاء الديار المصرية فى يوم الخميس المبارك ثالث عشر جمادى الأول سنة ثلاث وخمسين وألف . وعزل فى صبيحة يوم الأربعاء رابع ربيع الأول سنة أربع وخمسين وألف وكانت مدته تسعة أشهر وإحدى وعشرين يومًا .

المولى مصطفى أفندى محمد البكرى

استولى على قضاء الديار المصرية فى يوم الثلاثاء رابع عشرين ربيع الأول سنة أربع وخمسين وألف وعزل فى يوم الأحد تاسع رجب الفرد الحرام من السنة المذكورة وكانت مدته ثلاثة أشهر وأربعة عشر يومًا . وجاء إلى مصر برًا من قضاء القدس الشريف .

المولى أسعد أفندى

استولى على قضاء الديار المصرية فى يوم الثلاثاء خامس عشرين رجب الفرد الحرام سنة أربع وخمسين وألف . وعزل فى يوم الاثنين عشرين رجب سنة خمس وخمسين وألف وكانت مدته سنة واحدة وخمسة أيام والله تعالى أعلم بالصواب .

وصلى الله على حبيب الأحباب

وعلى آله وأصحابه السادة الأحباب وسلم تسليمًا كثيرًا

الفهرس

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/١٣٢٣٤